أقدم النصوص المسيحية

سلسلة النصوص الليتورجية

ويلي رووردورف

السبت والاحد

في

تقليد الكنيسة

(نصوص من القرن الاول حتى القرن السابع)

تعريب

الاخت مارسيل هدايا

من راهبات القلبين الأقدسَين

رابطة معاهد اللاهوت في الشرق الاوسط

الكسليك 1982

هـ

مقدِمَة المعرّبَة

لا تخفى على أحد أهميّةُ يومي السبت والاحد في تقليد الكنيسة الجامعة، إن من الناحية اللاهوتية أو الليتورجية، وإن من حيث العلاقة الوثيقة التي تربط التقليد المسيحي بالتقليد اليهودي في هذا الموضوع. وبسبب ندرة النصوص المتوفرة، في اللغة العربية، عن السبت والاحد، عمدنا الى ترجمة كتاب ظهر منذ عشر سنوات في سويسرا[1]، يتضمّن أجمل النصوص عن السبت والاحد، مختارة من العهد الجديد ومن آباء الكنيسة حتى القرن السابع. وهذه النصوص نُشرت باللغة اليونانية او اللاتينية مع ترجمتها الى اللغة الفرنسية.

كنا قد قمنا بهذا العمل ضمن اطار قسم الليتورجيا في جامعة الروح القدس – الكسليك (لبنان) كرسالة لنيل دبلوم دراسات عليا **DEA** في الليتورجيا، باشراف حضرة الأب يوحنا تابت رئيس الجامعة. وعند تقديم الرسالة، طلبت الينا اللجنة الفاحصة تحضير رسالتنا لتُطبع في سلسلة **"أقدم النصوص المسيحية"** – **"النصوص الليتورجية"**.

وهكذا تمّت تهيئة هذا الكتاب الذي نزفّه الى أساتذة وطلاب كليات اللاهوت في الشرق الاوسط، ونضفيه الى مجموعات أخرى سابقة قيّمة ظهرت في هذه السلسلة ذاتها. ولقد أعدنا النظر في كافة النصوص، ودقّق معنا فيه، خاصة في المقابلة مع النص اليوناني واللاتيني، حضرة الاب يوحنا خوند، استاذ العهد الجديد واللغات القديمة في جامعة الروح القدس – الكسليك.

* * *

ان المنهجية التي اتبعناها في ترجمة هذه النصوص، وقد اعترضتنا صعوبات جمّة ناجمة عن كون اللغة العربية تفتقر، احياناً كثيرة، الى مفردات ليتورجية ولاهوتية مناسبة، تركّزت على قراءة النصوص مرّات عديدة والتأمل فيها طويلاً، بغية التوصّل الى سبر غورها، نظراً الى تفاوت أحجامها، اذ يتراوح بعضها بين الصفحة والثلاث صفحات، والبعض الآخر لا يتعدّى البضعة أسطر، بالإضافة الى اختلاف واضعي هذه النصوص من آباء الكنيسة الجامعة، مما يزيد الترجمة تعقيدا لاختلاف النسق والجوّ والتعبير بين كاتب وآخر.

---

[1] **WILLY RORDORF,** Sabbat et Dimanche dans l'Eglise ancienne, Coll. Traditio Christiana, Ed. Delachaux et Niestlé, Neuchàtel (Suisse), 1972.

السبت والاحد و

هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فقد أضفنا الى التقسيم المتّبع في الكتاب الاصلي، والقاضي بجمع نصوص السبت على حده ونصوص الاحد على حدة، تقسيماً آخر داخلياً بين القرنين الاول والسابع، ولكنّ معظمها يعود الى القرنين الثالث والرابع.

* * *

أهمية هذا الكتاب الجديد انه يضع في متناول الجميع، ولأول مرّة، ترجمة عربية لمجموعة نصوص عريقة رائعة عن السبت والأحد، ما زالت، حتى اليوم، دفينة اللغات القديمة التي قلّ العارفون بها. ان هذه المحاولة تبغي ملء فراغ في المكتبة اللاهوتية والليتورجية، باللغة العربية. وأملنا كبير في أن يُسهم عملنا هذا في اكتشاف الأبعاد اللاهوتية والليتورجية والروحية الاصلية لهذين اليومين الفريدين، وخاصة ليوم الأحد، على ضوء التراث الأصيل، تراث آباء الكنيسة الأوّلين، شرقيين وغربيّين.

جونيه، في 29 حزيران، 1982

عيد الرسولين بطرس وبولس

الاخت مارسيل هدايا

من راهبات القلبين الاقدسين

ز

توطِئَة

على كلّ مسيحيّ أَن يشترك مع المسيحيين إِخوتِه في القداس الالهي، يومَ الأحد، وأن يتمنع فيه عن العمل. وذلك بموجب الوصيّة الثالثة من وصايا الله العشر (خروج 8/20، تثنية الاشتراع 12/5). غير أَنَّ موضوع تلك الوصيّة هو يوم السبت، أي اليوم السابع من الاسبوع، وقد استراح اللهُ فيه من خلق السماوات والارض : "لذلك بارك الرّبّ يوم السبت وقدّسه" (خروج 11/20). فلماذا حلّ يوم الأحد – وهو الاولُ من الاسبوع – مكان اليوم الآخِر منه – أي السبت – وكيف حدث ذلك؟ هذا هو الهدف من مجموعة نصوص هذا الكتاب مرتَّبةَ في سلسلتَين، الواحدة حول السبت، والثانية حول الأحد، منتقاةً من كُتَّاب القرون السبعة الاولى للمسيحية. ترسم هذه النصوصُ الخطوطَ الكبرى لتاريخ "يوم الربّ" وتطوّره في المسيحية، منذ الأجيال الأولى حتى ظهور ملامحه النهائية الثابتة في يوم الأحد.

كان ليوم السبت أَهمّيةٌ كبرى في حياة شعب التوراة القديم. فعلاوةً على معناه الروحيّ، الذي يذكّر المؤمن بحقيقته الأولى أَنه خليقة الله، قد تراكمت عليه، أيامَ عاش يسوع على أرضنا، تقاليد أخرى كثيرة مفصَّلة ومدقّقة، تدور كلّها حول كيفية الحفاظ العمليّ الصارم على البطالة المطلقة عن كلّ عمل، في يوم السبت. فطغى هذا المعنى السلبي، الناهي عن العمل، على معناه الروحي القاضي بالانصراف الى عبادة الله بالتسبيح والشكران على كلّ ما عمله الله لأجلنا. تلك السلبيّة رفضها المسيح رفضاً باتّاً ولم يأبه بالتقاليد التي كانت ترعاها، لأَنَّها كانت عارية من كلّ رحمة وتقوى.

أَمَّا موقف الجماعة المسيحية الأولى من يوم السبت، فلم يكن واضحاً وشاملا. لا شك في أَنَّها تسلّمت موقف يسوع الصَّريح الواضحة في الانجيل، ولكن هل وقفت هي بدورها، نظير المسيح، موقفاً حرّا إزاء يوم السبت؟ صحيح أَن المسيحيين الذين هم من أَصل يهودي قد تمسّكوا بشريعة السبت، أَما المسيحيون الذين هم من

أَصل شعوبي، فلم يكترثوا لها، وحاولوا الدفاع عن موقفهم هذا، معتبرين ان شريعة السبت باتت روحيَّة لا حرفيّة وتعني، قبل كلّ شيء، السلامَ الباطني والقداسة الذاتية، اللذين يحصل عليهما المسيحي من الله، فيصبح أَهلا الى الدخول في "سبت الله" الأبدي.

برغم هذا الموقف الصريح، لا يمكن القول ان التيارات السبتية قد تلاشت تماما في كنيسة الشعوب. هناك اصداء في الكنيسة الشرقية مثلاً، وفي كنيسة أفريقيا، وفي كنيسة ميلانو، تفيد بأن الصوم لم يكن مُلزماً في سبوت صوم الاربعين الذي يسبق عيد الفصح، وقد شهد القرنُ الرابع عودة غربية الى يوم السبت، اذ ابتدأت بعض الجماعات المسيحية تحتفل بالافخارستيا يوم السبت وتفرض فيه البطالة عن العمل. وما كان أَغرب هذا الرجوع الى السبت في كنيسة كانت قد ابتعدت عنه منذ نشأتها، وفي وقت أصبحت فيه دِينا رسمياً تُقِرُّ به الامبراطوريةُ الرومانية مع قسطنطين؟ ولقد لاقى هذا التيّار السَّبتيّ مقاومة عنيفة من بعض آباء الكنيسة في تلك الحقبة، فلم يكلَّل بالنجاح. كان إخفاقه من الاسباب الرئيسية التي أَدَّت الى نهاية السبت المسيحي.

وجدير بالملاحظة ان القرون الثلاثة الاولى لم تشهد في الكنيسة أَيَّة منافسة تُذكَر بين السبت والأحد كيوم للراحة، وذلك لانه لم يكن بوسع الكنيسة في تلك القرون ان تحدّد يوما للراحة، وهي رازحة تحت موجات من الاضطهاد متتالية. أَمَّا سبب بروز يوم الاحد في المسيحية، كيوم مميّز عن بقية أَيام الاسبوع، فهو ولا شكَّ حدثُ قيامة الرّبّ يسوع، الذي تمّ في "أول الاسبوع باكراً" فأعطى الأحد أَهميّته ومعناه.

اعتبر الرسل والمسيحيون الأَوَّلون قيامة الرب يسوع من الموت الحدث الخلاصيَّ اللأَهمَّ، وقد ظهر فيه يسوعُ مسيحاً وربًّا ومخلّصا. في هذا الحدث، بلغ عمل الله الخلاصي في التاريخ غايتَه القُصوى. قيامة المسيح تدشّن حقبة تاريخية جديدة، هي حقبة تحقيق الوعد بالخلاص، بواسطة يسوع المسيح الذي أصبح، في انتصاره على الموت بالقيامة، ينبوعا تتدفّق منه الحياة الأَبديَّة. تظهر أَهميَّة القيامة بكلّ وضوح في تبشير الرسل مُركَّزاً على إعلان يسوع المسيح قائماً من القبر (اعمال 2/ 14 – 36؛ 3/ 13 – 26؛ 4/ 9 – 12؛ 5/ 29 – 32؛ 10/ 34 – 42؛ 13/ 16 – 41). ونستنتج من تلك النصوص الشَّواهدِ وغيرها أن تبشير الرسل، في ظروفه

ي توطئة

المتعدّدة، يعلن حدثا واحداً : ان الله أَقام من القبر يسوع الناصري، الذي أَماته اليهود على الصليب، ورفعه عن يمينه بالمجد، جاعلاً إياه مسيحا وربًّا ومخلّصا وديَّانا.

فالأَحد، وقد صار يومَ قيامة الربّ، تصدَّر جميع أَيَّام الاسبوع، بما فيها السبت، لأنه يحتلّ مكانا فريدا في تاريخ الخلاص، اذ تحقَّقت فيه كل وعود الله بالقيامة. انه يوم لم يُعطُ للزمن أن يتخطاه. دُعي باليوم الثامن رغم أَيام الاسبوع السبعة. فهو اليوم الثامن، لأنه يدشّن زمنا جديدا هو زمن الخلاص يبتدئ فيه، ومنه يمتدّ الى الأبد. عنده يتوقَّف تعدادُ الايام والاسابيع: خلق الله السماوات والارض في ستة أيام، وفي اليوم السابع استراح. ولكن بالخطيئة أَخطأ الخلق هدفَه، فبات تدخّل الله الجديد ضروريًّا ليُعيد الخلق الى مسيرته الاصلية. ولقد تمّ ذلك التدخّل يوم الأحد، بإقامة يسوع من القبر، وقد حقَّقت خلاص الانسان نهائيا. فالخلق الذي تمَّ في ستَّة ايام، واستراح منه اللهُ في اليوم السابع، أَمسى بعد الخطيئة بحاجةٍ الى يوم ثامن، ليحصل فيه على الخلاص: فكان يوم الاحد.

اعتاد الكنيسة، منذ انطلاقتها الاولى، في هذا اليوم، أن تذكر قيامة الربّ كحدث خلاصي نهائي، وتجتمع لتختبر حضور الرب فيها، يتمّ بواسطة السَّماع للرّسل يُعلنون تلك البشرى، بواسطة كسر الخبز، يحقّقُ واقعيا وسرّيا ذلك الحضور للمسيح الممجَّد بالقيامة، هكذا تتحد الجماعة بسيدها الحاضر فيها لتنال منه الخلاص.

وأخيراً تجدر الاشارة الى أَن يوم الاحد قد أصبح يوم بطالة وراحة في القرن الرابع، نتيجة اعتناق الامبراطور قسطنطين للمسيحيَّة، واعلانها دينا رسميا في إمبراطورتيه، مُجيبا بذلك رغبة الكنيسة الكبرى في تحرير أَبنائها المسيحيين من العمل، يوم الأحد، ليتسنَّى لهم الانصراف الى العبادة والتسبيح، والاحتفال بذكرى قيامة الربّ في الإفخارستيا.

الكسليك، في 29 حزيران، 1982

عيد الرسولين بطرس وبولس

الاب الياس خليفة

رئيس رابطة معاهد اللاهوت

في الشرق الاوسط

القِسم الأول

السَّبَت

أولا: العهد الجديد

العهد الجديد

1) متى ، مرقس ، لوقا

متى	مرقس	لوقا
28،11-30؛ **12، 1 – 14**	**2، 23- 28 ؛** **1،3 – 6**	**1،6 – 11**
(الفصل 11) **28** تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والمثقلين وأنا أريحكم. **29** احملوا نيري عليكم وتعلّموا مني أني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لأنفسكم. **30** لان نيري لين وحملي خفيف.		
(الفصل 12) **1** في ذلك الزمان اجتاز يسوع في السبت بين الزروع، فجاع تلاميذه فجعلوا يقلعون سنبلا ويأكلون. **2** فلما رآهم الفريسيون قالوا له: هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحلّ ان يفعل في السبت. **3** فقال لهم: أما قرأتم ما فعل داود حين جاع هو والذين معه. **4** كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي	**(الفصل 2)** **23** واجتاز في السبت بين الزروع، فجعل تلاميذه، وخم سائرون، يقلعون السنبل. **24** فقال له الفريسيون: أُنظر لماذا يفعلون في السبت ما لا يحلّ؟ **25** فقال لهم: أَما قرأتم	**(الفصل 6)** **1** وفي السبت الأول الثاني، اجتاز بين الزروع، وكان تلاميذه يقلعون سنبلا ويفركون بأيديهم ويأكلون. **2** فقال لهم قوم من الفريسيين: لماذا تفعلون ما لا يحلّ في السبت؟

السبت

لا يحلّ له أكله ولا للذين معه إلا للكهنة وحدهم.

5 أَوما قرأتم في الناموس ان الكهنة في السبت يدنّسون الست في الهيكل ولا يكون عليهم ذنب.

6 وانا أقول لكم ان ههنا أعظم من الهيكل.
7 لو كنتم تعلمون ما هو إني أريد رحمةً لا ذبيحة لَماَ حكمتم على من لا ذنب له.

8 على ان ابن البشر هو ربّ السبت أيضا.

9 واجتاز من هناك وجاء الى مجمعهم.

10 واذا رجل يده يابسة فسألوه قائلين هل يحلّ ان يشفى في السبت لكي يشكوه.

11 فقال لهم أي انسان منكم يكون له خروف ان سقط في حفرة في السبت لا يمسكه ويرفعه.

12 والانسان كم هو أفضل من الخروف فإذن يحلّ فعل الخير في السُّبوت.

قطّ ما فعل داود حين احتاج وجاع هو والذين معه.

26 كيف دخل بيت الله في عهد ابياتار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل اكله إلا للكهنة وأعطى للذين معه.

27 ثم قال لهم ان السبت جعل لأجل الانسان لا الانسان لأجل السبت.

28 فابن البشر اذن هو ربّ السبت أيضاً.

(الفصل 3)

1 ودخل المجمع أيضا وكان هناك رجل يده يابسة.

2 وكانوا يراقبونه هل يشفيه في السبت لكي يشكوه.

3 فقال للرجل اليابس اليد قم الى الوسط.

4 ثم قال لهم أَخيرٌ يحلّ ان يفعل في السبت ام شرٌّ أَن تُخَلّص نفس أم تهلك. فصمتوا.

5 فأدار نظره فيهم بغيظ وهو مغتمّ لعمى قلوبهم ثم

3 فأجابهم يسوع قائلا: أَوما قرأتم ما فعل داود حين جاع هو والذين معه.

4 كيف دخل بيت الله وأخذ خبز التقدمة وأكل وأعطى الذين معه وهو لا يحلّ أكله إلا للكهنة وحدهم.

5 ثم قال لهم ان ابن البشر هو ربّ السبت أيضا.

6 ودخل المجمع في سبت آخر وجعل يعلّم وكان هناك رجل يده اليمنى يابسة.

7 وكان الكتبة والفريسيون يراقبون هل يشفي في السبت لكي يجدوا ما يشكونه به.

8 وعلم بافكارهم فقال للرجل اليابس اليد قم وقف في الوسط فقام ووقف.

9 فقال لهم يسوع أسألكم أعمل الخير يحلّ في السبت أم الشرّ أَن تخلّص نفس أَم تهلك.

10 ثم أَدار نظره في جميعهم وقال له أُمدد

العهد الجديد

13 حينئذ قال للرجل: أُمدد يدك فمدّها فعادت صحيحة مثل الاخرى. **14** فخرج الفريسيون وتآمروا عليه لكي يهلكوه.	قال للرجل: أُمدد يدك، فمدّها فعادت يده صحيحة. **6** فخرج الفريسيون وللوقت تآمروا عليه هم والهيروديسيون لكي يهلكوه.	يدك. ففعل فعادت يده صحيحة كالأخرى. **11** فامتلأوا سفها وفاوض بعضهم بعضاً فيما يفعلون بيسوع.

2) متى 24، 20 – 21

20 صلّوا لئلا يكون هربكم في شتاء أو في سبت.
21 لانه سيكون حينئذٍ ضيق شديد لم يكن مثله منذ أول العالم الى الآن ولن يكون.

3) لوقا 4، 6 – 21

16 واتى الى الناصرة حيث نشأ ودخل كعادته الى المجمع يوم السبت وقام ليقرأ.

17 فدُفع اليه سفر اشعيا النبي. فلما فتح السفر وجد الموضع المكتوب فيه:
18 ان روح الرب عليّ، ولأجل ذلك مسحني وأرسلني لأُبشر المساكين واشفي منكسري القلوب،
19 وانادي للمأسورين بالتخلية وللعميان بالبصر وأُطلق المهمشّين الى الخلاص واكرز بسَنَةِ الرب المقبولة ويوم الجزاء.
20 ثم طوى السفر ودفعه الى الخادم وجلس، وكانت عيون جميع الذين في المجمع شاخصة اليه.
21 فجعل يقول لهم: "اليوم تمّت هذه الكتابة التي تُليت على مسامعكم".

السبت

4) لوقا 10،13 – 17

10 وكان يُعلّم في احد المجامع يوم السبت.

11 واذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة، وكانت منحنية لا تستطيع ان تنتصب البتّة.

12 فلما رآها يسوع دعاها وقال لها: يا امرأة، انك مُطلقة من مرضك.

13 ووضع يده عليها. وفي الحال استقامت ومجّدت الله.

14 فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت وقال للجمع: لكم ستة ايام للعمل ففيها تأتون وتستشفون، لا في يوم السبت.

15 فأجابه الرب وقال: يا مراؤون، أَليس كل واحد منكم يحلّ ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه؟

16 وهذه ابنة ابراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة، أَما كان ينبغي أن تُطلق من هذا الرباط يوم السبت؟

17 ولما قال هذا، خزي كل من كان يقاومه، وفرح كل الجمع بجميع الامور المجيدة التي كانت تصدر منه.

5) يوحنا 2،5 – 11 ، 16 – 18

2 وان في اورشليم عند باب الغنم بركة تسمى بالعبرانية بيت حِسْدا لها خمسة اروقة.

3 وكان مضطجعا هناك جمهور كثير من المرضى من عميان وعرج ويابسي الاعضاء ينتظرون تحريك الماء.

4 وكان ملالك الرب ينزل احيانا في البركة ويحّرك الماء. فالذي كان ينزل اولا من بعد تموج الماء، كان يبرأ من كل مرض مسّه.

5 وكان هناك رجل سقيم منذ ثمان وثلاثين سنة.

6 فلما نظر يسوع هذا ملقى، وعلم ان له زمانا كثيرا، قال له: أتحبّ ان تُبرأ.

العهد الجديد

7 فأجاب السقيم: يا رب، ليس لي انسان، اذا تموج الماء، يلقيني في البركة؛ بل بينما اكون متقدّما ينزل قبلي آخر.

8 فقال له يسوع: قُم احمل سريرك وامشِ.

9 فللوقت برئ الرجل وحمل سريره ومشى، كان ذلك اليوم سبتا.

10 فقال اليهود للذي شفي: إنه سبت، فلا يحلّ لك ان تحمل سريرك.

11 فأجابهم: إن الذي أبرأني هو قال لي: إحمل سريرك وامشِ.

16 ولهذا كان اليهود يضطهدون يسوع، لأنه صنع هذا في السبت.

17 فأجابهم يسوع: إن أَبي حتى الآن يعمل، وانا أيضاً اعمل.

18 فازداد اليهود لأجل هذا طلبا لقتله، ليس لأنه كان ينقض السبت فقط، بل أيضا لأنه كان يقول: إن الله أبوه مساوياً نفسه بالله.

6) يوحنا 7، 19 – 24

19 ... لماذا تطلبون قتلي؟

20 أجاب الجمع وقالو: إن بك شيطانا. من يطلب قتلك؟

21 أجاب يسوع وقال لهم: لقد عملت عملا واحدا فعجبتم بأجمعكم.

22 ان موسى أعطاكم الختان، لا أَنَّه من موسى، بل من الآباء، فتختنون الانسان في السبت.

23 فان كان الانسان يختن في السبت لئلا تنقض شريعة موسى، أَفتسخطون عليّ لأني أبرأت الانسان كلّه في السبت.

24 لا تحكموا بحسب الظاهر لكن احكموا حكما عادلا.

السبت

7) أعمال الرسل 6، 13- 14

13 ... وأقاموا شهود زور يقولون إن هذا الرجل (أي استفانوس) لا يزال ينطق بكلمات تجديف على المكان المقدّس والناموس.

14 فإنَّا سمعناه يقول: إن يسوع الناصري هذا سينقض هذا المكان ويبدّل السنن التي سلّمها إلينا موسى.

8) غلاطية 4، 8-11

8 لكنكم لما كنتم حينئذ لا تعرفون الله، تعبّدتم للذين ليسوا بالطبيعة آلهة.

9 أما الآن، فبعد ان عرفتم الله، بل بالحري عرفكم الله، كيف ترجعون الى الاركان الضعيفة الفقيرة التي تبتغون ان تعودوا الى التعبّد لها؟

10 فإنكم تحفظون أَياما وشهورا وأوقاتا وسنين.

11 فأنا أخاف عليكم ان اكون قد تعبتُ فيكم عبثا.

9) كولسي2، 8 و 16 -17

8 واحذروا ان يسلبكم احد بالفلسفة والغرور الباطل، حسب سنّة الناس، على مقتضى أركان العالم، لا على مقتضى المسيح.

16 فلا يحكم عليكم أحد في المأكول أو المشروب، أو من قبيل عيد أو رأس شهر أو سبوت،

17 مما هو ظلّ المستقبلات، أما الذات فهي المسيح.

10) عبرانيين4، 1 -11

1 فلنخشَ اذن ان يهمل أحدكم موعد الدخول في راحته، فيمسي خاسرا لها.

العهد الجديد

2 فإنَّا نحن أيضا مبّشرون مثل اولئك (أي الاسرائيليون)، لكنّ الكلمة المسموعة لم تنفعكم، لأنها لم تمتزج بالإيمان عند الذين سمعوها.

3 أَما نحن المؤمنون، فندخل في الراحة على ما قال: حتى أَقسمتُ في غضبي أن لن يدخلوا في راحتي. وقد أكملت الاعمال منذ انشاء العالم.

4 لأنه قال في موضع عن يوم السابع هكذا: واستراح الله في اليوم السابع من جميع أعماله.

5 وقال في هذا الموضع: لن يدخلوا في راحتي.

6 فبما انه يبقى أن يدخل فيها قوم وإنما لم يدخل المبشّرون اولا لكفرهم،

7 يحدّ أيضا يوما بقوله اليوم في داود بعد زمان هذا مقداره كما مرّ من قوله اليوم اذا سمعتم صوته فلا تقسّوا قلوبكم.

8 فإنَّه لو كان يشوع أَراحهم، لما ذكر بعد ذلك يوماً آخر.

9 اذن قد بقي لشعب الله راحة السبت،

10 لأن من دخل في راحته يستريح من اعماله كما استراح الله من أَعماله.

11 فلنجتهد اذن ان ندخل في تلك الراحة، لئلا يسقط أحد في مثل عبرة هذا الكفر.

11) رؤيا يوحنا 20، 1-6

1 ورأيت ملاكا هابطا من السماء، ومعه مفتاح الهاوية وبيده سلسلة عظيمة.

2 فقبض على التّنين، الحيّة القديمة، الذي هو ابليس والشيطان وقيّده أَلف سنة.

3 وطرحه في الهاوية واقفل خاتما عليه لئلا يضلّ الامم بعد الى تمام الألف سنة، وبعد ذلك سيحلّ زمانا يسيرا.

4 ورأيت عروشا فجلسوا عليها وأوتوا الحكم ورأيت نفوس الذين قتلوا لأجل شهادة يسوع ولأجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يتَّسموا بالسمة على جباههم ولا في أَيديهم، فحيوا وملكوا مع المسيح أَلف سنة.

5 فأما باقي الاموات، فلم يحيوا الى تمام الألف سنة. هذه القيامة الأولى.

السبت

6 سعيد ومقدَّس من له نصيب في القيامة الأولى، ان هؤلاء لا يكون عليهم للموت الثاني سلطان، بل يكونون كهنة لله وللمسيح، ويملكون معه أَلف سنة.

ثانيا: القرن الثاني

القرن الثاني

1) في الكسائيين

هيبوليتوس: دحض كلّ البدع : 9، 16، 1 – 3

1 ... ولكن، لكوننا قد أسلفنا القول، إنهم (أي الكسائيين) يأخذون على عاتقهم ضلالة التنجيم، فإنَّا لَمبرهنون عن هذا، - انطلاقا من (كتاباتهم) - ، فهم يزعمون أنَّ كواكب الكفر المشؤومة موجودة. اذن، هذا ما عُهد اليكم، أيّها المؤمنون والتلاميذ. حذارِ من تأثير الأيام التي هي تحت سلطان تلك الكواكب، ولا تعملوا عملاً في تلك الأيام... **3** ... وكرّموا أيضا يومَ السبت لأنه واحد منها.

2) في الأبيونيين

أ- ايريناوس: ضد البدع: 1، 26، 2

أمّا المدعوّون ابيونيين... فإنَّهم يختتنون ويَرعَون العاداتِ المطابقة للشريعة، على نمط العيش اليهودي، حتى انهم ليعبدون أورشليم كأنها بيت الله.

ب- اوسابيوس : التاريخ الكنسي : 3،27 ، 2- 5

2 ... إنهم (أي الابيونيين) آلوا على أنفسهم الحفاظ الكامل على الشريعة (الموسوية)، كأنهم لا يخلصون بالإيمان بالمسيح والعيشِ بمقتضى هذا الايمان. **3** الى جانب هؤلاء، كان من يحملون الاسم عينه ويرتدّون الى كفر الأولين، متشبهين بهم في الانصباب بكل دقة على تتميم ما تفرضه الشريعة من عبادة جسديّة.. **4** هؤلاء كانوا يستخدمون الانجيل المدعوَّ إنجيل العبرانيين وحده، غير مُكترثين لبقيّة الأناجيل. **5** كانوا يحافظون على السبت وما يليه من مسلك اليهود، تشبّها بالأولين. لكنهم كانوا يحتفلون مثلنا بالأيام السيدية نفسها تذكاراً لقيامة المخلّص.

3) الانجيل بحسب العبرانيين

ايرونيموس : تفسير أشعيا : 2،11،4

اذا على هذا الفرع الذي سينمي فجأة من أصل يسّى وجذره، بواسطة مريم العذراء، سيستقرّ روح الرّب، لأن فيهي رضيَ أن يحلّ ملءُ اللاهوت جسديّا، لا جزئياً كما في سائر القديسين، ولكن كما يقرأ النصارى في الانجيل المكتوب

السبت

باللغة العبرية: "يهبط عليه كل ينبوع الروح القدس... ونقرأ مكتوباً في الانجيل المذكور أَعلاه: وحدث أَنه لما صعد الرّب من الماء، هبط كلّ ينبوع الروح القدس واستقرّ عليه وقال له: يا ابني! كنتُ أنتظرك في جميع الأنبياء لتأتي وأستريح فيك. فانت راحتي وأنت ابني البكر تملك الى الأَبد.

4) رسالة برنابا : 15، 1-9

1 وكُتب أيضا عن السبت في كلمات الربّ العشر التي قالها لموسى وجها لوجه على جبل سيناء: قدِّسوا سبت الرب بيدين طاهرتين وقلب طاهر. **2** وفي مكان آخر يقول: إن حفظ أبنائي السبت، سكبت عليهم رحمتي. **3** ويذكر السبت في بدء الخليقة: صنع الله أعمال يديه في ستة أيام وأكملها في اليوم السابع واستراح فيه وقدّسه.[2] **4** انتبهوا يا أولادي، ما يعني: أنه اكمل (أعماله) في ستة أيام، يعني أن الربّ سيكمّل جميع الأشياء في ستة آلاف سنة، لأن كلّ يوم عنده يعادل الف سنة، فهو نفسه يشهد لي قائلا: "ها ان يوم الربّ سيكون كألف سنة".[3] اذن، يا أولادي، في ستة ايام، في ستة آلاف سنة ستكتملُ كل الأشياء. **5** "واستراح في اليوم السابع"، أي: عندما يأتي ابنه ليبطل أوان الاثيم[4] ويدين الكافرين ويحوّل الشمس والقمر والكواكب، حينئذٍ يستريح راحته في اليوم السابع. **6** ويقول: ستقدّسونه بيدين طاهرتين وقلب طاهر. فلو كان الآن من يستطيع ان يُقدّس بقلب طاهر اليوم الذي قدّسه الربّ، لكنّا على خطأ. **7** فانظر. إننا لن نستريحَ فيه راحةً حسنة ونقدّسه، الا عندما يجعلنا الربّ أهلا لذلك، اذ يبررنا ويمنحنا الموعد ويُزيلُ الإثم ويجدّد كل شيء. حينئذ نصير، وقد تقدّسنا، أهلا لأن نقدّسه. **8** ويقول لليهود: "لا أُطيق رؤوس شهوركم[5] والسبوت". أُنظروا ماذا يعني: لا يعني ان السبوت الحالية تُرضيني بل السبت الذي صنعته. ففيه وقد أعطيتُ الراحة لكل شيء، أبدأ يوماً ثامناً، أي عالما آخر. **9** لذلك نحن نحتفل، فَرِحين، باليوم الثامن الذي قام فيه يسوع من بين الأموات وفيه، بعد أن ظهر (لتلاميذه)، صعد الى السماوات.

---

[2] تكوين 1/2 – 3.
[3] 2 بطرس 8/3.
[4] 2 تسالونيكي 8/2، 11
[5] اشعيا 13/1

القرن الثاني

5) بابياس

أ-ايريناوس: ضد البدع : 33،5، 3-4

3 ... فالبركة المذكورة آنفا تتعلّق ولا شك بأزمنة الملكوت: حين يملك الصّديقون القائمون من بين الاموات، وحين تُعطي الخليقة المجددة والمخلّصة فيضا من كلّ غذاء، من ندى السماء وخصب الأرض. ذكر هذا الشيوخ الذين عاينوا يوحنا، تلميذَ الربّ، أنهم سمعوه منه بشأن تلك الأزمنة كما كان يعلّم الرب فيقول: "ستأتي أيام تنبت فيها دَوَالٍ، لكلّ دالية منها عشرة آلاف جذع، وفي كل جذع منها عشرة آلاف غصن، وفي كل غصن عشرة آلاف برعم، وفي كلّ برعم عشرة آلاف عنقود، وفي كل عنقود عشرة آلاف حبة. واذا عُصرت حبة واحدة أعطت خمساً وعشرين مِطرةً من الخمر. وعندما يقطف أَحدُ القدّيسين عنقوداً يصرخ له عنقودٌ آخر قائلا: إنّي أفضل منه، فاقطفني وبارك بيَ الربّ".

"وكذلك حبّة الحنطة سوف تُعطي عشرة آلاف سنبلة، وكلّ سنبلة منها تُعطي عشرة آلاف حبة، وكلّ حبة منها تعطي خمسين مكيالا من الطحين الجيّد، ويكون كذلك لكلّ من الثمار والمزروعات والاعشاب حسب أصنافها. وجميع الحيوانات التي تتغذّى مما تعطيها الارض، تعيش بسلام، متآلفةً خاضعة للناس الخضوع كُلَّه".

4 هذا ما يُثبته بابياس كتابةً وهو مستمع ليوحنا وأنيس لبوليكربس، الرجل الجليل، في كتابه الرابع، لأن له خمسة كتب. ويضيف قائلاً: تلك الأمور قابلة التصديق للمؤمنين، ثم يقول عن يهوذا الخائن غير المؤمن والسائل: كيف يمكنُ الله أن يخلق مثل تلك الثمار؟ فيجيب عن الربّ: إن الذين يبلغونها يرونها.

ب-أوسابيوس : التاريخ الكنسي: 3، 39، 11- 13

11 يضيف (بابياس) نفسه أَشياء أُخرَ قد تكون وصلت إليه عن تقليد شفويّ، كبعض أمثال غريبة وردت على لسان المخلّص، وبعض تعاليم مستهجنة وأشياء أُخَر خرافية. **12** ومنها أنَّ ألف سنة ستنقضي بعد قيامة الأموات، وأن ملك المسيح سيستتبّ جسديّا على هذه الأرض. **13** إنه، في الواقع، كان قليل الفهم، كما يبدو لنا من كلامه. وبرغم ذلك، فقد خُدع عدد كبير من المؤلفين الكنسيين

السبت

الذين جاؤوا بعده، فتبَّنوا الرأي عينه، واثقين بقدمه: مثل ايريناوس وغيره ممن اعتمدوا رأيا مماثلاً.

6) في كيرنتس

أوسابيوس: التاريخ الكنسي: 3، 28، 1- 2

1... هذا ما يكتبه كايوس عنه (أي عن كيرنتس) في بحثه: **2** "غير ان كيرنتس يقصّ لنا كاذبا أمورا مذهلة كأنها كُشفت له عن يد الملائكة من خلال رُؤىً كأنها مكتوبة على يد رسول كبير فيقول: بعد القيامة سيكون ملك المسيح أرضيا، وأن جسد (المنبعثين) من سكّان أورشليم، سيكون من جديد عبدا للشهوات واللذات". ولأنّه عدوٌ لكتب الله يشاء ان يخدع (الناس) قال :"ان حفلة العرس ستدوم الف سنة".

7) في مركيون

أبيفانوس: علبة للأدوية :42، 3، 4

يفرض (مركيون) الصيام يوم السبت للسبب الآتي، فيقول: "بما أنه يوم الراحة لإله اليهود الذي خلق العالم واستراح في اليوم السابع، فنحن سنصوم في هذا اليوم، لئلاَّ نتمّم ما أمر به إله اليهود".

8)الانجيل بحسب توما :27

يقول يسوع : من لا يصوم عن العالم لن يجد ملكوت الله، وإلَّم تحتفلوا بيوم السبت، فلن تشاهدوا الآب.

9) انجيل الحقيقة : 1، 18 - 34

لقد عمل (يسوع) في السبت من أجل الخروف الذي وجده ساقطاً في حفرة. صان حياة هذا الخروف اذ انتشله من الحفرة، لتعلموا في قلوبكم ما هو السبت الذي لا يليق أبداً ان يتوقف فيه عملُ الفداء، حتى تقولوا في ذلك النهار العلوي الذي لا يعقبهُ، والنّورِ الذي لا يغرب، - لأنه كامل- حتى تقولوا في قلوبكم، إنكم أنتم ذلك اليوم الكامل، وإنّ ذلك النور الذي لا يزول مستقرٌ فيكم.

القرن الثاني

10) يوستينوس الشهيد

أ- حوار مع تريفون: 10، 3؛ 12، 3؛ 18، 2؛ 19، 5- 6؛ 23، 1- 3؛ 26، 1؛ 27، 5؛ 29، 3

10، 3 (تريفون:) ان أكثر ما يحيّرنا، (أي اليهود) هو ادعاؤكم التقوى واختلافكم عن الغير، من غير أن تفترقوا عنهم، وأنكم في حياتكم لا تختلفون عن الأمم لأنكم لا تحفظون الاعياد ولا السبوت ولا تمارسون الختان، وفوق ذلك، بينما تضعون رجاءكم في انسان قد صُلِب، ترجون في الوقت عينه بعضَ الخير من الله وأنتم لا تعملون بوصاياه...

12، 3 ... **(يوستينوس:)** كانت الشريعة الجديدة تُحتّم عليكم أن تحفظوا السبت كاملاً، وأنتم تعتقدون أنكم أتقياء في توقفكم عن العمل يوماً واحداً... فالرّب إلهنا لا يرضى بمثل هذه الأمور. ان كان بينكم ملحد أو لص فليُقِع عن طريقه، أوزانٍ فليتُب، واذّاك يكون قد احتفل بسبوت الرب الطيبة الحقيقية...

18،2 ... لو لم نكن نعلم السبب الذي من أَجله أعطيتُمْ تلك الأنظمة، - وهو: ظلمكم وقساوة قلبكم - ، لكنّا نحن أيضاً نحفظ هذا الختان بالجسد والسبوت والأعياد كافة.

19، 5... لأن جميع هؤلاء الأبرار الذين ذكرتهم مع كونهم لم يحفظوا السبت، قد أرضوا الله، هم ومن أتوا بعدهم، ابراهيم وجميع بنيه حتى موسى الذي في أيَّامه شُوهد شعبكم الكافر بنعمة الله عليه، يصنع عجلا يعبده في الصحراء. **6** لذلك فرض عليكم الرّب ان تحتفلوا بالسبت لتحافظوا على ذكر الرّبّ، وهذا ما تُشير إليه كلمته يقول: حتى تعلموا أني أَنا الرّبّ الذي فديتكم.

23، 1 فإلَّم نعترف بذلك، نَعْمَهْ في أفكار وهمية، كأن نقول: ان إله أحنوخ ليس الهَ جميع الآخرين الذين لم يكن لهم ختان حسب الجسد ولا حفظوا سبوتا ولا أشياء غيرها ممَّا أمر به موسى. أو كأن نقول إنه (موسى) ما شاء ان يعمل كلُّ بشرٍ الاعمال البارّة نفسها: فيلوحُ كأنّا نعترف بأمور مضحكة وغير معقولة. **2** نجيب الناس الخطأة، يجب ان نعترف بأن (الله هو)، أوصى بهذه الأنظمة وما شابهها، وأنه مُحبّ البشر وعارف المستقبل، ولا حاجة له وهو بارّ وصالح... 3 ... وعليه إني لواعظُكَ يا تريفون، وأعظُ جميع الذين يريدون أن يشهدوا للعقيدة الالهية التي سمعتها من هذا الرجل. فانظروا الى عناصر الطبيعة فإنها لا تستريح ولا تحتفل

السبت

بالسبت. اثبتوا على ما صرتم عليه. فإلّم يكن من حاجة الى الختان قبل ابراهيم، ولا الى الاحتفال بالسبت والأعياد والتقادم قبل موسى، فلا حاجة الآن أيضا الى ذلك بعد أن ولد ابن الله يسوع المسيح بحسب قصد الله، من مريم العذراء التي من ذرّية إبراهيم.

26، 1... إن الأمم التي آمنت به وتابت عن خطاياها يكون ميراثها مع الآباء والأنبياء والصديقين الذين هم ذرّية يعقوب، فإنهم، وإلَّم يكونوا يحتفلون بالسبوت ولا يختتون ولا يحفظون الأعياد، فلسوف يرثون ميراث الله المقدس.

27، 5 وفضلاً عن ذلك أَجبني، هل أراد الله أن يخطأ كهنتكم الذين يقدّمون القرابين يوم السبت؟ أو الذين يَخْتنون او يُخْتنون يوم السبت، عندما أوصى أن يُختن الرضّع دائماً في اليوم الثامن، ولو كان ذلك سبتا؟ أوَما كان في استطاعته أن يجعل اختتان هؤلاء الرضّع قبل السبت بيوم أو بعده بيوم، لو كان يحسبُ أن عمله هذا يوم السبت شرّ؟

29، 3 لا تسخطنّ اذا... ولا تحسبنّ ان شربنا للساخن يوم السبت أمرٌ خطير. فالله يدبّر الكون في هذا اليوم كما في سائر الأيام...

ب- المرجع ذاته : 47، 1-4

1 فعاد **تريفون** يسأل : إن كان أحد يعلم أن الأمور هكذا، وبعد ان يكون قد آمن وتيقن أن ذاك هو (يسوع) المسيح، يريد أيضاً أن يحفظ تلك الأمور، فهل يخلص؟ أما أنا **(يوستينوس)** على ما يبدو لي، يا تريفون، أقول إن مثل هذا سيخلص، إلاَّ إذا كان يحاول بشتى الوسائل ان يُقنع سائر الناس، أعني الذين من الأمم والمختونين بالمسيح منن الضلال، بأن يحفظوا تلك الأمور قائلاً: إنهم لن يخلصوا إلاَّ إذا حفظوها...

2 أما **(تريفون)** لماذا قلت: إذاً، على ما يبدو لي ، أن مثل هذا سيخلص؟ لو لم يكن هناك مَن يقول إن مثل هؤلاء لن يخلصوا؟ فأجبت: أجل يا تريفون. هناك من يقولون ذلك حتى أنهم لا يجسرون ان يشتركوا لا في الحديث ولا في العيش مع مثل هؤلاء. أنا لا أُشاطرهم رأيهم. ولكن إن كانوا (النصارى) عن ضُعف ذهن أرادوا الآن حفظ ما أمكنهم مما وضعه موسى، لقساوة قلب الشعب، كما نعلم، أو في الوقت نفسه يرجعون المسيح ويمارسون الوصايا الأبدية والطبيعية التي تتعلّق بأعمال البّر والتقوى، فهؤلاء، ان وافقوا على العيش مع المسيحيين والمؤمنين كما قلت سابقا،

القرن الثاني

دون ان يفرضوا عليهم الاختتان مثلهم ولا الاحتفال بالسبوت ولا ممارسة ما أشبهها من عبادات، فإني أُعلن أنه يجب ان نقبلهم ونشاركهم في كلّ شيء كذوي قرابة واخوة لنا.

3 أما اذا كان بنو أُمتك، يا تريفون، يقولون إنهم يؤمنون بالمسيح، ويُلِزمون، بشتى الوسائل، المؤمنين بالمسيح من الأمم بأن يعيشوا بحسب وصايا موسى ويرفضون أن يشاركوهم في الحياة الجينية، فإني أنا أيضاً لا أقبلهم. **4** أمَّا أولئك الذين يقتنعون منهم بالعيش حسب الشريعة، وفي الوقت عينه يعترفون بمسيح الله، فإنني أوافق على أنهم أيضاً خالصون...

ج- المرجع ذاته : 80، 1 – 2 و 5

1 وبعد هذا قال **تريفون**: ولكن قل لي هل تعترفون أنتم حقا أن هيكل أورشليم هذا سيُعاد بناؤه؟ وتتوقعون أن يجتمع شعبكم، ويبتهج مع المسيح، برفقة الآباء والأنبياء والذين هم من أُمتنا، ومع الذين صاروا مهتدين قبل مجيء مسيحكم؟...

2 فقلت أنا : لست بهذا المقدار تعيساً، يا تريفون، حتى أقول عكس ما أُفكّر. فقد أعلنت لك سابقاً أنني أنا وكثيرين غيري نفكّر بهذا ونؤكّد أنه سيحدث حقّا؛ بيد أن كثيرين من المسيحيين، وهم أهل تقوى ونقاءِ ذهنٍ، لا يعترفون بهذا، كما قدّمت.

5 أما أنا والمسيحيون ذوو الفكر المستقيم الكامل، فنؤكّد أنَّ قيامة الجسد لا ريبَ فيها، بعد ألف سنة في أورشليم، وقد أُعيد بناؤها وزُيّنت ووسِّعت، كما يُثبتُ لنا الأنبياءُ حزقيال وأشعيا وغيرهما

11) بطليموس : رسالة الى فلورا : 5، 8 – 9 و 12

8 وثَمَّ القسم الرمزي منها (الشريعة) الذي وضع على صورة الامور الروحية والمتسامية، أي الانظمة المتعلقة بالذبائح والاختتان والسبت والصوم والفصح والفطير وما شابهها... **9** كلّ هذه الطقوس بوصفها صورا ورموزا تتبدّل بتجلّي الحقيقة: فبالنظر الى شكلها الظاهر والجسدي قد أُبطلت، أما بالنظر الى معناها الروحي فإنها ثابتة، اذ ان الاسماء نفسها بقيت، غير أن معانيها قد تحوّلت.

السبت

(يريدنا المخلّص) ، **12** على ان نحفظ السبت، لأنه يريد لنا أن نستريح من الأعمال الشريرة.

12) ايريناوس

أ- ضد المُبْتَدعَة : 4، 8، 1- 3؛ 16، 1

8،1 ... من الواضح اذاً أن الذين يرفضون خلاص إبراهيم ويضعون إلها آخر غير الذي أعطى الوعد ابراهيم، هم خارج ملكوت الله ومحرمون إرث عدم الفساد: لأنهم يحتقرون الله ويُجدّفون عليه، وقد أدخل إبراهيم وذريته في ملكوت السماوات، أي في الكنيسة التي، بيسوع المسيح، تنال التبنّي والميراث الموعود بهما ابراهيم. **2** لأن الرّب دافع عن نسل (ابراهيم) حين حرّره من قيوده، ودعاه الى الخلاص كما أوضح ذلك لمّا شفى المرأة وقال للذين لا يملكون إيمان ابراهيم : "أيها المراؤون! من منكم لا يحلّ يوم السبت رباط ثوره أو حماره ليُورده الماء"[6]؟ . وهذه المرأة ابنه إبراهيم التي كانت تحت سلطة الشيطان منذ ثمانية عشر عاما، ألا يحوز حلّها يوم السبت؟ واضح اذن انه حلّ وأحيا أولئك الذين كانوا يؤمنون كما آمن به ابراهيم، ولم يأتِ شيئاً خارج الشريعة حين كان يشفي يوم السبت. لأن الشريعة لم تكن تحرّم شفاء الناس يوم السبت، بل كانت تختنهم في ذلك اليوم وتوصي الكهنة أن يُنجزوا خدماتهم للشعب، ولم تكن تمنع الاهتمام بالحيوانات الصمّ. وإن بركة سِلوان أيضاً كانت تشفي يوم السبت؛ ولهذا السبب، كان جمع غفير من الناس يُحيطون بها. فالشريعة كانت تأمر يوم السبت بأن يمتنعوا عن كلّ عمل عبدي، أي عن كلّ طمع يحقّقه الانسان بالتجارة، أو بأي وسيلة أُخرى دنيوية، ولكنها كانت تُحرّض على أعمال الروح التي تتمّ بالرأي والكلام الصالح لمساعدة القريب. لذلك كان الربّ يُؤنبّ الذين يلومونه، بغير حق، على إجرائه الأشفية يوم السبت. فإنه ما كان ليبطل الشريعة بل ليكمّلها، مُتمّماً عمل رئيس الاحبار، مُرضياً لله باسم البشر، مُطهّراً للبرص، شافياً للمرضى، وأخيراً مائتا هو نفسه ليُنهض الانسان المنفيَّ من مشقّاته فيعود بغير خوف الى ميراثه.

---

[6] لوقا 13/ 15 .

القرن الثاني

3 كما أن الشريعة لم تكن لتحرم الجائعين يوم السبت تناول طعامهم مما هو في متناول أيديهم، غير أنها كانت تحرّم الحصاد والجمع في الأهراء. فذلك ردّ الربّ على اولئك الذين لاموا تلاميذه على أنهم يفركون سنابل القمح ويأكلون: "ألم تقرأوا ما فعله داود حين جاع كيف دخل بيت الرّبّ وتناول خبز التقدمة وأعطى من كان معه وهو لا يحلّ أكله إلاَّ للكهنة وحدهم"[7]؟ بأقوال الشريعة هذه عذر (الربّ) تلاميذه وبيَّن أنَّ للكهنة ان يعملوا بحريّة. وعليه، كان داود كاهنا في نظر الله، رغمَ اضطهاد شاولَ له، فإنَّ لجميع الصدِّيقين رتبة كهنوتية. وإن جميع تلاميذ الربّ كهنة، يرثون هنا، لا حقولا ولا بيوتا، بل يخدمون على الدوام المذبح والله...

فكان يحقّ لتلاميذ الربّ، وقد نالوا مَيزَ بني لاوي، ان يأخذوا في جوعهم طعاما من الزروع: "لان العامل يستحقّ طعامه". والكهنة في الهيكل كانوا ينقضون السبت فلا يُلامون. ولِمَ لا يلامون؟ لانهم، بوجودهم في الهيكل، كانوا يقومون بالخدم السيديّة لا العالمية، مكمّلين لا متجاوزين الشريعة، كالرجل الذي، بملء حريته، جلب الحطب اليابس الى معسكر الله فرُجِمَ بالحجارة[8] : لأن كلّ شجرة لا تحمل ثمراً جيداً تُقطع وترمى في النار[9]، وكلّ من يهدم هيكل الله يهدمه الله[10].

16، 1 ... أما السبوت، فكانت تعلّمنا المثابرة على خدمة الربّ طيلة النهار، كما يقول بولس الرسول: لأننا حُسبنا النهار كلّه كغنم للذبح، أي أننا مكرّسون وخادمون كلّ آنٍ لإيماننا وثابتون عليه ومتنزهون عن كلّ طمع، لا ننال ولا نملك كنوزا في الأرض. فلقد اتّضحت استراحة الله مما صنع، كأنها الملكوت، فيه يستريح الانسان الذي ثابر على خدمة الله ويشترك في مائدة الله.

ب- المرجع ذاته: 5، 28، 3؛ 30، 4

28، 3 بمقدار ما اقتضى لخلق العالم من أيام، يقتضي لإكماله مئات الالوف. لهذا يقول سفر التكوين: "وهكذا أكملت السماء والأرض وزينتهما، وأكمل الله في اليوم السادس أعماله التي عمل، واستراح الله في اليوم السابع من جميع أعماله التي

---

[7] متى 12/ 3- 4 .
[8] عدد 15/ 32- 36 .
[9] متى 3/ 10؛ 7/ 19.
[10] 1 كور 3/ 17 .

السبت

عمل"[11]. تلك قصة للأمور الماضية كما حدثت، ونبوءة للآتية: فإن كان يوم من أيام الرب يُعتبر كألف سنة، لأنها في ستة أيام أُكملت المخلوقاتُ، فمن الواضح أن اكتمالها سيكون في ستة آلاف سنة.

30، 4 ... حينئذٍ سيأتي الربّ من السموات، في السحب، في مجد الآب، فيزجّ بذلك (المسيح الدّجال) والمؤمنين به الى مستنفع النار، ولكنه يدشّن للأبرار أزمنة الملكوت، أعني الراحة، أي اليوم السابع المقدس، ويعيد لإبراهيم وعد الميراث. في ذلك الملكوت يقول الربّ: "سيأتي كثيرون من المشرق والمغرب ويتكِئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب".

[11] تكوين 2/ 1- 2.

ثالثا: القرن الثالث

القرن الثالث

1) هيبوليتوس الروماني

أ- تفسير لدانيال: 4، 20، 3

حتى الآن، يجرؤ بعضهم على أُمور مماثلة. فيأمرون بالصوم يوم السبت، وهذا ما لم يأمر به المسيح، ليَشينوا هكذا انجيل المسيح.

ب- المرجع ذاته: 4، 23، 1 – 24، 6

23، 1 ولئلا نترك في هذا الموضوع شيئاً غامضا على الانسان الفضولي، فانّا نقول مُلزمين ما لا يجب قوله. **2** اذا حسبنا الأزمنة منذ خلق العالم، ومن آدم، يتضح لنا المطلوب. **3** ان ظهور ربّنا الاول في الجسد الذي ه وُلد في بيت لحم، حدث قل ثمانية أيَّام من تقويم كانون الثاني، يوم الاربعاء، في السنة الثانية والاربعين من ملك اغوسطس ومن آدم سنة خمسة آلاف وخمس مئة ... **4** اذن يجب من الضرورة ان تتمّ ستة آلاف سنة حتى يأتي السبت، الراحة، اليوم المقدّس الذي فيه استراح الله من جميع الأعمال التي شرع يعمل. **5** فالسبت مثال وصورة عن ملكوت القدّيسين الآتي والذي فيه سيملكون مع المسيح حين يأتي من السموات كما أورد يوحنا في رؤياه: "لان يوم الربّ كألف سنة"[12]. **6** اذن، بما أن الله صنع كلّ شء في ستة أيام، يجب ان تتمّ ستة آلاف سنة؛ ولكنها لم تتمّ عد، قول يوحنا: سقطت الخمسة، وبقي الواحد- أعني السادس- والآخر لم يأتِ بعد، وبقوله الآخر يقصد "السابع" الذي تكون فيه الراحة[13].

24، 1 ويقول قائل: "كيف تبرهن لي ان المخلّص وُلد سنة خمسة الاف وخمسمائة"؟ **2** ذلك سهل المعرفة، ايها الانسان، لان كلّ ما صنعه موسى لخباء المحضر قديما في الصحراء، قد كان أمثلة وصوراً للأسرار الروحية، حتى يمكنك ان تفهم، يوم تأتي في الازمنة الاخيرة، أن كلّ تلك الامور قد تحقّقت في المسيح. **3** لان (الله) يقول له (لموسى): "وتصنع التابوت من خشب

---

[12] رؤيا 20/ 4 و2 بطرس 3/ 8.
[13] رويا 17/ 10.

السبت
الصنط. واطله بالذهب الخالص من الداخل والخارج. وتصنع طوله ذراعين ونصفا وعرضه ذراعا ونصفا، وارتفاعه ذراعا ونصفا"[14]، فيعطي المجموع خمسة اذرع ونصفاً ليرمز الى الخمسة الآلافِ والخمسمائة سنة، الزمان الذي فيه يظهر المخلّص من العذراء، ويقدّم الى العالم التابوت، أي جسده المطلي بذهب خالصٍ: من الداخل بالكلمة، ومن الخارج بالروح القدس. هكذا ثبتت الحقيقة واتضح التابوت. **4** فمنذ ميلاد المسيح، جبب ان نعدّ الخمس مئة سنة الباقية لتتمم الستة الآلاف سنة وهكذا ستكون النهاية. **5** أما ما يدّل على ان المخلّص قد ظهر حقا في العالم في الزمن الخامس والنصف حاملا التابوت الذي من الصنط، أي جسده، فهو قول يوحنا: "وقد كانت الساعة السادسة"، ليدّل على منتصف النهار. "ولكنّ يوم الربّ هو الف سنة"[15]، فيكون اذن نصفها خمسمائة سنة. **6** ولم يكن ممكنا ان يظهر قيل ذلك، لان ثقل الشريعة كان ما يزالُ سائدا، واليوم السادس لم كن بعد قد تمّ، بل الخامس والنصف، حتى يكرز بالإنجيل في العالم كلّه، في النصف الباقي من الزمن، وتنته الحياةُ الحاضرة بتمام اليوم السادس.

2) **ترتليانوس**

أ- في الصلاة: 23، 1- 2

1 فيما يتعلّق ايضا بالسجود، هناك من يبلبلون الصلاة بممارسة مختلفة فيمنعون من السجود في السبت. وهذا الاختلاف يسبّب مشكلة كبرى للكنائس. **2** فسيعطي الربُّ نعمته لكي يكفّوا أو يمارسوا رأيهم، ولا يكونوا شكّاً للآخرين...

ب- ضد اليهود: 4، 1- 5

1 فكما تبيّن ان إبطال الختانة الجسدية والشريعة القديمة، قد تحقّق في زمانهم، وتَّبين أيضا ان حفظ الست كان موقوتاً. فاليهود يقولون: إن الله قدّس اليوم السابع منذ البدء وفيه استراح من جميع أعماله التي عمل. ولهذا أيضا قال موسى للشعب: "تذكّروا يوم السبت لتقدّسوه"، لن تصنعوا فيه أيّ عمل عبدي ما

[14] خروج 25/ 10.
[15] مزمور 89/ 4.

القرن الثالث

خلا ما يتعلّق بالنفس. **2** من ثمَّ كنّا نحن أبعدَ فهماً أنَّا يجِب علينا ان نستريح في السبت من كل عمل عبدي، ليس فقط في اليوم السابع بل في كلّ وقت. فينبغي ان نتساءَل أيَّ سبت يريد الله ان نحفظه. لان الكتب تعّن سبتا ابدّيا وسبتا زمنيا، ثم يول بالنبي: "سبوتكم تكرهها نفسي"، وبالنبي يقول في مكان آخر: "سبوتي دنسّتموها".

3 من ثمَّ نميّز أن الست الزمني بشريّ، والسبت الابديَّ إلهي، وقد أنبأ عنه أشعيا قال: "ومن رأس شهرٍ إلى رأس شهر، ومن سبت الى ست، كلُّ بشر يأتي ليسجد أمامي قال الرب"[16]. **4** وهذا ما فهمنا أنه تمّ في أزمنة المسيح عندما أتى كلّ ذي جسد، أي كلّ أمة إلى اورشليم وسجدوا لله الآب بيسوع المسيح ابنه، كما سبق فأنبأ بالأنبياء: " ها إنهم يجتمعون اجتماعاً لا من عندي، فمن اجتمع عليكِ ينحاز إليكِ"[17]. **5** اذن قبل هذا السبت الزمني كان أيضا سبت أبدي، مُمثلٌ ومشارٌ إليه من قبل ...

ج- ضد مركيون: 3، 24، 3- 6

3 نعترف أيضا باننا موعودون بملكوت على الارض قبل السماء من طبيعة أخرى بعد القيامة بألف سنة، في مدينة من صنع الله في أورشليم النازلة من السماء، والتي يدعوها الرسول" أُمَّنا العُليا". وعندما يول الرسول إن موطننا في السماوات، فانه يتصوّره شبه مدينة سماوية. **4** وهي التي عرفها حزقيال، ورآها الرسول يوحنا، ويشهد عليها ما هو، بحسب ايماننا، كلامُ النبوّة الجديدة، كما سبق فاعلن بالرمز الصورة العتيدة لتلك المدينة قبل ظهورها. وهذا ما حصل منذ قريب في حملة أخيرة الى الشرق فقد ثبت- بشهادة الوثنيين أنفسهم- أنَّ ثمة مدينة كانت تهبط من السماء في اليهودية، كلّ صاح، مدَّة أربعين يوما، وفي خلال النهار تتلاشى أسوارها، ثم تختفي اختفاء تاما اذا اقترب منها أحد.

5 وفي تلك المدينة نقول ان القدّيسين سيقبلون في القيامة ويكافؤون اضعافا بحسب قصد الله بجميع الخيرات الروحية بدل ما احتقرنا واهملنا في هذا الجيل، لانه واجب وحقّ ان يغمر اللهُ عبيده بالفرح حيثُ عُذّبوا لأجل اسمه. ذلك مبرّرُ وجودِ ملكوت تحت السماء. **6** وعد ألف سنة لهذا الملكوت، تَتِمُّ أثناءها قيامة القديسين، يقومون بحسب استحقاقاتهم عاجلا ام آجلا؛ وبعدَ إذْ ينحلُّ الكون

---

[16] اشعيا 66/ 23.

[17] اشعيا 54/ 15.

القرن الثالث

ويضطرم القضاء ونتحوّل بلحظة الى صورة ملائكية، بارتدائنا ثوبَ عدم الزوال[18]، حينئذ ننقل الى الملكوت اوي...

د- المرجع ذاته: [4، 12، 6- 7؛ 9- 11 (تفسير لوقا 6/ 1- 11)]

6 ... رغم ان الخالق منع التقاط المنّ لمؤونة يومين، فقد سمح به عشة السبت فقط، ليحرّر من الصيام راحة السبت التالي، وذلك بتهيئة الطعام ف المساء من قبل. **7** ولقد أحسن الربّ أنْ حَفِظَ الغاية نفسها في قضاءِ السبت، اذا صحّ التعبير، هكذا؛ كما أحسن حين عبّر عن حبّه للخالق بتكريم السبت بغير صيام. فلو أمر تلاميذه بالصيام يوم السبت بخلاف نصّ الكتاب، وإرادة الخالق لنَقَض السبت والخالق معا. **9** ... لقد أخطأ الفريسيون تماما بالنظر الى شريعة السبت. لانهم لم يلاحظوا ان الله عيَّن أَيَّام راحة من الاعمال أو من بعضها. فإذْ يقول في السبت مثلا: "لن تقوم فيه بجميع عملك"، يعني، بعملك، العملَ الانسانيّ الذي يقوم به كلٌّ بحسب مهنته أو وظيفته، لا العملَ الالهي.

10 ولكنّ عمل الخلاص والنجاة ليس من خاصة الانسان بل من خاصة الله، كما يعطف على قوله في الشريعة: لن تقوم فيه بايّ عمل إلا بما يكون لكل نفس، بما يحرّر النفس، لان بوسع الانسان أن يعمل أيضا عمل الله لخلاص النفس، بالله فقط. هذا كان يفعلُه المسيح الانسان بأنّه إلهٌ أيضاً. ولقد شاء أن يقود الفريسيين الى هذا المعني للشريعة بشفائه اليَد اليابسة، فسألهم: أَيحلّ عمل الخير ف السبت أم لا؟ أن تُحرَّر نفسٌ أم تهلك؟ **11** لقد سمح بهذا النوع من العمل الذي يُعمل لأجل النفس لكي يُنبّههم أَيَّة أعمال تحرّمها شريعة السبت، أي الانسانية، وأيُّها تأمر بها، أي الإلهّية، التي تكون لكل نفس. هو ربُّ السبت، لانه كان يعتبر السبت مِلكا له ...

هـ- في الصيام: 14، 2- 3؛ 15، 2

14، 2 ... لِمَ نُخصّص يومي الاربعاء والجمعة من الاسبوع للقومات، ويوم التهيئة للأصوام؟ **3** رغم أنكم تزيدون السبت أحيانا، فلا يجب الصوم فيه إلاّ في الفصح للسب المذكور آنفا ...

[18] رومية 6/ 23.

السبت

15، 2 وما شأن تحريم الاطعمة عندنا؟ فنحن نقدِّم لله انقطاعا عن الزفر اسبوعين في السنة غير كاملين، أي باستثناء السبوت والآحاد، فنقطع عن الزفر لا لكوننا نرفضه بل نعلّق استعماله.

3) **في كاليستوس الروماني**

من كتاب الحبريات: 17، 1

لقد رسم (كاليستوس) أن يكون الصيام يوم السبت ثلاث مرّات في السنة: (في زمن) القمح، والخمر، والزيت، حسب النبوّة.

4) أوريجانوس

أ- في المبادئ: 4، 3، 2 [18 (17)]

أمّا اذا نظرنا إلى تشريع موسى، ففيه عدد كبير من الشرائع، إذا حفظ بحرفيته، يبدو بعضه غير معقول والبعض الآخر مستحيلا. وأيضا بالنظر الى السبت الصارخ لمن يتفحّصه: "اجلسوا كلّ في بيته، ولا يترك أحد مكانه في اليوم السابع"، فيستحيل الحفاظ عليه حرفيا، فليس يمكن انساناً حيًّا ان يلبثَ جالساً طوال النهار بغير أن يتحرّك عن مقعده. لذلك، نظراً الى بعض (الشرائع)، فالذين هم من الختان وجميع الذين لا يريدون ان يروا أبعد من يميلون إلى الترَّهات ويأتون بتقاليد وهميّة ... نظراً الى البعض الآخر، فإنهم يسمحون لكلّ انسان مسافة ألفَي ذراع. وغيرهم ينقضون هذا التفسير وبينهم دوسيتاوس السامري، ويرتأون بان على الانسان أن يبقى حيثما يدهمه يوم السبت إلى المساء.

ب- مواعظ في سفر العدد: 23، 4

الاحتفال الثاني الفروض بعد الاحتفال بالذبيحة الدائمة، انما هو ذبيحة السبت. فعلى كلّ القدّيسين والابرار ان يُراعوا الاحتفال بالسبت أيضا. وما هو الاحتفال بالسبت إلاّ ذاك الذي تكلّم عنه الرسول: اذن أيبقى، لشعب الله سبت، أي

القرن الثالث

حفظ السبت؟ لنترك اذاً العادات اليهودية في السبت، ونَر كيف يجب على المسيحي ان يحفظ السبت.

لا ينبغي القيام يوم السبت بأي عمل دنيوي: اذن ان امتنعت عن جميع الأعمال الدنيوية ولم تفعل أي شيء دنيوي، بل تفّرغت للأعمال الروحية واجتمعت بالكنيسة وأَصختَ سمعا للقراءات الالهية والمواعظ، وفكّرت في السماويات واعتنيت بالرجاء العتيد وجعلت نصب عينيك الحكم الآتي وما نظرت إلى الأمور الحاضرة والمنظورة، بل إلى غير المنظورة والمستقبلية، فذاك هو حفظ السبت المسيحي. وكان واجباً على اليهود أيضاً أن يحفظوا كلّ هذه. واخيرا، فمن كان حدّادا، أو بناءً أو عاملا يدويا، عند اليهود أنفسهم، فانه يعطّل يوم السبت. أما قارئ الشريعة الالهية والطبيب، فلا يمتنعان عن عملهما؛ ومع ذلك، فهما لا يدنّسان السبت. لان الربّ يول لهما: "أفما قرأتم ان الكهنة في الهيكل يخرقون السبت ولا يُلامون"[19]؟ اذن، من توقّف عن الاعمال الدنيوية وتفرّغ للأعمال الروحية هو الذي يقدّم ذبيحة السبت ويحتفل بعيد السبوت، ولا يحمل أثقالا في الطريق، لان الثقل هو كلّ خطيئة، كما يقول النبي: "كحمل ثقيل أَناخوا عليّ"[20]. لا يُشعل نارا، أي تلك النار التي يل فيها: "أمضوا في ضوء ناركم وفي اللهب الذي أشعلتم"[21]. في السبت يجلس كلّ واحد في مكانه ولا يخرج منه. ما هو اذن مكان النفس الروحي؟ العدل مكانها، والحقّ والحكمة والقداسة، وكلّ ما هو المسيح هو مكان النفس. فمن هذا المكان لا ينبغي للنفس أن تخرج لتحفظ السبوت الحقيقية، وتوفي ذبائح عيد السبوت،، كما يقول الربّ: "من يثبت فيَّ أثبت أنا فيه"[22].

وما قلناه في السبوت الحقيقية، اذا عمّقنا البحث في ما هي تلك السبوت الحقيقية، فلا يكون حفظ السبت الحقيقي إلاَّ بعد هذا العالم. لان ما كتب في سفر التكوين: "في يوم السبت استراح الله من اعماله"[23]، لا نراه قد تحقّق آنذاك في اليوم السابع ولا هو الآن يتحقّق، لأننا نرى الله يعمل دائما وليس سبت لا يعمل فيه الله، ولا يُطلع فيه شمسه على الاخيار والاشرار، ولا يُمطر على الابرار والفجّار، ولا ينبت في الجبال الحشيش والعشب لخدمة البشر، ولا ضرب ويشفي، ولا يُحدر الى الجحيم ويُصعد، لا يميتُ فيه ويُحيي. لذلك يجب الربّ في الاناجيل اليهود الذين حكموا عليه لانه عمل وشفى يوم السبت: "أبي يعمل

---

[19] متى 12/ 5.
[20] مزمور 37/ 5.
[21] خروج 35/ 3.
[22] يوحنا 15/ 5.
[23] تكوين 2/ 2.

السبت
حتى الآن وانا أعمل"[24]، مبيّنا بذلك ان الله لا يستريح في أي سبت لهذا الجيل، من تدبير العالم، وإعالة الجنس البشري. لانه صنع الخلائق من البدء وجادَ بأصناف المخلوقات، قدَر ما كان يعلم، باعتباره خالق الجميع، انها تكفيه ليكمّلَ العالم، ولكنه ما انفك يجود بها ويوزّعها حتى منتهى الدهر.

فالسبت الحقيقي الذي سيستريح الله فيه من جميع اعماله، هو اذن العالم الآتي، عندما يزول الألم والحزن والتنهّد، ويصير الله الكلّ في الكلّ. أَهَّلنا الله نحن ايضا في ذلك السبت ان نعمل يوم عيد معه، ونحتفل بالأعياد مع ملائكته القديسين، مقَّربين ذبيحة الاعتراف، موفين للعلي بنذورنا[25] ...

ج- تفسير متى: 12، 36 (و17، وما يليه)

فإن أراد أحدُنا، وقد جذبه يسوع، أن يقوده (يسوع) الى الجبل العالي ويؤهله أن يتأمل تجلّيَه على انفراد، فليتخطَّ الايام الستة بألاَّ ينظر بعد الى المرئيات ولا يحبَّ بعد العالم، ولا ما هو من العالم، ولا يشتهي أيّ شهوة عالمية، أي شهوة الاجساد والغنى في الجسد، وكلّ ما يصرف النفس ويمنعها عن الأمور الفضلى والالهية، فيسقطَها ويعلّقَها ببطل هذا الزمان، بالثروة والمجد وغيرها من الشهوات المُعَادِيَة للحقيقة. فاذا تخطّى، كما سب القول، تلك الايام الستة، فانه يحتفل بسبت جديد ويفرح حين يشاهد على الجبل العالي يسوع متجلّيا أمامه.

د- ضد سلسوس: 6، 61

انه (سلسوس) لم يفهم الكتاب: "وأتمّ الله في اليوم السادس أعماله التي عمل، وبارك الله اليوم الساع وقدّسه لانه فيه استراح من جميع أعماله التي بدأ الله يعملها"[26]. فقد ظنّ أن الآية (استراح في اليوم الساع) تعني: "توقّف عن العمل في اليوم الساع". فقال: "بعد هذا (توقف الله عن العمل)، مثل عامل نشيط وشرير، أرهقه العمل فطلب الراحة". لانه ما عرف ان يوم السبت، يوم راحة الله، عد ان خلق العالم خلقا يدوم به العالم، هو اليوم الذي فيه سيعيّد مع الله جميع الذين يكونون قد عملوا اعمالهم في ستة أيام، ولم يتركوا شيئا مما فُرض عليهم، فيرتقون الى التأمل في الشركة مع جماعة الابرار والطوباويين.

---

[24] يوحنا 5/ 17.
[25] مزمور 49/ 14.
[26] تكوين 2/ 2.

القرن الثالث

5- تعاليم الرسل: 21 (5، 19، 9- 20، 5)

... صوموا أيضا في السبت، لانه يوم راحة ربنّا. هذا هو اليوم الخاصّ الذي يجب الصيام فيه كما أمر موسى نفسه ذلك النبي الطوباوي (منبئاً) بهذه الامور. بما انه كان يعلم بالروح القدس، وقد نال أمرا من الله القدير، الذي كان يعلم كلّ ما سيفعله الشعب بابنه وحبيبه يسوع المسيح. – كما انكروه آنذاك في شخص موسى وقالوا له: "من أقامك رئيسا وقاضيا علينا"[27]؟ - لذا سبق فقيّدهم بحداد متواصل، حين فصلهم ورسم لهم السبت. ولقد استحقّوا الحداد، لانهم أنكروا حياتهم وقبضوا على محييهم وأسلموه الى الموت. لذلك سبق ففرض عليهم، مذّاك، الحداد لهلاكهم.

ولكننا نُريد ان نلاحظ فنرى، أيها الاخوة الاحباء، ان كثيراً من الناس يقلّدون السبت في حدادهم، كما ان اولئك الذين يحتفلون بالسبت يقلّدون ممارسات الحداد: فمن يكون في حداد مثلا لا يَشْعَل، كذلك الشعب يوم السبت بمقتضى الوصية التي اعطاهم إياها موسى. الحادُّ لا يغتسل، كذلك الشعب يوم السبت. الحادَّ لا يُعدّ وليمة، كذلك الشعب يوم السبت، لانهم يعدّونها في المساء، فيقدّمونها. كان ذلك فيهم بمثابة شعور سابق بالحداد، لانهم كانوا مصمّمين ان يقبضوا على يسوع. الحادُّ لا يأتي أي عمل ولا يتكلَّم بل يجلس حزينا، كذلك الشعب أيضا يوم السبْت. لانه فُرض على الشعب فيما يختص بالحداد في السبت: "لن ترفع رجلك للقيام بأي عمل، ولن يخرج أي كلام من فمك"[28]...

---

[27] خروج 2/ 14.

[28] اشعيا 58/ 13 "الترجمة السبعينية".

رابعا: القرن الرابع

القرن الرابع

1) فكتورينوس البوتوفيني: في خلق العالم: 5

في اليوم السابع استراح الله من جميع اعماله وباركه وقدّسه[29]. في ه1ا اليوم، اعتدنا أن نطوي (نصوم) لكي نخرج يوم الربّ الى (تناول) الخبز بشكر. وليكن الصوم يوم الجمعة، لئلا نظهر محافظين على السبت مع اليهود، ذلك اليوم الذي يقول فيه ربّ السبت نفسه، المسيح، بالأنبياء، ان نفسه قد كرهته...

2) مجمع الفيرا: قانون 26

يجب الصوم في كلّ سببت.

لقد وافقنا على اصلاح الخطأ بالاحتفال بالصوم في كلّ سبت.

3) لكتانسيوس: ملخص الرسوم الالهية: 67 (72)، 3 (13)- 5 (15)

3 (13) اذاً، عندما يستتبّ السلام ويقمع كلّ شرّ، سيُصدر ذلك الملك العادل والظافر الحكم العظيم في الارض على الأحياء والأموات، ويسلّم الشعوب كافة لخدمة الاحياء والابرار، ويقيم الاموات الى الحياة الابدية، ويملك هو نفسه في الارض معهم، ويبني المدينة المقدّسة، وهذا يكون ملك الابرار لألف سنة. **4 (14)** في ذلك الوقت عينه، ستكون النجوم أكثر لمعانا، ويزداد نور الشمس ولا ينقص القمر. حينئذ تنهمر من عند الله أمطارُ البركة صاحا ومساء، وتعطي الارض كلّ ثمر بدون عناء البشر. **5 (15)** يسيل العسل من الصخور وتتدفّق ينابيع اللبن والخمر. تتخّلى الحيوانات المفترسة عن ضرواتها وتصبح أليفه، فيطوف الذي بين الخراف ولا يؤذيها، ويرعى العجل مع الاسد، وتعشّش اليمامة مع الصقر، وتضحي الافعى بغير سمّ، ولا يعيش أي حيوان من الدم، لان الله سيوفّر للجميع غذاء كافيا بريئا.

4) اوسابيوس القيصري: تفسير المزامير: في المزمور 91 (92)

... من الصروري الآن ان نكتشف ماذا يعني السبت. الكتاب يعلنه لنا: أنه راحة الله. يذكرها (أي راحة الله) بعد خلق العالم المحسوس. فما راحة الله تلك إلاَّ تفرُّغه للأمور الروحية والفائقة الطبيعية؟ لانه اذ يرعى الامور الحسيّة ويهتمّ بأعمال عنايته للعالم، يُقال إنه يعمل. وهكذا يجب ان نفهم من

[29] تكوين 2/ 1- 2.

السبت

مخلّصنا القائل: "إن أبي يعمل إلى الآن وأنا أيضا اعمل"[30]. لكن عندما يهتمّ بالأمور غير الجسدية والفائقة الطبيعية، ويرعى الكلّ، كما يُقال، بنظره الشامل فيعني انه يستريح ويتمّ السبت.

فعندما يمتنع رجال الله، بمقتضى ذلك، عن الاعمال المتعبة للنفس (أي كلّ الامور الجسدية المرضية للجسد الترابي)، وينصرفون كليّا الى الله والتفرّغ للأمور الالهية والروحية والتأمل فيها، فإنهم يتمّون السبوت المرضية لله، ويرتاحون راحة للرب الاله. وبشأن تلك السبوت، يعلّمنا الكتاب قائلا: "اذن قد بقي لشعب الله راحة سبت"، "فلنجتهد اذن أن ندخل في تلك الراحة، لئلا يسقط أحد في مثل عِبْرةِ هذا الكفر"[31].

فالسبت الكامل والراحة الكاملة المثلّثة الطوبى، يحصل في ملكوت الله، بعد خلق الأيام الستة، خارجا عن جميع الأمور الحسيّة، في أمور غير جسدية وفائقة الطبيعة، حيث لا وجع ولا حزن ولا تنهد[32]. فعندما ننقطع عن الحياة المائتة والفاسدة، ونرتاح الراحة السعيدة المرضية لله، ونتحرّر من الأعمال الجسدية وعبودية الجسد، لنصر مع الله ولله، حينئذ نُتمّ السبت والراحة. لذلك يقول الرسول: "لنعمل جهدنا كي ندخل في راحته".

ولقد حمل إلينا رجال الله صورة عن ذلك السبت وتلك الراحة الكاملة المثلّثة الطوبى، وهم ينعكفون وينقطعون عمّا يبعد عن الله، متفرّغين جملة للأمور الالهية، مثابرين مجاهدين ليل نهار في الأقوال المقدسة، فبذلك كانوا يتمّون السبوت المقدسة والراحة المرضية لله، فيقيمون السبت.

فشريعة موسى نفسها، وقد أعطت ظلّ مقولات الله ورموزها، قد حدّدت للشعب يوما ينقطع فيه عن أعماله المعهودة، لينصرف الى الهذيذ بشريعة الله. فان المزمور المذكور يعلّم بوضوح، انه ينغي إكمال عطلة السبت والبطالة عن الامور غير النافعة، ويجب على المجتمعين معا ان يتمّوا ما هو مُعلنٌ في المزمور:

فاولاً: الاعتراف للرب؛

ثانياً: الاشادة لاسمه على الآلات الموسيقية؛

ثالثاً: الاعلان برحمته في ساعات الصباح؛

---

[30] يوحنا 5/ 17.

[31] عبرانيين 4/ 9 و 4/ 11.

[32] أشعيا 35/ 10.

القرن الرابع

رابعاً: الإخبار بأمانته في الليالي؛ وذلك لا يتمّ بالشفاه والصوت فقط، بل بالعزف على الآلات الموسيقية: على عشاريّ الاوتار، كما يقول، وعلى العود وألحان الكنّارة.

وانك لترى كلّ ما يوصى بعمله المزمور المذكور في يوم القيامة: وقد كُتب في عنوان هذا المزمور: "نشيدٌ ليوم السبت". والكهنة في الهيكل كانوا يقومون بأمور أخر مختلفة في السبت حسب الشريعة. (فالشريعة)، بالواقع، لا تفرض على الجميع الانقطاع عن العمل. فيوم السبت لم يفرضه الناموس على الكهنة، بل فقط على اولئك الذين لا يتفرّغون كلَّ وقت من حياتهم وأيامهم كلَّها لعبادة الله وللأعمال المرضية لله. فعلى مثل هؤلاء، يفرض الناموس القيام تلك الأعمال بتواتر. فالذين يتعاطون شهوة الطعام والشراب وكل عمل مُخلٍّ النظام في يوم السبت، يُؤَنبهم الله في النبي قائلاً: "لا تعودوا تأتوني بتقدمة باطلة. إنَّما البخور رجس لديّ. رأس الشهر والسّبت ونداء المحفل لا أُطقها، إنَّما هي إثم واحتفال[33]". وأيضا يقول بالنبي: "إنكم تستبعدون يوم السّوء وتدنون مجلس العسف"[34].

لذلك، فكلمة (الله)، رفضها تلك (الاعياد)، قد حوّلت في العهد الجديد وبدّلت عيد السبت بشروق النور. فأعطتنا صورة للراحة الحقيقية، للخلاص، وليوم الرّب الاول، يوم النور، الذي فيه مخلّص العالم أَتمَّ جميع أعماله للناس، وظفر بالموت، اجتاز ابواب السموات متخطيًّا لِلْخلقِ في الايام الستة، ومقتلا للسبت المقابل لله والراحة المثلّثة الطوبى، حين قال له الآب: "اجلس عم يميني حتى أجعل أعداءك موطئا لقدميك"[35].

في ذلك اليوم، وهو الاول، يوم النور، يوم الشمس الحقّ، حث نجتمع نحن أيضا في خلال ستة أيام، فنعيّد السبوت المقدّسة الروحية، نحن الذين تحرّرنا به من بين الشعوب في جميع المسكونة، فإننا، بحسب الشريعة الروحية، لنتمِّمُ ما قد فُرض عمله في السبت على الكهنة. اننا لنقدّم ذبائح وتقادم روحية وهي المدعّوة ذبائح اعتراف وذبائح تهليل: "فحينئذ يعلو رأسي فوق اعدائي من حولي، واذبح في خبائه ذبائح هتاف"[36]. اننا لنقدّم البخور الطيّب الرائحة وقد قيل فيه: "لتقم صلاتي كالبخور امامك"[37]. بل اننا لنرفع خبز التقدمة ونحن نحيي الذكر الخلاصي، دم الرشاش، دم حمل

---

[33] اشعيا 1/ 13.
[34] عاموس 6/ 3.
[35] مزمور 109/ 1.
[36] مزمور 26/ 6.
[37] مزمور 140/ 2.

السبت

الله الرافع خطيئة العالم والمطهّر نفوسنا. واننا لنظهر سمّو انوار معرفة وجه الله. بل اننا نبادر في اليوم نفسه الى تتميم ما يحويه المزمور معترفين للربّ، بتلك الأعمال والكلمات، مشيدين لاسم العلي، مُعلنين في الغداة، عند مشارق نورنا، رحمة الله علينا، ومظهرين بتصرّفٍ قنوع طاهر أمانته في الليالي. واننا قد حوّلنا الى يوم الرب كلّ ما كان يجب تتميمه في السبت، لانه سيّد الايّام وقائدها وأولها وأثمن من السبت اليهودي. اذ فيه قال الله عند خلق العالم: "ليكن النور فكان نور"، وفيه أيضا أشرقت شمس البرّ على نفوسنا. لذلك صارت لنا العادة ان نجتمع فيه نحن أيضا، وفُرض علينا ان نتمّم ما أعلنه المزمور...

5) باخوميوس

أ- حياة القديس باخوميوس الاولى: 28

...وقد فرض (باخوميوس) ان تُعطى ثلاثة إرشادات: فيتمم مدبّر الدر منها إرشادا ف السبت، وإرشادين في يوم الربّ...

ب- بلاديوس: تاريخ لوزيا: 32، 3

... ليكن لكلّ واحد منهم (أي الرهبان) جرابٌ مصنوع من جلد الماعز، لا يأكلوا بدونه، ولكن، عند ذهابهم للمناولة في السبت ويوم الربّ، ليحلّوا الزنانير، ويضعوا الجراب على ناحية، ويدخلوا بالقميص لا غير...

6) أفراهات: براهين: 13، 2

لم يوضع السبت بين الموت والحياة ولا بين البرّ والخطيئة (بل أُعطي للراحة)، كائر الوصايا الت بها يحيا الناس وان لم حفظوها يموتوا. في الوقت الذي كان يجب حفظ السبت فيه، أعطي (السبت) للشعب للراحة، - وليس للناس فقط بل أيضا للبهائم- لتستريح. فانه يقول (أي الله): "ليستريح ثورك وحمارك وجميع بهائمك"[38]. فلوضع السبت بين الموت والحياة وبين الخطيئة والبرّ، فأي فائدة للبهيمة من حفظه؟ واي أذي إن لم تحفظه؟ ...

[38] خروج 23/ 12. تثنية الاشتراع 5/ 14.

القرن الرابع

7) كيرلّس الاورشليمي: تعليم: 4، 37

... ولا ترتدّ الى اليهودية، لان المسيح قد حرّرك نهائيا. امتنع من كلّ ممارسة للسبوت...

8) مجمع اللاّذقية: 16؛ 29؛ 49؛ 51

16 في شأن قراءة الأناجيل في السبت مع سائر الكتب.
29 انه لا ينبغي أن يتصرّف المسيحيون كيهود ويعطلّوا يوم السبت، ل ينبغي ان يعملوا في هذا اليوم مكرمين يوم الربّ، اذا استطاعوا ان يعطلّوا كالمسيحيين. أما إن تصرّفوا كيهود، فليكونوا محرومين من المسيح.
49 لا ينبغي تقديم الخبز في صيام الأربعين، ما عدا السبت ويوم الربّ.
51 لا ينبغي الاحتفال بذكرى الشهداء في صيام الاربعين، بل ينبغي القيام بذكرى الشهداء القدّيسين في السبوت وأيَّام الربّ.

9) اثناسيوس: في السبت والختان: 1 و 4

1 ... فبعد ان خلق الله الخلق الأول استراح، لذا كان أهل ذلك الجيل يحفظون السبت في اليوم السابع. أما الخلق الثاني فلا نهاية له، لذا ما استراح بعد، بل هو حتى الآن يعمل. وهكذا نحن، لا نراعي يوم السبت كما في (الخلق) الاول، ولكننا نرجو السبوت الآتية بين السبوت، حيث الخلق الجديد لا نهاية له، بل سيُعلن ويحتفل به الى الأبد. فإنما أُعطي السبت للشعب الأول: ليعرف نهاية الخلق الاول وبدء الثاني...
4 ... (فالله) لم يُعط السبت للراحة، بل ليعرفوا (اليهود) نهاية الخلق الأول ... فقد شاءهم، بعد ان يعرفوا نهاية الخلق الاول، أن يبحثوا عن بدء الثاني. اذن، فنهاية الخلق الاول كان السبت، أما بدء الثاني، فوم الربّ الذي فيه جدّد وأعاد (الخلق) القديم.

السبت

10) باسيليوس الكبير: رسالة 93 الى قيصرة الشريفة في شأن المناولة

إن التناول كلّ يوم والشركة في جسد المسيح ودمه القدّوس لحسنٌ ومفيد... على أننا نحن نتناول أربع مرّات في كلّ اسبوع: في يوم الربّ، والأربعاء، والجمعة والسبت، والأيَّام الأخرى، اذا كان تذكار أحد القديسين.

11) غوريغوريوس النيصي: ضد من يتحمّلون التأنيب على مضض

... إنك لا تمارس البرّ، لا تتعلّم الفضيلة، ولا تهتّم بالصلاة. هذا ما أظهره يوم البارحة. بأي أعن ستنظر يوم الربّ، أنت يا من دنّست السبت؟ أوَ لا تعلم أن الأيَّام إخوة؟ فان تحتقر أحدها تجرح الآخر، أنت الذي مُنحت العقل والنطق، لا تهتمّ بما هو عادل ونافع، ولا تُوْلِ أي اهتمام لخلودك، ولا تميّز طبيعتك، من أنت وما يمكنك ان تكون. ولكنك، لأجل البطن والمضاجع والبطالة والنوم، تتخلّى عن عطية الله المحسن إليك، فتمس (عطية الله) بللا فائدة، نافلة وباطلة ...

12) غريغوريوس النزينززي: خطبة 18، 5

ذاك ... (أي والدي) كان من أصل مزيج من عنصرين متناقضين: الضلال اليوناني والعَبَث الناموسي. على كونه يتجنّب شيئا من الاثنين، فهو يجمع منهما أشاء. فمن جهة، يرفضون الأصنام والذبائح ويكرّمون النار والمصابيح؛ ومن جهة، يحترمون السبت والأمور التافهة المتعلّقة بالمآكل، ولا يأخذون الختان بعين الاعتبار. هؤلاء الوضعاء، اسمهم عبّاد العليّ، ولا يعبدون غير الله الضابط الكل وحده.

13) **أبيفانوس**

أ- علبة الأدوية ضد البدع: 30، 32، 6- 9

6 ... في السبت الذي هو طبعاً بعد يوم الفطير المدعوّ أيضا سبتا، وكان (التلاميذ) سائرين بين الزروع، وكانوا يقلعون سنابل ويفركون

القرن الرابع

ويأكلون، **7** مُظهرين بذلك أن قد حلّ الرباط المحدّد في السبت، لان السبت الكبير، أي المسيح، قد أتى وهو الذي أراحنا من خطايانا. وهو الذي كان نوح مثالا له، والذي اعطاه الأب بالنبوءة اسم نوح، حين شاهده مولودا، قائلا: "وسمّاه نوحاً قائلا: هذا يعزّنا عن أعمالنا وعن مشقّة أيدينا في الارض التي لعنها الرّب"[39]. **8** اما نوح، فلم يرحنا من الخطايا، ولكن لامَكْ قد تنبأ عن المسيح؛ في الحقية، نوح تعني السبت، لأنها تعني الراحة والسبت.

9 هذا هو المسيح الذي استراح فيه الآب وروحه القدوس، وجميع الناس القدّيسين فيه استراحوا من خطاياهم. هذا هو السبت الكبير الذي كان السبت الصغير رمزاً له، وقد خدم حتى مجيئه، تأسّس حسب الناموس وانحلّ واكتمل في الانجيل. هذا ما قاله (يسوع): "لان ان الانسان هو ربّ الست أيضا"[40].

ب-**في الايمان: 24، 7**

تُقام احتفالات في بعض الاماكن في السبوت ولكن ليس في كلّ مكان...

14) امبروسيوس المنحول: تفسير الرسالة الى أهل كولوسي 2، 16 - 17

... قد اعتاد (اليهود) ان يلومونا لأننا نحتقر أعيادهم، أو لأننا نحتقر أعيادهم، أو لأننا لا نحفظ رؤوس الشهور التي يدعونها بعيد الهلال، وفي الخصوص لأننا لا نراعي أيام السبوت التي يقضونها بالبطالة والمآدب الفخمة: وذلك أشدُّ إثارة للشكّ من النعمة. ولكنّ كلّ هذه الأشياء هي جسد المسيح، لأنها في الواقع تسميات لعناصر الكون. لذلك يول في الانجيل: "لأن ابن البشر هو ربّ السبت ايضا"[41]. فإن كلّ ما أعطي بواسطته على يد موسى كان ظلاً ورمزاً للمستقبلات، فاذا ظهرت الحقيقة بطَلَ الرمز. فكما ان لصورة الامبراطور في غيابه سلطة، تفقدها في حضوره، هكذا كلّ ما كان يجب حفظه في وقته قبل مجيْ الربّ، يفقد بحضوره كلّ سلطة. هل يمكن من يقوم مقام السيّد ان يصدر أوامر،

---

[39] تكوين 5/ 29.
[40] متى 12/ 8.
[41] متى 12/ 8.

السبت
والسيد حاضر؟ اذا كان نائبو المقدَّمين لا يملكون بحضورهم أيّ سلطان، فكم أحرى بالعبيد ان يؤدّوا هم أيضاً الخضوع في حضور السيّد؟

15) قوانين الرسل

أ- 2، 36، 1- 2؛ 6، 23، 3؛ 7، 36، 1. 4- 5

2، 36، 1 لتكن مخافة الله نصب عينيك، متذكّرا دائما وصايا الله العشر: أن تحبّ الربّ الاله الواحد الأوحد من كل قوّتك، فلا تثق بالأصنام ولا بغيرها من الآلهة الميتة وغير الناطقة والشريرة. **2** اعرف خلق الله الرائع الذي أُنْشِئَ بواسطة المسيح؛ واحتفل بالست لأجل الذ استراح من العمل وما استراح من العناية (بما عمل) بإتمام شرائع السبت لا بالبطالة. إطَّرحْ كلَّ شهوة مناقضةٍ للناموس، كلَّ قذارة تفسد الإنسان، كُلَّ سخط.

6، 23، 3 ...إن الذي (أي الله) أمر بالعطلة يوم السبت بتتميم الشرائع، قد أمرنا الآن ان نشكر الله كلّ يوم، معترفين بخلقه وعنايته.

7، 36، 1 أيُّها الربّ الضابط الكلّ، لقد خلقت العالم بالمسيح، وحدّدت السبت لذكرى استراحتك فيه من أعمالك لإتمام شرائعك، وانشأت الاعياد لتفرح نفوسنا حتى نذكر الحكمة التي خلقتها.

4 لقد أعطيتهم (الآباء) شريعة الوصايا العشر، نطق بها صوتك، وخططتها يدك، وأوصيتهم بإتمام السبت، لا كذريعة للبطالة، بل كحافز للتقوى، ليعرفوا قدرتك ويقطعوا دابَر الشرور. حجزتهم كما في دائرة قدسيّة لتعلّمهم الفرح (الكامن في) الرقم "سبعة". لذلك هناك اسبوع واحد وسبعة أسابيع، وشهر سابع وسنة سابعة، وف دورة كلّ سبع سنوات، هناك السنة الخمسون للغفران. **5** ولئلاّ يكون للناس أيّة ذرعة يسترون بها جهلهم، أوصيتَ بالبطالة كلّ سبت، حتى لا يجوز لاحد ان طلق من فمه كلمة بدافع غضب يوم السبوت، لان السبت خاتمة الخلق وتمام العالم ودرس الشرائع وانشودة الشكر لله على ما منحه للبشر.

القرن الرابع

ب-**المرجع ذاته: 2، 59، 3؛ 7، 23، 3- 4؛ 8، 33، 1- 2؛ 47، 64**

2، 59، 3 وعلى الخصوص، يوم السبت ويوم قيامة الربّ، أُبذلوا مزيدا من النشاط لتلتقوا، رافعين نشيداً لله الذي صنع الجميع بيسوع، ثم أرسله الينا وشاء ان يتألّم، ثم أقامه من بين الاموات.

7، 23، 3 عِّدوا السبت ويوم الربّ، لان الاول هو ذكرى الخلق، والثاني ذكرى القامة. **4** فليس لكم سوى سبت واحد تحفظونه طوال السنة، وهو سبتُ دفن الربّ الذي فيه يليق الصيام لا التعييد، لانه، طالما الخالق ثاوٍ تحت الارض، فالحداد عليه أحرى من الفرح بالخلق، لان الخالق أكرم بطبعه وشرفه من خلائقه.

8، 33، 1 انا بولس وانا بطرس نأمر: بأن يعمل العبدُ خمسة أيَّام، أما في السبت ويوم الرب، فَلْيَعْطُلوا في الكنسة لأجل أيَّام، أما في السبت لعلاقته بالخلق، ويوم الربّ لعلاقته بالقيامة.

8، 47، 64 اذا وُجد اكليريكيٌ صائما يوم الربّ أو في السبت، ما خلا الست والاوحد، فليُقلْ، وان كان علمانيا، فلْيُفصَلْ.

16) **اغناطيوس المنحول، رسائل**

أ- **الى المغنيسيين: 9**

... لا نحتفلنّ اذن بالسبت على طريقة اليهود، فرحين بالبطالة. لان من لا يعمل لا يأكل[42]. لأنك بعرق جبينك تأكل خبزاً، كما تقول الكتب[43]، بل ليحتفل بالسبت كلّ واحد منا بنوع روحي، فرحا بممارسة الشريعة، لا براحة الجسد، مُعجبين بخلق الله، غير ناعمين بالولائم في العشايا، ولا شاربين الخمور الفاترة، ولا متنزّهين المسيرة المحدّدة، ولا منهمكين بالرقص والصخب ...

ب- **الى الفيليبيين: 13**

... اذا صام أحد يوم الربّ أو في السبت (ما خلا السبت الأوحد)، فهو قاتل المسيح.

---

[42] 2 تسالونيكي 3/ 10.

[43] تكوين 3/ 19.

السبت

17) تيموتاوس الاسكندري: أجوبة قانونية على اسئلة طرحها الاساقفة والاكليروس

سؤال 13: في أيّ أيام من الاسبوع يفرض على المتعاقدين في شركة الزواج أن يمتنعوا عن الشركة الزوجية؟ وفي أيُّها يُسمح لهم؟

الجواب: قلتُ وأُكرّر إن الرسول يول: "لا يمنع أحدكما الآخر عن ذاته الا على موافقة الى حين، لكي تتفرّغا للصلاة؛ ثم عودا الى ما كنتما عليه، لئلا يجرّبكما الشيطان لعدم عفّتكما"[44].

فمن الضروري ان يمتنعوا في السبت ويوم الاحد، لأننا فيهما نقرب للربّ الذبيحة الروحية.

18) امبروسيوس

أ- شرح الانجيل بحس لوقا 5، 31 و 39- 40 (بصدد لوقا 6، 1 – 11)

31 يجدر الانتباه الى ان لوقا يقول: في السبت الثاني الاول، لا في السبت الاول الثاني – فانه مكتوب: الثاني الاول – لانه ينبغي تقديم ما هو أفضل. الثاني اذن، لانه قد سقه الاول بحسب الشرعة، وفيه فُرضت العقوة على من يعمل؛ أما الاول، فلأنّ ذاك الذ كان الاوّل قد حلّ من الشريعة، وهذا الذي جُعل الثاني صار هو الأوَّل. لانه، لما صار يُسمح بالعمل يوم السبت، ولا عقوة على من يعمل، لم يبقَ من ذاك السبت الذي هو من الناموس سوى الاسم، لان قوّته قد أُلغيت. ومع كونه الاول بالرتبة، فالثاني قد صار الاول بالقيمة، وكونه الثاني لا تنتقص قيمته. فان السبت الذي لا عقوبة فيه، هو أفضل من السبت الذي تُفرض فيه العقوبة. الشريعة هي الاولى، والانجيل الثاني، ولكنّ الخوف هو أدنى من النعمة...

32 وقد أحسن الربّ عندما أظهر ف هذا الموضع أن في الشريعة صورة المستقبل، وبرهن أن المدافعين عن الشريعة يجهلون أمر الشريعة،

---

[44] 1 كورنتس 7/ 5.

القرن الرابع

معطيا مثلا: "... أَوَما قرأتم ما فعل داود، حين جاع هو والذين معه، كيف دخل بيت الله وأخذ خبز التقدمة، وأكل وأعطى الذين معه، وهو لا يحلّ أكله إلا للكهنة وحدهم..."[45]. إنه حقا لمثل عظيم ونبويّ، بحيث نُدعى، لأول مرة، الى اتاع الشريعة، لا لما فيها من غير نافع، بل لما فيها من كبير فائدة. ثم لأن داود الهارب مع رفاقه من وجه الملك شاول، هو صورة في التصورات للمسيح الذي كان عليه ان يتوارى مع رسله من وجه رئيس هذا العالم.

33 كيف ذاك المحافظ على الشريعة والمدافع عنها قد أكل هو نفسه الخبزات، وأعطى الذين كانوا معه والذين لم يكن يحقّ لهم ان يأكلوا، بل للكهنة وحدهم، إلاَّ ليبرهن بتلك الصورة أن الطعام الكهنوتي قد انتقل الى تصرّف الشعوب؛ إما لانه يجب علينا أجمعين ان نقتدي بالحياة الكهنوتية، وإما لان جميع أبناء الكنيسة هم كهنة؟ فقد مُسحنا بالكهنوت المقدس، مقدّمين ذواتنا محرقات روحية...

39 ومن هنا ينتقل الربّ يسوع الى أمور أُخرى، لانه قد أراد ان يخلّص الانسان الكامل، حين كان يُعنى بكلّ عضو منه، اذ قال: أنتم ثائرون عليّ، أنا الذي شفيت رجلا كاملا في يوم السبت. في هذا الموضع اذن: تلك اليد التي مدّها آدم فقطف ثمرة الشجرة المحرمة، قد ندّاها (الربّ) بندى الخلاص، ندى الاعمال الصالحة، حتى ان تلك اليد التي يبست بالإثم تُشفى بالأعمال الصالحة. وبهذا وبخَّ المسيحُ اليهودَ الذين انتهكوا اوامر الشريعة بتأويلاتهم الخاطئة، معتبرين أن البطالة يوم السبت عن الاعمال الصالحة واجبة، بينما الشريعة ترسم من خلال الامور الحاضرة صورة المستقبلة حيث تصير العُطلة عن الشرور لا عن الصالحات. لانه اذا كانت البطالةُ عن الاعمال العالمية لازمة، فالبطالة في تسبيح الله ليست عملا صالحا؛ **40** قد سمعت كلام الربّ القائل: أُمدد دك، ذاك هو الدواء المألوف العام. وأنت يا من تظنّ أن يدك سليمة، احترص من أن يقيّدها بخل أو انتهاك للمقدسات. أُبسطها غالبا، أُبسطها الى الفقير الذي يتوسّل اليك، أُبسطها لتساعد القريب، لتنجد الأرملة، لتخلّص من الظلم من تراه مُستعدا لحكم غاشم، أُبسطها نحو الله عن خطاياك. هكذا تُبسط اليد وهكذا تُشفى ...

---

[45] لوقا 6/ 3- 4.

السبت

ب- **المرجع ذاته: 7، 173- 175 (في صدد لوقا 13، 10- 17)**

173 ... أخيرا في المرأة العليلة صورة الكنيسة. بعد ان ملأت مكيال الشريعة والقيامة، قامت وانتصبت الى ذروة السمّو في تلك الراحة الابدية، فلن تعود تحسّ بحدْبةِ ضعفنا. هذه المرأة لم تُشفَ إلاَّ لأنها أتمت الشريعة بالوصايا، وبغسل (العماد) النعمة التي بها نموت للعالم لنقوم للمسح، لأن في الكلمات العشر كمال الشريعة، وفي رقم ثمانية ملءَ القيامة. فعمل السبت اذن علامةُ المستقبل. لأن كل من يتمِّم الشريعة والنعمة يخلص رحمة المسح من اوجاع الجسد العليل ... **174** "أجاب الربّ رئيس المجمع وقال: يا مراؤون! أليس كل واحد منكم يحلّ ثورة أو حماره في السبت من المذود، وينطلق به فيسقيه"[46]؟

175 فَلِمَ لم يذكر حيوانا آخر؟ أليس ليبرهن لمُقاوميه، ولو كانوا رؤساء المجمع، أن الشعين اليهودي والوثني سيرويان عطش قانيه والحمار معلف صاحبه"[47]. فذاك الشع الذي كان قبلا مرعاه العلف اليابس الذي ييبس قبل ان يقلع"[48]، قد قبِلَ ذاك الخبز النازل من السماء. لذلك يقول إنه دعوة الشعبين، سوف يخلّص الكنيسة التي قبلت زمن خلاصها بتمام زمن الشريعة وعهد قيامة الرب...

19) **اغوسطينوس**

أ- رسالة 36 الى كازولانوس: 31- 32

31 يتبعُ السبت الذي فيه استراح جسد المسيح في القبر، كما استراح الله ذلك اليوم، في بدء خلق العالم، من جميع أعماله. من هنا نشأ ذلك التنوّع في ذلك الثوب الملكي، حتى ان البعض وخاصة شعوب الشرق، يفضلون الامتناع عن الصوم دليلاً على الراحة، والعض يفضلون الصيام لأجل تواضع موت الربّ، كالكنية الرومانية وبعض كنائس الغرب...

32 ولكن ما أننا لا نجد، في الاناجيل والرسائل الرسولية التي تنتمي مباشرة الى وحي العهد الجديد، وصية واضحة تفرض الصيام في بعض

---

[46] لوقا 13/ 15.
[47] اشعيا 1/ 3.
[48] مزمور 128/ 8.

الايام، ولذا فإن هذا الأمر وأمورا اخرى عديدة يصعبُ تعدادها، يلاحظ في "ثوب ابنة الملك" أي الكنيسة، مكانا للتنوّع، فاني سأعلن لك ما أجابني القرن الرابع
حين سألته عن ذلك، الجليل امبروسيوس، الذي عمدّني وهو أسقف ميلانو. ولما كانت أمي معي في تلك المدينة عينها، وكنا بعدُ موعوظين، لا نهتمّ إلا قللا بتلك الامور، فقد تساءَلت والدتي هل كان يجب عليها الصيام في السبت بحسب عادة مدينتنا، ام تتناول الطعام بحسب عادة كنيسة ميلانو؟ فلكي أُخلّصها من هذا الهمّ، سألت رجل الله مما أعملُ أنا بنفسي؟ وكنت أعلم انه يفعل هذا. ولكنه عطف قائلا: عندما أكون هنا، لا أصوم في السبت، وعندما أكون في رزما أصوم في السبت. وفي أية كنسية اتيتموها، احفظوا عادتها إن اردتم ألاَّ تعثروا ولا تشكَّ في أنه يجب أن تطيع. وهذا ما علمناه. وبما انه يحدث غالبا في افريقيا ان يكون لكنيسة أو لكنائسِ منطقة واحدة عادة ان يأكل بعضهم في السبت، والبعض أن يصوموا، فلقد تيّن لي ان اتبع عادة اولئك الذين عُهدَ الهم تدبيرُ الجماعة بين تلك الشعوب...

ب- رسالة 55 الى يَنواريوس: 18- 19، 22

18 عُهد السبت الى الشع الاول بان يحتفل به في الراحة الجسدية ليكون صورة للتقديس لراحة الروح القدس. فإننا، في التكوين، لا نقرأ التقديس ابداً في جميع الايام الاولى، بل قد قيل في السبت وحده: "وقدّس الله اليوم السابع". فالأخيار والاشرار يحبّون الراحة، ولكنّ أكثرهم لا يدرون كيف يدركون ما يحبّون... إنَّ ثمَّ أموراً كثيرة تلذّ للجسد، ولكن ليس فيها راحة ابدية، ولا أقلّهُ راحة طويلة الأمد. فإنها تلطّخ النفس وتثقلها فتمنع طبعها الصريح من السمّو الى الأعالي. ما دامت النفس تجد لذّتها في ذاتها في الذروة، بينما يبقى الله السيّد الاكبر. فإنها لن تُفْلِت من العقاب على خطيئتها هذه، لأن الله يقاوم المتكبّرين وينعم على المتواضعين. وأما اذا كان نعيمها في الله، فقد وجدت فيه الراحة الحقّة الثابتة ابداً، التي كانت تبحث عنها في الامور الاخرى ولا تجدها. لذا يحثّها المزمور: "تلذَّذ بالربّ فيعطيك سؤل قلبك"[49].

[49] مزمور 36/ 4.

19 "وما ان محبة الله قد أُفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي أُعطي لنا"[50]، لذلك ذُكر التقديس في اليوم السابع حيث فرضت الراحة. ولكن ما اننا لا نستطيع ان نعمل شيئا حسنا الا بمساعدة عطّيته، كما يقول الرسول: "ان الله هو الذي يعمل فيكم أن تردوا وتعملوا على حسب مرضاته"[51]، ولا مكننا ان نسترح راحة بعد جميع أعمالنا الصالحة التي نقوم بها في هذه الحياة، إلاَّ اذا صرنا مقدّسين وكاملين بعطية منه للأبدية، لذا قيل في الله نفسه إنه عندما اتمَّ جميع الأعمال الصالحة للغالية، استراح في اليوم الساع من جمع أعماله التي عملَ، إنما يعني الراحة المستقبلية التي ستُعطى للبشر بعد أعمالهم الصالحة. فكما نقول إنه يعمل فينا عندما نحسن العمل، لأننا بهبة منه نحسن العمل، كذلك حين نستريح نقول إنه هو يستريح، لأننا نستريحُ بعطية منه.

22 فليس بين جميع تلك الوصايا العشر، ما أُمر بحفظه برمزٍ إلاَّ ما وضع بشأن السبت وحده. ونفهم بالرمز اننا لا نعّد السبت براحة جسدية، لأن السبت يعني الراحة الروحية التي يقول فيها المزمور: "كفّوا واعلموا أني أنا هو الله" [52]، واليها الربّ نفسه يدعو الناس قائلا: "تعالوا إليَّ يا جمع المتعبين والمثقلين، وأنا اريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلّموا مني أني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لأنفسكم"[53]. اما الوصايا الباقية، فإننا نحفظها كما أُعطيت بغير رمز...

ج- شرح المزامير: في المزمور 91 (92)، 2

عنوان المزمور: "مزمور نشيد ليوم السبت". اليوم أيضا يوم سبت: يُعيّده اليهود في الزمن الحاضر بنوع من البطالة الجسدية والرخاء والشهوة. فيتفرّغون للأمور التافهة، على أن الله قد أمر بحفظ السبت. فإنهم يمارسون السبت بتلك الأمور التي نهى الله عنها. إنّ عطلتنا نحن إنما عن الأعمال الشريرة. أما عطلتهم، فعن الأعمال الصالحة. إنَّ حَرْثَ الأرض لأفضل من الرقص. أُولئك يعطّلون عن العمل الصالح، ولا يعطّلون عن العمل التافه.

يأمرنا الله بالسبت. أيّ سبت؟ أُنظروا أولا أن هو؟ إنه في الداخل، في القلب سبتنا. كثيرون يعطّلون في اعضائهم ويضطربون ف ضمائرهم. كل

---

[50] رومية 5/ 5.
[51] فيليبي 2/ 13.
[52] مزمور 45/ 11.
[53] متى 11/ 28- 29.

انسان شرير لا يستطيع ان يكون له سبت، لان ضميره لا يهدأ، ل في اضطراب يعيش على الدوام، أما ذو الضمير الصالح فمطمئن. تلك الطمأنينة نفسها سبت القلب. فهون ينتظر الربّ الواعد، وان تعب في الحاضر، فإنه ينشرح برجاء المستقبل. وتنقشع كل غيمة حزن كما يقول الرسول: "افرحوا بالرجاء"[54]. فالفرح نفسه ف طمأنينة رجائنا سبتٌ. فذاك المزمور يُحرّض وينشد كيف يكون الانسان المسيحي في ست قلبه، أي في تفرّغ ضميره وطمأنينته وصفائه بغر اضطراب.

د- مدينة الله: 20، 7 و 9 (حول رؤيا يوحنا 20، 1- 6)

7 ... إن اولئك، لأجل أقوال هذا الكتاب، قد افترضوا أن القيامة الاولى ستكون جسدية فتأثروا بادئ بدءٍ برقم الألف سنة، كأنما يجب ان يكون بين القدّيسين راحة سبت على هذا النوع. وفي هذه المدّة، أي في راحة مقدّسة بعد أتعاب ستة آلاف سنة، من يوم خُلقَ الانسان ثم طُرد بخطيئته الكبرى من سعادة الفردوس الى مآس الحياة المائتة. لانه مكتوب: "إن يوما واحدا عند الربّ كألف سنة، والف سنة كيوم واحد"[55]. فإذا تمَّت ستة آلاف سنة كستة أيام، فسيتبع بالألف سنة الاخيرة يوم سبت سابع، يوم فيه القدّيسون ليحتفلوا بالسبت. قد يكون هذا الرأي محتملا، لو أن ثَمَّ إيمانا بأن للقدّيسين في ذلك السبت لذّاتٍ روحية بحضور الربّ، لَكُنّا، نحن أيضاً، على هذا الرأي. ولكن، عندما يقال إن اولئك الذين سيقومون، سينصرفون الى الولائم الجسدية الفاحشة، فيض فها الطعام والشراب فيضاً لا اعتدال فيه، بل يتخطّى المعقول: تلك الامور لا يمكن ان يكون لها صورة إلاَّ في ذهن الجسديين؛ أما الروحيون، فيدعون بتلك الامور بالكلمة اليونانية التي يمكننا أن نفسرّها حرفيا "بالألفيين". يضيق بنا الوقت ان نفنّد اراءهم بالتفصيل، ولكن علينا أن نبيّن ما تعني الكتب بذلك... فألف سنة يمكننا ان نفهمها، في ظّن، على نوعين:

إما يكون هذا الأمر يحدث ف السنين الألف الاخيرة، أي في الالف السادس من السنين، كأنه يوم سادس تتوالى مراحله الاخيرة، يتلوه سبت لا مساء له، هو راحة القديسين، لا نهاية لها، وهو بمثابة جزء جديدٍ من هذا الألف، كما من يوم باق، حتى انتهاء العالم، قد دعاها الف سنة، من باب تسمية الجزء بالكل؛ واما انه قد جعل الف سنة عوضا من جميع سني هذا الدهر، فمتى ما اكتمل العدد يظهر ملء الزمن... اما الشيطان، فُيمنع

---

[54] رومية 12/ 12.

[55] 2 بطرس 3/ 8.

ويؤسر بقيد هذا القضاء وختمه، لئلا يُضِلَّ الأُمم الذين هم خاصة المسيح، والذين كان يضلّهم سابقا ويحبسهم[56].

9 بينما يُقَّيدُ الشيطان الف سنة، يملك القديسون مع المسيح هم أيضا ألف سنة: يجب ان نفهم ذلك بغير شك على الطريقة عينها، أي في زمن مجيئه الاول.

ونستثني ذلك الملك الذي سيُعلنه في المنتهى: "تعالوا يا مباركي أي ورثوا الملك المعدّ لكم..."[57]. قلم لم يكن هناك ملك من نوع آخر يختلف عن ذاك، يملك فيه ومعه قدّيسوه الذين يقول لهم: ... "ها انا معكم كلّ الايام الى منتهى الدهر"[58]، لما كان يدعو الكنيسة ملكه أو ملك السموات... فعن هذا الملك الذي هو في حالة حرب ومجاهدة للعدو، وفيه علامة المقاومة للرذائل المهاجمة والنصر على الرذائل المستسلمة حتى نبلغ ملك السلام، فيه نملك ولا عدّو وعن هذه القيامة الاولى القائمة الآن، يتكلّم ذلك الكتاب: عندما قول إنَّ الشيطان يقَّيد ألف سنة. وبعدها يُحلّ زمنا يسيرا، موجزا ما ستعمله الكنيسة في تلك الألف سنة أو ما سيُعمَل فيها: "ورأيت عروشا فجلسوا عليها وأُوتوا الحكم، ورأيت نفوس الذين قتلوا لأجل شهادة يسوع ولأجل كلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته، ولم يتسموا بالسمة على جباههم ولا في ايديهم، فحيوا وملكوا مع المسيح الف سنه"[59]. لا نظنَّنَّ أن هذا يعني الحكم الاخير، بل يجب ان نفهم بعروش الجالسين، اما الحكم المعطى، فاحسن ما يفسره هو ما قد قيل: "... إن كلّ ما ربطتموه على الارض يكون مربوطا في السماء، وكل ما حللتموه على الأرض يكون محلولا في السماء..."[60].

---

[56] رؤيا 20/ 2- 3.
[57] متى 25/ 34.
[58] متى 28/ 20.
[59] رؤيا 20/ 4.
[60] متى 18/ 18.

خامسا: القرن الخامس

القرن الخامس

1) كاتب مجهول: عظة عن الزارع: 1

ها نحن مجتمعون ف يوم السبت، ولكننا لسنا مصابين بالداء اليهودي، اذ لا علاقة لنا بسبوتهم الكاذبة، ولكننا حاضرون هنا في السبت لنعيّد ربَّ السبت يسوع. فقد كان قديما للأولين يوم سبت مكرّما، ولكنَّ الربَّ حوّل يوم السبت يوم الربّ...

2) سقراط: التاريخ الكنسي: 5، 22

بالنظر الى الجماعات الطقسيّة، نجد الفوارق نفسها: بينما كنائس المسكونة بأسرها تكمّل الاسرار في يوم السبوت من كل اسبوع، فالمسيحيون في الاسكندرية والمسيحيون في روما، استناداً الى تقليد عريق، لا يحتفلون بها في ذاك اليوم. أما المصريون، وهم في السبت، دون ان يشتركوا في الاسرار حسب عادة المسيحيين. فانهم، بعد ان يشبعوا من الطعام ويمتلئوا من كل أنواع المآكل، يقدّمون ذبيحة عند المساء، ويشتركون في الاسرار.

القِسم الثَاني

الأحد

أولا: العهد الجديد

العهد الجديد

1) مرقس 16، 1 – 8
(راجع متى 28، 1 – 8؛ لوقا 24، 1 – 12؛ يوحنا 20، 1 – 13)

1 ولما انقضى السبت، اشترت مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومه
حنوطا، وأتين يحنّطن يسوع.
2 وبكّرن جدا في أول الاسبوع وأتين القبر وقد طلعت الشمس.
3 وكنّ يقلن فيما بينهنّ: من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟
4 وتطلّعن فرأين الحجر قد دُحرج وكان عظيما جدا.
5 فلما دخلن القبر، رأين شابّا جالسا عن اليمين، عليه لباس أبيض
فاندهلن.
6 فقال لهنّ: لا تندهلن! انكنّ تطلبن يسوع الناصريّ المصلوب، انه قد قام
وليس هو ههنا. وهوذا المكان الذي وضعوه فيه.
7 فاذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس: انه يسبقكم الى الجليل، وهناك ترونه،
كما قال لكم.
8 فخرجن من القر وفررن، وقد اخذتهنّ الرعدة والدهش، ولم يقلن لاحد
شيئا، لانهنّ كنّ خائفات.

2) لوقا 24، 28 – 43
(راجع مرقس 16، 12- 14)

28 فلما اقتربا (أي التلميذان) من القرية (أي عماوس) التي كانا يقصدان
إليها، تظاهر (أي يسوع) بأنه منطلق الى مكان أبعد.
29 فألزماه قائلَين: أُمكث معنا لأن المساء مقبل وقد مال النهار. فدخل
ليمكث معهما.
30 ولما اتكأ معهما، أخذ خبزا وبارك وكسر وناولهما.
31 فانفتحت اعينهما وعرفاه فغاب عنهما.
32 فقال أحدهما للآخر: أما كانت قلوبنا مضطرمة فينا حين كان يخاطبنا
في الطريق ويشرح لنا الكتب.
33 وقاما في تلك الساعة ورجعا الى أورشليم، فوجدا الاحد عشر والذين
معهم مجتمعين.
24 وهم يقولون: لقد قام الرب في الحقيقة وتراءى لسمعان.

الاحد

35 فأخذا هما يُخران بما حدث في الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز.
36 وبينما هم يتحدّثون بهذه، وقف يسوع ف وسطهم وقال لهم: السلام لكم. انا هو. لا تخافوا.
37 فاضطروا وخافوا وظنّوا انهم يرون روحا.
38 فقال لهم: ما بالكم مرتعدين؟ ولماذا ثارت الاوهام في قلوبكم.
39 انظروا يديّ ورجليّ. إني انا هو. جسّون وانظروا. فإن الروح لا لحم له ولا عظامكما ترون لي.
40 وعند قوله ذلك، أ{اهم يديه ورجليه.
41 واذ كانوا غر مصدّقين بعد من الفرح ومتعجّبين: قال: أَعندكم ههنا طعام.
42 فأعطوه قطعة من سمك مشريّ وشهد عسل.
43 فأخذ وأكل أمامهم ثم أخذ الباقي وأعطاهم.

3) **يوحنا 20، 19 – 20، 24، 26**

19 فلما كانت عشية ذلك اليوم، وهو اول الاسبوع والابواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين خوفا من اليهود، جاء يسوع ووقف في وسطهم وقال لهم: السلام لكم.
20 ولما قال هذا، أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميذ حين ابصروا الربّ.
24 وان توما أحد الاثني عشر، الذي يُقال له التوأم، لم يكن معهم حين جاء يسوع...
26 وبعد ثمانية أيام، كان التلاميذ أيضا داخلا، وتوما معهم، فأتى يسوع والاواب مغلقة ووقف في الوسط وقال: السلام لكم.

4) اعمال الرسل 2، 1- 2

1 ولما حلّ يوم الخمسين، كانوا كلّهم معا في مكان واحد.
2 فكان بغتة صوت من السماء كصوت ريح شديدة تعصف وملأَ كلّ البيت الذي كانوا جالين فيه.

العهد الجديد

5) **اعمال الرسل 20، 6 – 11**

6 أما نحن، فاقلعنا من فيليبي بعد ايام الفطير، ووافينا اليهم في خمسة ايام الى ترواس حيث مكثنا سعة ايام.
7 وفي اول الاسبوع، لما اجتمعنا نكسر الخز، كان بولس يفاوضهم وهو مزمع ان يسافر في الغد واطال الكلام الى نصف الليل.
8 وكانت مصابيح كثيرة في العليّة التي نحن مجتمعون فيها.
9 وكان فتى اسمه اوتيكوس قد جلس على كوّة، فغشيه نعاس ثيل. واذ كان بولس يطيل الخطاب، غلب عليه النوم، فسقط من الطبقة الثالثة الى اسفل وحُمل ميتا.
10 فنزل بولس وانطرح عليه وعانقه وقال: لا تضطربوا! فان نفسه فيه.
11 ثم صعد وكسر الخبز وأكل وتحدّث كثيرا الى الفجر وهكذا خرج.

6) **رسالة اولى الى أهل كورنتس 16، 1 – 2**

1 وأما ما يُجمع للقديسين، فكما أوعزتُ الى كنائس غلاطية، كذلك فاصنعوا انتم أيضاً.
2 في كل اول اسبوع، لعزل كل امرئ منكم عنده ويخزن ما وُفِّقَ اليه لئلا يكون الجميع عند قدومي اليكم.

7) **رؤيا يوحنا 1، 9 – 11**

9 انا يوحنا، اخاكم وشريككم في الضيق وفي الملكوت والصبر في يسوع المسيح،
10 كنت في الجزيرة الت يقال لها بطمس، لأجل كلمة الله وشهادة يسوع.
وصرت في الروح يوم الرب، فسمعت خلف صوتا عظيما كصوت بوق،
11 قائلا: أُكتب ما تراه ف سفر ...

ثانيا: القرن الأول

القرن الاول

1) تعليم الرسل (الديداخه) : 14، 1- 3

1 عندما تجتمعون في يوم الرّبّ، إكسروا الخبز واشكروا بعد ان تكونوا قد اعترفتم بخطاياكم لتكون ذبيحتكم طاهرة. **2** كلّ من هو على خلافٍ مع صاحبه، لا يجتمع بكم حتى يتصالحا، لئلا تدنّس ذبيحتكم. **3** فالكم ما قال الربّ: "لتقدَّم لي في كل زمان ومكان ذبيحةٌ طاهرة، لأنني انا ملكٌ عظيم يقول الربّ، واسمي عجيب بين الشعوب"[61].

[61] ملاخيا 1/ 11 و 14.

ثالثا: القرن الثاني

القرن الثاني

1) اغناطيوس الانطاكي: رسالة الى المغنيسيين: 9، 1- 2

1 فان كان المحافظون على النظم العتيقة، قد اعتنقوا الرجاء الجديد، ولم يعودوا يُعيّدون السبت، ولكنهم يعيشون بمقتضى يوم الربّ الذي فيه أَشرقت حياتنا به وبموته ...

2) بلين الصغير: الرسالة 10، 96، 7 (الى طرايانوس)

وكانوا يؤكدّون أن ذنبهم وخطأهم الأكر انهم اعتادوا ان يجتمعوا في يوم مُحدَّد قبل الفجر، فينشدون نشيداً للمسيح كونه إلها، ويلتزمون بقَسَم بعضهم لبعض، لا اقتراف إثم ما، بل بألاَّ يأتوا سرقة ولا فتنة ولا زناً، وألاّ يحنثوا الوعد، وألاّ ينكروا الوديعة عندما يطالبون بها. عد اتمام هذه الامور، كانت لهم عادة أن يفترقوا ثم يجتمعوا من جديد لتناول الطعام، ولكنه طعام مألوف بريء؛ غير انهم قد عدلوا عن هذه الممارسة بعد مروم الذي فيه حرّمت كلّ اجتماع سياسي بمقتضى أوامرك.

3) يوستينوس الشهيد

أ- الدفاع الاول: 67، 3- 7

3 في اليوم المدعوَّ يوم الشمس، يُقام اجتماع في مكان واحد لجميع الساكنين في المدن والارياف، وتُقرأُ ما اتَّسع الوقت، مذكراتُ الرسل وكتب الانبياء. **4** عندما ينتهي القارئ يلقي المترأس عظة يُنبّهُ ويحث على السير في ضوءِ تلك التعاليم الحسنة. **5** بعد ذلك، نقف جميعنا، ونرفع الصلوات، ومتى ختمنا صلاتنا، كما أسلفنا، يقدّم خبز وخمر وماء. فرفع المترأس، ما استطاع، صلوات وافخارستيات، ويجيب الشعب قائلا: آمين. ثم تُوزَّع القرابين على المشتركين واحداً فواحدا، ويرسل منها على يد الشمامسة الى الغائبين. **6** والذين هم ف بحبوحة ويبغون العطاء، يعطي كلٌّ ما يشاء. فيُجعل ما جمع بين يدي المترأس يساعد به الايتام والارامل، ومن مرض أو أية علّة كانت، والمسجونين والضيوف الفراء. وبكلمة: يُعين جميع المحتاجين. **7** نقوم بالاجتماع كلّنا معا يوم الشمس، فهو اليومُ الاول صنع الله فيه العالم بعد أن خلق الظلمة والمادة. وفي اليوم نفسه، قام يسوع المسيح مخلّصنا من بين

الاحد
الاموات، لانهم صلبوه قبل يوم زحل؛ وفي اليوم التالي بعد يوم زحل، وهو يوم الشمس، ظهر لرسله وعلّم تلاميذه تلك الامور التي عرضناها لكم لتنظروا فيها.

ب- **حوار مع تريفون اليهودي: 41، 4**

اما وصيّة الختانة الآمرة بأن يختن المولودون بغير استثناء في اليوم الثامن، فكانت رمزا الى الختانة الحقيقة التي نُختن بها من الضلال والشرّ بيسوع المسيح ربّنا القائم من بين الاموات، في الوم الأول من الاسبوع: لان اليوم الاول هذا هو رأس الايام جميعها، حسب عدد ايام الدورة الاسبوعية، فيُدعى الثامن ويبقى الاول.

ج- المرجع ذاته: 138، 1

قلت إنكم تعرفون، أيُّها الرجال، أن الله ال في أشعا لأورشليم: من طوفان نوح خلّصتكِ. معنى قول الله هذا: أنَّ في الطوفان سرَّ المخلَّصين. لان البَّر نوحا وسائر أهل الطوفان، أي امرأته وبنيه الثلاثة ونساء بنيه، وعددهم جميعا ثمانية، كانوا رمزا لليوم الثامن في العدد، اليوم الذي فيه ظهر مسيحنا قائما من بين الاموات، ولكنّه يبقى بالقوّة دائما الاول.

4) رسالة الرسل: 17 – 18 (28- 29)

17 (28) ...حينئذ قال لنا يسوع: إني في أبي وأي فيَّ، للشبه في الصورة والقدرة والكمال والنور والقامة التامّة والصوت. **18 (29)**. أنا الكلمة صرت له شيئا، أي ...، كاملا في المثال. صرت في ... ثمانية ...، التي هي يوم الربّ ...

5) ديونيسيوس الكورنثي: رسالة الى الرومانيين، حسب اوسابيوس، التاريخ الكنسي: 4، 23، 9 و 11

9 وصلتنا أيضا رسالة ديونيسيوس الى الرومانيين متوجّها بها الى سوتير الاسقف آنذاك... **11** وفي هذه الرسالة عينها، يذكر رسالة اكليمنضوس الى

القرن الثاني

الكورنثيين، مبيّنا انها كانت تُقرأ في الكنيسة من زمن بعيد، على حسب تقليد عريق، قول: اذن قد احتفلنا اليوم، بيوم الربّ المقدس الذي فيه قرأنا رسالتكم ونحن محتفظون ها دائما وقارئون لها ومرشَدون بها كالرسالة الاولى التي كتبها لنا اكليمنضوس.

6) أعمال بطرس: 30

ولما كان يوم الاحد، وبطرس يعظ الاخوة ويحرّضهم على الإيمان بالمسيح، وكان حاضرا عددٌ كبير من الشيوخ والفران والنساء الميسورات والشريفات، وجميعهم راسخون في الايمان، كان هناك امرأة غنيّة جدا لقّبت باسم خريسي (ذهبية)، لان كلّ آنيتها كانت من ذهب، وكانت منذ ولادتها لا تستعمل أبدا إناء من فضة ولا من زجاج ثمين، بل آنية من ذهب لا غير. تلك قالت لبطرس: يا بطرس عبد الله، لقد ظهر لي في الحلم من تدعوه الله، وقال لي: يا خريسي، خذ لبطرس خادمي عشرة آلاف قطعة ذهبية، لأنك مَدينة له، فها اني قد جلبتها لأني خائفة من أن يصيبني سوء من ذاك الذي ظهر لي ثم انطلق الى السماء. ولما قالت هذا، أودعته تلك القمة وانصرفت. فلما رأى بطرس ذلك، مجّد الربّ، لانه كان فرجاً للمتضايقين. فقال له بعض الحاضرين: يا بطرس، أَلم تخطأْ بقبولك منها تلك القمة؟ فإنها مشهورة في روما كلّها بالزنى، ولا تلتزم برجل واحد حتى انها تخالط خدامها الأخصاء. فلا تشارك في المائدة الذهبة، بل ردّ الها ما هو منها فلما سمع بطرس ذلك، ضحك وقال للأخوة: أمَّا من هي تلك المرأة وما حياتها الخاصة، فلا أدري؛ أمَّا اني قد قبلت تلك القمة، فلم أقبلها عبثاً، لأنها قدّمتها كونها مَدينة للميح، وقد أَعطتها لعبيد المسيح، لأن المسيح قد سبق فدبّر ذلك اعتناءً بعبيده.

الاحد

7) بشأن تباع فلانتينوس

أ- ايرانوس: ضد البدع: 1، 5، 3

... أما (الفلانتينيون) فدعون تلك الأم ثمانية وحكمة وارضاً واورشليم، روحا قدسا ورباً في صيغة المذكّر. أمَّا هي، فتحلّ ف المكان الوسط؛ فهي فوق الخالق ولكن تحت الملء وخارجا عنه حتى المنتهى.

ب- اكليمنضوس الاسكندري: مقتطفات من تيودوطس: 63، 1

راحة الروحيين اذن في يوم الرب، أي الثمانية التي تُدعى يوم الربّ، تكون عند الأم، حيث يلبسون نفوسهم، أي اثوابهم، حتى النُهْيَة. اما النفوس الاخرى المؤمنة، فتكون عند الخالق؛ أما في النُهْيَة، فتنتقل هي أيضا الى الثمانية.

رابعا: القرن الثالث

القرن الثالث

1) اكليمنضوس الاسكندري

أ- مختارات 5، (14) 106، 2- 4؛ 6، (14) 108، 1؛ (16) 138، 1- 2

5، (14) 106، 2 لقد انبأ افلاطون، في الكتاب العاشر من جمهوريته، عن يوم الربّ، وبهذه العبارة: " وعندما تمرّ سبعة أيَّام على جمع الذين هم في البرية، يجب عليهم أن يقوموا من هناك فينطلقوا نحو الثمانية ويصلّوا أربعة أيَّام". فالبرية، اذن، تعني الكرة الثابتة، كمكان جميل وشيّق، ومكان الاخيار؛ أما الأيَّام السبعة، فتعني كل حركة للكواكب السعة وكلّ الأشغال الشاقة ترم الراحة. **4** أما السفر الى ما وراء الكواكب، فيقود الى السماء، أي الى الحركة الثامنة، واليوم الثامن. أما قوله (افلاطون) إن النفوس تنطلق أربعة ايام، فيعني السفر في العناصر الاربعة.

6، (14) 108، 1 ان امثال هؤلاء، على قول داود، يستريحون في جبل الله المقدس[62]، في الكنيسة العليا، حيث يجتمع فلاسفة الله، الذين هم حقّا اسرائيليون، الانقياء القلب الذين لا غِشَّ فيهم[63]، الذين لا يمكثون في اسبوع الراحة، بل بقوّة الاقتداء بالله يتخطّون الى ميراث ميزات الثمانية، فيستغرقون في تأمل لا يرتوي!

(16) 138، 1 فندعو الآن اليوم السابع راحة، لانه يُعِدُّنا، بالانقطاع عن الشرور، لليوم الاصلي الذي هو راحتنا حقاً، أول ميلاد النور، فيه نتأمل الاشياء كلّها ونرثها كلّها.

2 من ذلك اليوم، تُشرق علينا الحكمة الاولى والمعرفة، لأن نور الحق نورٌ حقّ، بغير ظلام، روحُ الربّ الموزّع بغير انقسام على المقدَّسين بالإيمان، بمثابة مصباح لمعرفة الكائنات.

ب- المرجع ذاته: 7، (7) 35، 1 – 3. 5- 6؛ (10) 57، 2 و 5

7، (7) 35، 1 يجب علينا ان نعبد الكلمة ونكرمها، لأننا واثقون بأنها هي المخلّص، ونعبد الآب بواسطتها، لا في ايام استثنائية، كبعض باقي

---

[62] مزمور 14/ 1.

[63] يوحنا 1/ 47 ومتى 5/ 8.

الاحد
الناس، بل نصنع ذلك. بغير انقطاع، مدى الحياة وفي كل حال. **2** وعليه فإن الذريّة المختارة تقول، وقد تبررت بالوصيّة: "إنني سبّحتك سبع مرّات في اليوم"[64]. **3** فالعارف يكرم الله، يشكره على المعرفة والعيش بها، لا في مكان محدود ولا في معد خاص ولا في عض الاعياد أوو الايام المختصّة، بل كلّ الحياة ف كل مكان، سواء كان وحده أو كان بقربه بعض الذين يشاطرونه الايمان. **5** تلك صورة من يثق بان الله حاضر في أي مكان، ولا يقبل بان يحصره في أمكنة محدودة لكي يستسلم للشهوة، ظنّا منه انه بعيد عن الله في الليل أو في النهار. فينما نقضي حياتنا كلّها عيدا، واثقين بان الله حاضر في كل مكان وكلّ صوب، فإننا نحرث مسبّحين ونبحر منشدين...

(10) 57، 2 لان كمال النفس العارفة قائم بأن تتخطّى كلّ تطهر بل كلّ طقس ليتورجي لتلازم الربّ حث تكون في ملء الخضوع له. **5** ولربما حاز مثل هذا (العارف) أن يكون مساويا للملائكة. فبعد أن يتخطّى الكمال في الجسد، وهو آخذٌ بالسعي ابدا إلى الافضل كما جب، فإنه ليبلغ بالثمانية المقدسة الى البيت الأبوي، المسكن السيّدي الحق، فيكون، اذا صحّ التعبير، نورا ثابتا خالدا ابدا لا يعتريه تغيير.

2) ترتليانوس

أ- الى الأمم: 1، 13، 1- 5

1 ظن عضهم بمنطق بشري ساذج، أن الشمس هي الاله المسيحي، لأنه معلوم عندهم اننا نصلّي وجهة الشرق، ونفرح في يوم الشمس. **2** وانتم، أفتصنعون أقلّ من هذا؟ فاذا قُمتم احيانا بعبادة العناصر السماوية، أفلا تحرّكون الشفاه غالبا صوب مشرق الشمس؟ **3** فأنتم أيضا أكيداً قبلتم الشمس في لائحة الأيَّام السبعة، واخترتم من بين ايامكم اليوم الذي تلغون فيه الاستحمام أو تؤجلونه الى المساء، أو تهتمّون بالبطالة والمأكل. **4** فعلمكم هذا تخرجون انتم أيضا عن معتقداتكم الى معتقدات غريبة: فالسبوت والولائم أعياد يهودية، كذلك رتبة إضاءة المصابيح والاصوام مع الفطير، والصلوات على الشاطئ هي يهودية وهي أيضا غريبة عن آلهتكم. **5** لذلك،

[64] مزمور 118/ 164.

القرن الثالث

عوداً على بدء، انتم الذين تؤنبّوننا على تكريم الشمس ويومها، أَقِرّوا بالقربة بيننا: فإننا لسنا بعيدين عن زُحلْ (اله السبت) ولا عن سبوتكم.

ب- في الصلاة: 23، 2

اما نحن، فكما تسلّمنا يجب علينا ان نتعد في يوم أحد القيامة وحده، لا عن تلك العادة فحسب (عادة الركوع في الصلاة)، بل عن كلّ تصرّف أو عمل مليه الخوف، مؤجِّلين أيضاً أشغالنا، لئلا نعطي ابلي مكانا[65]. كذلك أيضا زمن العنصرة الذي نحتفل به بالبهجة عينها.

ج- في الوثنية: 14، 7

ما أحسن ايمان الوثنيين بديانتهم الت لا تُطالب باي احتفال من احتفالات المسيحين! ولو انهم عرفوا يوم الاحد ويوم العنصرة، فإنهم لا يشاركوننا فيها، لانهم يخافون أن يظهروا كالمسيحيين. أما نحن، فلا نخاف ان نُدعى وثنيين. واذا جاز الكلام بحسب الجسد فأقول إن لديك، لا ايامك فحسب، بل أياما عديدة؛ لان للوثنيين عيداً واحداً مرّة في السنة، أما لك ففي كل يوم ثامن. اجمع اعياد الامم واحدا فواحدا ورتّبها الواحد تلو الآخر، فإنها لن تستطيع ان تملأ زمن العنصرة.

د- في النفس: 9، 4

بيننا اليوم أُخت أُعطيت مواهب الايحاءات تشعر بها منخطفة بالروح في الكنيسة اثناء الاحتفالات بيوم الربّ. فتخاطب الملائكة والربّ احيانا؛ ترى وتسمع اسراراً وتسير قلوب البعض، وتُعطي ادوية للراغبين فيها. فكما يكون موضوع الكتب التي تُقرأ والمزامير التي تُرنَّم والمواعظ الت تلقى والصلاة التي ترفع، كذلك تعطى مواضيعُ رؤاها...

---

[65] أفسس 4/ 27.

الاحد

هـ- في الهرب من الاضطهاد: 14، 1

فان قلت: "كيف نجتمع وكيف نحتفل بيوم الربّ"؟ أجل! على غرار الرسل، يحرسنا، لا المال، بل الايمان الذي يقدر أن ينقل الجبال، فبالحري الجندي (الحارس). ليكن اهتمامُك بالحكمة لا بالرّشوة، لأنك لن تكون بمأمن من الشعب، ولو اشتريت الجنود الحّراس ... أَخيراً، إلَّم تستطع أن تجتمع في النهار، فان لك الليل، يضيئُهُ نورُ المسيح. ألس بإمكانك ان توزّعهم جماعات، اذا كنت تعتقد أن الكنيسة تقوم بثلاثة؟ فانه لأفضل أحيانا ألاّ ترى جماهيرك مجموعة من أن تبيعها.

3) هيبوليتوس الروماني

أ- التقليد الرسولي: 2؛ 4

2 ليُرسم اسقفا من يختاره كلّ الشعب. ومتى عُيّن رضى الجميع، فليجتمعْ الشع مع مجلس الكهنة والاساقفة الحاضرين في يوم الربّ. وباتفاق الجميع، فليضعوا عليه اليد...

4 وبعد ان يصير اسقفاً، فليُقدِّم له الجميع قبلة السلام، مسلّمين عليه لانه صار مستحقّا. اما الشمامسة، فليقدّموا له القربان، فيضع اليد عليه مع مجلس الكهنة ويتلو صلوات الشكران:

- السلام معكم
- ويجي الجميع: ومع روحك
- القلوب الى العُلى
- إنها لدى الربّ
- لنشكر الربّ
- انه لحق وواجب.
- ثم يتابع هكذا:

أَن نرفع اليك الشكر يا الله بابنك الحبي وع المسح الذي أرسلته الينا في الازمنة الاخيرة مخلّصا وفاديا وملاك مشيئتك، وهو كلمتك الغير المنفصلة

القرن الثالث

الذي به صنعت الجميع وبه سررت، فأرسلته من السماء الى حشا العذراء، فتجسّد في حشاها وظهر ابنا لك مولودا من الروح القدس والعذراء. وبعد أن اكمل مشيئتك، وجعل لك شعا مقدّسا، بسط يديه حين تألّم ليخلّص بآلامه الذين آمنوا بك. ولما أُسلم الى الألم الاختياري لكي يحلّ الموت ويحطّم قيود ابليس ويطأ الجحم وينير الصدّيقين ويخرق الحاجز ويظهر القيامة، أخذ خبزا وشكرك وقال: خذوا، كلوا، هذا هو جسدي الذي ُكسر لأجلكم. كذلك الكأس أيضا قائلا: هذا هو دمي الذي يرقُ لأجلكم. كلّما صنعتم هذا، فاذكروني. فإنَّا لذاكرون موته وقيامته، نقدّم لك الخز والكأس شاكرين لك، لأنك أهّلتنا أن نقف أمامك ونخدمك ونسألك ان ترسل روحك القدوس على قران الكنيسة المقدّسة: فبعد ان تجمعهم في واحد، أعطِ جميع الذين يشتركون في الاقداس للامتلاء من الروح القدس ولثبات الايمان على الحقّ، أن نمدحك ونمجّدك ابنك يسوع المسيح الذي به لك المجد والوقار، ايها الآب والابن مع الروح القدس، في الكنيسة المقدسة، الآن والى أبد الآبدين. آمين.

ب-المرجع ذاته: 22

في اليوم الاول للست، ساعة التقدمة، فليُناول الاسقف بيدهن ان استطاع، جميع الشعب ...

4) ان دياصان: كتاب شرائع الاقطار: 46

ماذا أقول في جيلنا الجدد نحن المسيحيين، هذا الجيل الذي أسّسه المسيح بمجيئه في كلّ قطر حتى اننا جميعا، ف أي قطر كُنّا، نُدعى باسم المسح وحده مسيحيين. ونجتمع في اليوم الاول للسبت ...

5) اوريجانوس

أ- من تفسير المزامير: 118 (199) 1

... فقبل ان يأتي اليوم الثامن للرّبّ يسوع المسيح، كان الكون يأسره غير طاهر وغير مختون؛ ولكن لما جاء اليومُ الثامن لقيامة المسيح، تطهّرنا

الاحد
جميعنا معاً ختانة المسيح، مدفونين معه وقائمين معه، كما يقول الرسول: إذن بما أن نفسنا قد تطهّرت بالتعليم البدائي (الأبجدية) حين نعلّمنا درس الاخلاق واكتملنا في معرفته، لذلك استعمل العدد ثمانية لكل من الحروف الابجدية في المزمور الحاضر ...

ب- مواعظ حول سفر الخروج: 7، 5

" اذا كان اليوم السادس، فليُعدّوا ما يأتون به، وليكن ضعف ما يلتقطونه في كل يوم"[66].

يتضح اذن ان اليوم الذي هو قبل السبت يُدعى السادس، وهو الذي ندعوه تهيئة؛ أما السبت فهو اليوم السابع. إسأل اذن في أي يوم بدأ المّن يُعطى من السماء، وأُريد أن اقارن بين يوم الربّ عندنا وسبت اليهود. إنه لواضح من الكتب الالهية أن المنّ أُعطي في الأرض لأول مرّة في يوم الربّ. لانه اذا كان قد جُمع، كما يقول الكتاب، في ستة أيام متتالية، وانقطع في اليوم السابع الذي هو سبت، فقد كان بدؤه بغر شك في اليوم الاول الذي هو يوم الربّ. فاذا ثبت من الكتب الالهية أن الله يُمطر المنّ في يوم الاحد ولم يمطر في السبت، فليفهم اليهود أن يوم الربّ عندنا هو أفضل من الست اليهودي، لأنه قد تبيّن أن نعمة الله لم تنزل عليهم من السماء في يوم سبتهم، ولا أتاهم الخبز السماوي الذي هو كلام الله ... أما في يوم الربّ عندنا، فالربّ يُمطر دوما المنّ من السماء ...

ج- ضد سلس: 8، 21- 23

21 ... لان العيد، كما يُحسن القول أحدُ الحكماء اليونان، ما هو إلا عمل بما يجب. فالمعّيد بحسب الحق هو العامل بالواجب، المصلّي دائما والذابحُ لا انقطاع الذبائح غير الدموية في الصلوات الى الألوهة. لذلك يبدو لي عظيما جدا ما قال بولس: "انكم تحفظون الأيام والشهور والاوقات والسنين فأخشى أن أكون قد تعبت فيكم عبثا"[67].

---

[66] خروج 16/ 5.
[67] غلاطية 4/ 10- 11.

القرن الثالث

22 اما اذا اعترض أحد وقال إن احتفالاتنا بالأعياد الربيّة قد صارت ... فالجواب على ذلك هو أن (المسيحي) الكامل، الذي يعيش دائما في أقوال كلمة الله وأعمالها وأفكارها، وهي الربّ طبعا، هو الذي يعش دائما في أيَّامه ويحتفل بالأيام الربية ...

23 غير ان كثيرا ممن يظهرون مؤمنين غير حارين، وهم لا يستطيعون ان يحتفلوا بجميع تلك الأيام، يحتاجون، للتذكير، الى نماذج حسيّة. أظن أنّ ما سماه بولس بالعيد الجزئي يعني العيد في أيّام محدَّدة مميّزة عن أُخرى، ويقصد بقوله إن العيد لس في العيد الجزئي ل في العيد الكامل غير المنقطع، هو العيش الدائم بحسب الكلمة الالهية ...

6) تعاليم الرسل

أ- 2، 47، 1

... لتكن محاكمكم في اليوم الثاني للسبت (يوم الاثنين) لكي يُتاح لكم، اذا حصل أيّ اعتراض على الحكم، مُتَّسَعٌ من الوقت حتى السبت، تستطيعون فيه أن تتدربّوا الاعتراض، وتقيموا المصالحة بين المتخاصمين يوم الربّ ...

ب- المرجع ذاته: 2، 59، 2- 3

2 إذن بما أنَّكم أعضاء المسيح، لا تفتحوا باباً للانشقاق عن الكنيسة بعدم اجتماعكم معا. فما أن لكم المسيح رأسا، وهو بحسب وعده حاضرٌ بينكم مشاركٌ لكم، لا تُهملوا أنتم المخلّص ولا تحرموه اعضاءه، ولا تمزّقوا أو تبعثروا جسده، ولا تفضّلوا اهتمامات حياتكم الزمنية على كلمة الله. ولكن، في يوم الربّ، أُتركوا كل شيء واهرعوا معاً الى الكنيسة. **3** لانه، أي عذرٍ سيرفع الى الله من لا يجتمع في مثل ذلك اليوم ليسمع كلمة الخلاص، ويغتذي بالقوت الالهي الباقي إلى الابد؟

الاحد

ج- المرجع ذاته: 3، 6، 5

فاللواتي والذين هم هكذا في يوم الربّ، وقت راحة الجماعة المشتركة، لا يجتمعون ليسهروا، بل إنهم ينامون أو يتحادثون بأمور غريبة، فينقاد الآخرون بسببهم أسرى للعدو الشرير، الذي لا يريدهم على الإصغاءِ الى الربّ. ومنهم من يدخلون الكنيسة فارغين، ويخرجون منها أكثر فراغاً، لانهم لا يسمعون الكلمة ممن يُعلمونها أو يقرأونها، ولا يستطيعون أن يقبلوها في آذان قلبهم.

د- المرجع ذاته: 5، 20، 11

أما في اليوم الاول للسبت (الاحد)، فافرحوا وتلذّذوا كلّ حين، لان كلّ من يكتئب في اليوم الاول للسبت يقترف خطيئة.

هـ- المرجع ذاته : 6، 18، 11- 16

11 لذلك، أيها الإخوة الاحباء المؤمنون من الشعب (اليهودي)، أعرضوا عن القيود التي تريدون ان تتقيّدوا بها. فأنتم تقولون إنه يجب تفضيل السبت على يوم الربّ، لان الكتاب يقول: "صنع الربّ كلّ شيء في ستة أيام، وفي اليوم السابع أتمّ جميع أعماله وقدّسه".

12 فإننا لنسألكم: ما الأول، الألف أم الياء؟ بدء الدهر هو الأعظم. كذلك يقول الربّ الاله على لسان موسى: في البدء خلق الله السماء قائلا: وكان يوم واحد، ولم يكن السابع واضحا بعد. إذن، أيَّهما نعتبره أعظم؟ ما قد خُلق وهو الآن قائم، أو ما ليس واضحا بعد ولا متوقَّعٌ أن يأتي؟

13 ونسألكم سؤالاً آخر: مَنِ المباركون، ابناؤكم، المولودون الآخِرون أم الأولون؟ لان الكتاب يقول أيضا: إن يعقوب صار مُباركاً بين الأولين. ويقول أيضاً: ابني المولود الاول اسرائيل. ويقول: كل ذكر فاتح رحم أمٍّ مبارك للرب.

14 وتثبيتاً لكم على الايمان، اسمعوا: اذا كان اليوم الاول والأخير متساويين. كيف؟ لذلك فاعلموا أنكم تجدون مكتوبا: يوم الربّ كألف سنة؛

القرن الثالث

كيوم أمس الذي عبر وكهجعة من اليل. اذن يوم واحد ألفُ سنة في ملكوت المسيح...

15 ... اذا أضيف يوم السبت الى أيام الاسبوع، تصبح الأيَّام ثمانية، اذن اليوم الثامن، الذي هو فوق الاخوة، جميع الايام للربّ ...

7) قبريانوس: الرسالة 64، 4

لان حفظ اليوم الثامن في الختانة اليهودية الجسدية كان رمزاً مُسبّقا كظلٍ وصورة؛ قد اكتمل حقا بمجيء المسيح. فإن اليوم الثامن، أي اليوم الاول بعد السبت، إنما هو اليوم الذي فيه يقوم الربّ فيحيينا ويمنحنا الختانة الروحية، فاليوم الثامن ذاك، أي الاول بعد السبت، يوم الرب، وهو في الصورة أسبق. وقد زالت الصورة بمجيء الحقيقة وأُعطينا الختانة الروحية.

خامسا: القرن الرابع

القرن الرابع

1) أعمال يوحنا: 106؛ 108- 111

106 وكان يوحنا مع الاخوة متهلّلاً بالربّ. في اليوم التالي، وكان الرب، بينما الاخوين مجتمعون، بدأ يقول لهم ... **108** ولما قال لهم هذا أخذ يصلّي هكذا ... **109** ثم طلب خبزا وبارك هكذا ... **110** ثم كسر الخبز ووزّعه علينا أجمعين، سائلا كلّ واحد من الاخوة أن يكون أهلا لنعمة الربّ، وللقربان المقدس. وبعد ان تناول هو أيضا على الطريقة نفسها، قال: "ليكن لي أنا أيضا قسمة معكم". واضاف: "السلام معكم أيُّها الاحباء". **111** بعد هذا قال لبيرس: "خذ معك رجُلين مع سلّتين ومعولين واتبعني"[68].

2) فكتوريان دي باتو: في خلق العالم: 6

لذلك يسأل داود الربَّ في المزمور السادس، "لليوم الثامن"، ألا يوبّخه ولا يؤدّبه بسخطه. فهذا هو حقا اليوم الثامن، يوم الحكم الآتي الذي يتخطّى نظام توالي أيام الاسبوع ...

3) أعمال ساتورنينوس وداتيفوس وكثيرين آخرين من شهداء افريقيا: 9، 11

9 ولما قال الوالي: "أنت قاومت أمر الأباطرة والقياصرة حين جمعت هؤلاء كلهم"، فأجاب الكاهن ساتورنينوس بإلهام من روح الربّ: "لقد احتفلنا بيوم الربّ آمنين". أجاب الوالي: "لِمَ؟" قال: "لأننا لا يسعنا ان نهمل يوم الرب" ... **11** وقال الوالي لأمريتوس فور دخوله: "أفي بيتك صارت الاجتماعات على أوامر الاباطرة"؟ أجابه اوريتوس بفيض من الروح القدس، قال: "لقد احتفلنا بيوم الرب في بيتي". أجاب ذاك: "لِمَ سمحت بدخول اولئك"؟ أجاب: "لأنهم اخوتي وما كان لي أن أمنعهم". قال: "بل كان عليك أن تمنعهم". فأجاب: "ما كان ذلك بوسعي، لأننا لا يسعنا أن نكون بمعزل عن يوم الرب" ...

[68] بعد هذا الكلام، ذهب يوحنا وحفر قبره بنفسه ورقد ومات.

الاحد

4) مجمع ألفيرا، قانون 21 في شأن اولئك الذين يأتون الى الكنيسة متأخرين

من أقام في المدينة وتغيّب عن الكنيسة ثلاثة آحاد، يُنْبَذُ زمنا قليلا ليظهر أنه مُعاقب.

5) شرائع أيام العطلة للامبراطور قسطنطين

أ- من الامبراطور قسطنطين الى هلبيديوس: 3، 12، 2

ليستريح في يوم الشمس الكرّم جميعُ القضاة وسكّان المدن وأعمال المهن بأسرها. أما سكّان الريف، فليتعاطوا حراثة الحقول بحرية وطيب نفس، لانه غالبا ما يحدث ألاَّ يصلح زرع الحبوب أو الكرمة في يوم آخر، لئلا تفوتهم الفرصة السانحة التي قدّمتها العناية السماوية.

ب- من الامبراطور قسطنطين الى هلبيديوس: 2، 8،

كما كان يظهر غير لائق البتة ان يُصرف يوم الشمس الفائقُ الاكرام في الدعاوى المتناقضة والمجادلات المؤذية بين الأفرقاء، كذلك يلذّ ويطيب اتمام النذور في ذلك اليوم. وعليه فليُسْمَحْ للجميع ان يتحرروا ويُعتقوا يوم العيد، ولا تُمنع الاعمال المتعلّقة بمثل تلك الامور.

ج- اسابيوس القيصري، حياة قسطنطين: 4، 18- 20

18، 1 رسم قسطنطين أيضا أن يعتبر يوماً ملائما للصلوات، اليوم الاول حقا، يوم الرب ويوم الخلاص. وكان يقوم بحراسة القصر رجال مكرّسون لخدمة الامبراطور، جنود لله مزدانون بسلامة السيرة وكلّ فضيلة، حاملو حراب، حرّاس للامبراطور أمناء، مسلّحون بخُلق أمين، وكانوا يتخذون الملك معلما لمسلكهم التقي، فهؤلاء أنفسهم ما كانوا أقل احتراما ليوم الخلاص ويوم الرب، يُقيمون فيه الصلوات العزيزة على الملك.

القرن الرابع

2 وكان الطوباوي يحثّ جميع الناس على أن يفعلوا كذلك، لانه أخذ على نفسه أن يقود الناس شيئاً فشيئاً إلى عبادة الله. لذلك اشتراع على جميع المواطنين الخاضعين لسلطان الرومانيين ان يَعْطلُوا في الايام الحاملة اسم المخلّص، وان يكرموا أيضا الايام السابقة للسبت، تذكيرا، على ظني، بالمآثر التي حقّقها مخلّص الجميع فيمثل تلك الايام.

3 وكان يَهبُ عطلة للجنود المشتركين في الايمان الالهي، ليواظبوا على الذهاب الى كنيسة الله، فيقيمون الصلوات بغير أن يعوقهم احد، لكي يعلم جميع الجنود أن يكرّموا بغيرة يومَ الخلاص، الذي يحمل أيضاً اسم النور والشمس.

19 أما الذين لم يشاركوا بعد في الكلمة الالهية، فقد أمرهم بشريعة أخرى، أن يخرجوا، في أيام الربّ، الى ضواحي المدينة في الهواء الطلق وهناك، جميعهم، لدى اشارة واحدة، يُصعِّدون الى الله صلاةً تمرّسوا بها. فلا يجب ان يضعوا ثقتهم بالحراب ولا بالمعدَّات ولا بقوّتهم الجسدية، بل بان يعرفوا الله الذي هو فوق الجميع، والمعطي كلّ صلاح والمولي النصر، وله يجب ان تُرفعَ الصلوات المفروضة برفع اليدين الى السماء، وتوجيه عيني العقل الى العُلى نحو الملك السماوي لانه الناصرُ بالصلوات والمخلّصُ والحارس والمعين. وكان، هو نفسه، معلّم الصلاة لجميع الجنود، إذ أمرهم جميعا أن يُصلّوا هكذا:

20 "إيَّاك وحدك تعرف إلها، بك نعترف ملكا، اياك ندعوا معينا، منك نلنا النصر، بك وقفنا في وجه الاعداء، ولك نقرّ بالفضل لجميع ما عملت من صلاح، ونترجى ما ستعمل، واياك صرنا جميعنا داعين متوسلين ان تحفظ لنا سالما في حياة طويلة ومنظفرا ملكنا قسطنطين واولاده احباء الله". ذاك ما اشترع قسطنطين لصفوف الجنود بان يعملوا به في يوم النور وذاك ما علّم أن يُطلقوا الصوت به في صلواتهم الى الله.

6) اوسابيوس القيصري: في الاحتفال الفصحي: 7

... وكان اليهود بحسب موسى يذبحون موسى يذبحون حمل الفصح مرة في كل سنة، وذلك في الرابع عشر من الشهر الاول قُبيل الغروب؛ اما نحن بني العهد الجديد، المحتفلين بفصحنا في كل يوم للرب، فَنُشْبَعُ دوما من جسد المخلّص، ودوما نشترك في دم الحمل ...

الاحد

7) كتاب المراقي: عظة 13

... وفي اليوم الاول من الاسبوع، يقاسم الصدّيق المعوزين من عمله في بيت الربّ، لان هؤلاء في بيت الربّ يلتقون ...

8) أفرام السرياني: خطبة في ليلة احد القيامة: 4

... جميع المعونات التي جاد بها علينا ذلك الرحيم، تفجّرت وفاضت كنبع غزير في أول الاسبوع يوم قيامته. اذن بأول الاسبوع، أول الايام، يليق الإكرام. لان فيه اسراراً كثيرة. قدّموا اليه اكرامكم، لانه انتزع من السبت حتى الباكورة، كيعقوب الذي صار بكرا وافرائيم الذي صار رأس منسّى أخيه البكر ...

طوبى لمن يحفظ ذلك اليوم بالقداسة. أيهّا الاخوة، هناك محفوظان يجب علينا أن نحفظها: الامتناع عن الشرور: ذاك ما يفيد المعيّد. تفرض الشريعة بان نعطي العبيد والحيوانات راحة لينقطع عن العمل العبيد والاماء والأجراء. عندما تستريح أجسادُنا تتوقف عن العمل، ولكننا في يوم الراحة نكون أكثر خطأ منّا في غيره من الايام. وعندما ننقطع عن الحقول ونعطُلُ عن العمل، نرانا نَجهَدُ النفس لهلاكنا في دخول الحوانيت والبيوت. فالخطايا التي يضع لها العمل حدّا يرتكبها المعيّد. لا تحتفلوا بيوم الخلاص جسديّا فحسب ...

9) أثناسيوس: في السبوت والختانة: 5

لو مات الانسان بعد خطيئة آدم، لكان الخلاص غير تام. ولكنّه صار تامّا بعدما أُعيد ذاك الى الحياة. فبعد ان جدّد الخلق في ستة ايّام، وضع يوما للتجديد سبق فأعلنه الروح في المزمور قائلا: "هذا هو اليوم الذي صنعه الرب". لان الله يشرق مكان الشمس فيضئ على نفس كل واحد. ولذلك لم تظهر الشمس في آلام المخلص، دلالة على نهاية الخلق الاول وبدء الثاني مشرقا من المخلّص. وقد رآه النبي فقال: "هوذا الرجل الذي اسمهُ النّبتُ، انه

القرن الرابع

ينبت من ذاته ويبني هيكل الرب"[69]. وفي مكان آخر يقول: "وتشرق لكم، أيها المتقون لاسمي، شمس البر والشفاء في أجنحتها فتسرحون وتطفرون كعجول المعلف"[70]؛ ذلك اليوم ليس للجميع بل للمائتين عن الخطيئة، الاحياء لله. ولذلك أمرت الشريعة بالختان في اليوم الثامن. ولم يكن من يخالف تلك الوصية، لأنها تدلّ على ولادة الجميع بعد اليوم السابع. لان الختانة لم تكن تعني شيئاً آخر سوى التعرّي عن الولادة. لقد تعرّينا عن المائت في اليوم السادس وتجدّدنا في يوم الرب، اذ اعيدت بالقيامة ولادة العتيق الذي منه تعرّينا. وكما ان يوم الربّ هو اول الخلق ومبطل السبت، كذلك هو يُبطل الختانة، وقد أعاد ولادة الانسان. لان بدء الخلق وولادة الانسان كليهما يتمّان في اليوم الثامن. لذلك فاليوم الثامن حلّ السبت. وما السبتُ حلَّ اليوم الثامن...

10) امبروسيوس المنحول: كتاب أسئلة العهدين القديم والجديد: 95، 2

العنصرة، وهي اليوم الخمسون منذ الفصح، تبني ما يلي: كما ان يوم الرب هو الاول بعد الاسبوع، وفيه تمّ سرّ الفصح لفداء خلاص البشر- لانه يجب دوما بعد دورة الايام السبعة أن نعود الى اليوم الاول لكي نظهر ان عمر العالم يتمّ في الرقم السابع- كذلك فاليوم الاول بعد سبعة اسابيع، هو العنصرة. فلا تكون العنصرة ابدا في يوم آخر غير يوم الرب. لكي يُعرف ان كلّ ما يختصّر بخلاص البشر قد ابتدأ واكتمل في يوم الرب. فالعالم خُلق في يوم الرب؛ وبعد الزلّة أُعيد صنعه في يوم الرب. فالعالم خُلق في يوم الرب؛ وبعد الزلّة أُعيد صنعه في يوم الربّ من جديد. وقد أعطى مثال اعادة خلقه أولا في الختانة، وفيها علامة الايمان الآتي. فاليوم المدعو الثامن بعد الاسبوع، هو الاول في السرّ، لأنه هذا هو اليوم الذي صنعه الرب. لان الرب صنع يوما واحدا منه تأخذ بقية الايام دورتها ...

11) غريغوريوس النزينزي: منقوشة وفاة: 66

لكِ كان يوم الربّ اساس اقوالكِ واعمالك.
بحزنكِ يا أُماه كنتِ تكرمين كل حزن.
لاتكفيّن إلا في الاعياد فقط.

---

[69] زكريا 6/ 12.
[70] ملاخيا 4/ 2.

الاحد
كان لكِ المعبد شاهداً على فرحكِ وحدادك ...

12) باسيليوس الكبير: في الروح القدس: 27، 67

إننا نقيمُ الصلوات وقوفا في اليوم الاول من الاسبوع. ولكننا جميعنا لا نعرف السبب: "ليس فقط لأننا نحن القائمين مع المسيح الملزمين بابتغاء ما هو فوق"[71]، نذكّر انفسنا، ونحن واقفون وقت الصلاة في اليوم الكرّس للقيامة، بالنعمة التي وهبت لنا، بل لان ذلك اليوم يبدو على نحوٍ ما صورة للجيل الآتي. بما انه بدء الايام، فقد دعاه موسى لا "الاول" بل "واحدا"، اذ قال: وكان مساء وكان صباح يوم واحد[72]، كما لو كان اليوم عينه يعود غالبا. وعلاوة على ذلك، ان هذا اليوم الواحد والثامن لَيمثّل في ذاته ذلك اليوم الواحد والثامن الحق الذي يأتي المرتّل بذكره في بعض عناوين مزاميره، وهو عبارة عن الحالة التي ستتبع هذا الزمان، أي ذاك اليوم الذي لا نهاية له، ولن يعرف مساء ولا صباحا، أي ذاك الجيل الذي لا يزول ولا يشيخ.

فمن الملازم اذن ان تعلّم الكنيسة ابناءها ان يقيموا الصلوات وهم وقوف في ذاك اليوم، واذ ينطبعُ في ذهننا تذكّر لا ينقطع للحياة التي لا نهاية لها، فلا نُهمل ان نُعدَّ الزاد لذلك الرحيل ...

13) قوانين الرسل: 7، 36، 6

إن يوم الرب الذي يفوق كلّ الايام، لانه يُظهر الوسيط نفسه، المعتني، المشترع، علّة القيامة، بكر كلّ خلق، الاله الكلمة، والانسان المولود من مريم من غير رجل، الذي عاش بقداسة، وصُلب على عهد بيلاطس البنطي، ومات، وقام من بين الاموات، إن ذلك اليوم، بكونه يوم الرب، يسألك، أيُّها السيد، ان يقدّم لك الشكران عن الجميع.

---

[71] كولسي 3/ 1.
[72] تكوين 1/ 5.

القرن الرابع

14) امبرسيوس: رسالة 31 (44) لاورونسيوناوس: 6، (4)؛ 17 (15)

6 (4) إن العهد القديم قد عرف تلك الثمانية التي ندعوها في اللاتينية "الثُمانّية"، كما يقول الجامعة: "اجعل اموالك سبعة اقسام بل ثمانية، فانك لا تدري أي شر يكون على الارض"[73].

الاسبوع هو من العهد القديم، اما الثُمانيّة فمن الجديد، لما قام المسيح فأشرق على الجميع يوم خلاص جديد، ذلك اليوم الذي يقول فيه النبي: "هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنبتهج ونتهلل فيه"[74]. في هذا اليوم، انصبَّ في صدور البشر بهاءُ الختانة التامة الكاملة. لذلك اعطى العهد القديم للثُمانية دورا في الاحتفال بالختانة. ولكنها، حتى آنئذٍ، كانت ما تزال في خفاء الظلّ. أتت شمس البر؛ وباتمام آلامها، أفاضت أشعة نورها ودفّقتها على الجميع، وكشفت ضياء الحياة الابدية.

17 (15) اذن مضى الاسبوع، وجاءت الثمانية، مضى أمسِ، وجاء اليوم، اليوم الموعود الذي حضّنا فيه الربّ على ان نسمع صوته ونتبعه. اذن، مضى يوم العهد القديم وجاء اليوم الجديد، فتمَّ فيه العهدُ الجديد ...

15) ايجيريا: حجّة الى الاماكن المقدسة: 24، 8- 25، 4

24، 8 في اليوم السابع وهو يوم الرب، قبل صياح الديوك، يجتمع الجمهور كلّه بقدر الامكان في ذلك المكان، كما في الفصح، في الكاتدرائية التي هي جنب القيامة، ولكن من الخارج حيث تتدلّى الاضواء للمناسبة. فمنهم من يخشى ألا يصل عند صياح الديوك، فيأتي قبل الأوان ويجلس هناك. تُنشدُ الاناشيد واللازمات وتتلى الصلوات بعد كل نشيد ولازمة. لان الكهنة والشمامسة هم دائما على استعداد في ذلك المكان، لإحياء سهرات الاعياد لجمهور المجتمعين، والعادة هي ألا تُفتح الاماكن المقدسة قبل صياح الديوك.

9 فور صياح أول ديك، ينزل الاسقف حالا فيدخل الى المغارة في كنيسة القيامة. تُفتح الابواب كلّها، فيدخل الجمهور كلّه الى القيامة، حيث تسطع اضواء لا تحصى. وبعد دخول الشعب، يتلو أحد الكهنة مزمورا

---

[73] الجامعة 11/ 2.

[74] مزمور 117/ 24.

الاحد

ويجيب الجميع، وتليه صلاة. ثم يتلو أحد الشمامسة مزمور وتليه أيضا صلاة. ثم مزمور ثالث يتلوه اكليريكي، وتليه صلاة ثالثة وتذكار للجميع.

10 بعد قراءة المزامير الثلاثة وتلاوة الصلوات الثلاث، يؤتى بالمباخر الى المغارة في كنيسة القيامة، وتعبق كاتدرائية القيامة بالعطور. وعندئذ، يقف الاسقف داخل المتكأ (الدرابزين) ويأخذ الانجيل ويتقدّم الى الباب ويقرأ هو نفسه قيامة الرب. وعندما يبدأ بالقراءة، يتصاعد من جميع الناس زفير وتنهد كثير، وتسيل دموع كثيرة حتى لا يستطيعُ أيٌّ كان، مهما قسا، إلاَّ ان يتأثر حتى الدموع بان الربّ قد احتمل كل هذا لأجلنا.

11 بعد قراءة الاناجيل، يخرج الاسقف ويتوجه نحو الصليب على الاناشيد، ويصحبه الشعب كلّه. هناك يُقرأ من جديد مزمور واحد وتتلى صلاة، ثم يبارك المؤمنين ويصرفهم. وعندما يخرج الاسقف يتقدم الجميع ليقبلوا يده.

12 وللحال يرجع الاسقف الى بيته. وبعد ذلك، يرجع جميع الرهبان الى القيامة، ويتلون مزامير ولازمات حتى الفجر. وبعد كل مزمور ولازمة تتلى صلاة: لان الكهنة والشمامسة يسهرون بالتناوب كل يوم في القيامة مع الشعب. اما العلمانيون، رجالا ونساء، فيبقون في المكان حتى الصباح، اذا شاءوا، والا فيرجعون الى بيوتهم ويستريحون ويرقدون.

25، 1 ومُنبلج الفجر، لانه يوم الرب، يسيرون في تطواف الى الكنيسة العليا التي بناها قسطنطين، وهي كنيسة الجلجلة وراء الصليب حيث يتمّ كل شيء حسب العبادة، كما هو، يوم الربّ هنا وفي كل مكان. والعادة هنا ان يعظ كل من يشاء من الكهنة القائمين وبعدهم جميعا يعظ الاسقف؛ وتلك العظات تكون دوما في ايام الآحاد ليتعلّم الشعب دوما الكتب ومحبة الله. وبينما تلقى تلك العظات، يحدث تأخير كبير لصرف الكنيسة. فلذلك لا يصير الصرف قبل الساعة الرابعة أو الخامسة احيانا. **2** وحالما تصرف الكنيسة بحسب العادة، كما يصير هنا وفي كل مكان، يرافق الرهبان الاسقف منشدين من الكنيسة الى القيامة. وعندما يطلّ الاسقف آتيا بالأناشيد، تُفتح الابواب كلّها في كاتدرائية القيامة، فيدخل الشعب كلّه، المؤمنون لا الموعوظون. **3** وحالما يدخل الشعب، يدخل الاسقف ويقف وراء المتكأ (الدرابزين) مغارة الشهداء. تتلى اولا صلوات الشكر لله، ثم تتلى صلاة عن الجميع، بعدها يطلق الشماس صوته لكي يحني الجميع رؤوسهم اينما كانوا، فيباركهم الاسقف وهو واقف داخل المتكأ (الدرابزين) الداخلي، ثم يخرج. **4** وعندما يخرج الاسقف، يتقدّم

الجميع يقبلّون يده. وهكذا يتأخر وقت الانصراف حتى الساعة الخامسة أو السادسة. كذلك يتمّ الاحتفال برتبة الاضاءة، حسب عادة كل يوم.

16) يوحنا فم الذهب

أ- عظة في عماد المسيح: 1

انتم اليوم جميعا في فرح، وانا وحدي في وجع ... في الاسبوع سبعة ايام، وتلك الايام السبعة قسمها الله لنا. فلم بعط منها القسم الاكبر لنفسه والاصغر لنا، ولا شطرها نصفين ليأخذ ثلاثة ويعطي ثلاثة. بل جعل لك ستة وأبقى لنفسه واحدا. ولا في هذا اليوم تستطيع ان تتحرّر من أعمالك الحياتية؛ ولكن، كما يفعل الذين يسلبون الاواني المقدّسة، كذلك أنت تجرؤ ان تفعل في هذا اليوم: انك لتختلس هذا اليوم المقدس المقام لسماع المواعظ الروحية، وتستعمله لمهامك الحياتية. ولكن ما بالي اتحدث عن يوم بكامله؟ فكما فعلت الأرملة بالصدقة، افعله انت بالوقت، هذا النهار. وكما وضعت تلك فلسين فحصلت على رضى كثير من الله، كذلك انت أيضا اقرض الله ساعتين، فتعود الى بيتك بربح آلاف من الايام ...

ب- مواعظ في سفر التكوين: 10، 7 (بصدد تكوين 2، 3)

... فمذاك، منذ البداءات، يعطينا الله تعليما في رموز، إذ يعلّمنا ان نجعل على حدة في دورة الاسبوع يوما واحدا كاملا، ونكرّسه للعمل الروحي...

ج- عظة لرأس السنة: 1، 2- 3

1، 2 ... لان المسيحي لا يحتاج أن يعيّد شهورا ورأس شهور وايام سيدية، بل ان يحتفل بالعيد المناسب له مدى الحياة. وأي عيد مناسب له؟ فلنصغِ الى بولس: "فلنعّيد اذن، لا بالخمير العتيق ولا بخمير السوء

الاحد
والخبث، بل بفطير الخلوص والحق"[75]. فان كان لك الوجدان الطاهر، كنت في عيد دائم. تتغذّى بآمال حلوة، وتنعم بانتظار الخيرات الاتية ...

3 ... ان حفظ ايام (معينة) ليس من شأن فلسفة مسيحية، بل هو شأن ضلال وثني. لقد اكتتبت في المدينة العليا وبلغت الوطن السماوي واختلطت بالملائكة، حيث لا يصير نور ظلاما ولا ينتهي نهار بليل، بل هو نهار دائم، ونور دائم. فالى تلك الامور، اذن، علينا ان نوجّه دوما انظارنا ...

د- عظة في الصدقة (كسب 1 كور 16، 1- 4)

... ربَّ قائل: ولمَ يعتبر هذا الوقت ملائما للإقناع بإعطاء حسنة؟ في هذا اليوم يترك كل عمل، تفرح النفس اكثر بالغفران، وأفضلُ من هذا كلّه، هو اننا منه ربحنا ألوف الخيور، لأنه في هذا اليوم، دمّر الموت، أُطفئت اللعنة، أُزيلت الخطيئة، حُطِّمت أبواب الجحيم، فأُسر الشيطان، وأُبطلت الحربُ المزمنة، وتمَّت مصالحة الله للناس، وعاد طبعنا الى سمّوه الاول، بل الى طبع أفضل جدا، ورأت الشمس مشهدا مذهلا فوق العقل، انسانا يصبح غير مائت؟

لما شاء بولس أن بذكَّرنا بكل هذا وبأشياء أخر مثل هذه، وضع هذا اليوم في الوسط متّخذا اياه برهاناً، فيقول لكل واحد: افهم، أيها الانسان، كم وأيّ خيرات ربحت في مثل هذا اليوم، وكم نجوت من شرور، مَنْ كنت اولا ومن اصبحت بعد هذا. اذا كنا نحتفل بأيام مولدنا، وكثير من العبيد يحتفون بكثير من الاحترام بالأيام التي فيها حُرّروا ويصنعون مآدب، والاحرار أيضا يهدون الهدايا الكثيرة إكراما لهذا الوقت، فأحرى بنا نحن ان نكرم هذا اليوم الذي لا يخطئ من يسميه عيد مولد الطبع البشري كلّه. لأننا كنا ضائعين فُوجدنا، مائتين فأحيينا، اعداء فصُولحنا. لذا، ينبغي ان نكرم هذا اليوم تكريما روحيا، لا بأدْبِ مآدب ولا بسكب خمر ولا بسكر ورقص، بل بمساندة إخوتنا الاشدّ فاقة بسخاء فيض. اقول هذا لا لتوافقوا فقط بل لتمارسوا أيضا. لا تظنّوا ان ذاك قيل لأهل كورنتس فحسب، إنما قيل لكل واحد منا، ولجميه الآتين بعدنا، فلنفعل اذا كما امر بولس: في يوم الرب فليضع كل واحد في بيته على حدة ما هو مخصّص للرب، وليكن هذا الفعل قانونا وعادة لا تتغير، فلا نحتاج بعد ذلك الى التحريض والمشورة. لانه لا

[75] 1 كور 5/ 8.

القرن الرابع

يستطيع كلام التحريض ان ثبت ما تُثبتُه عادة أقرّها الزمن. فان قررنا ان نضع على حدة في يوم الرب شيئا لمساعدة الفقراء، فلن نخالق هذا القانون ولو برزت له آلاف الصعوبات ...

17) شريعة الاباطرة فلنتينيانوس، تيودوسيوس واوكاديوس في شأن ايام العطلة

الى بروكوليوس والى المدينة. في ايام اعياد الشمس، فلتحرّم حفلات المبارزة في الملاهي، لئلا يصادف احد المشاهد وقت الاحتفال بأسرار الشريعة المسيحية، فيبعد (الناس) عنها ...

18) ايرونيموس

أ- عظة في أحد الفصح

... ان يوم الربّ، يوم القيامة، يوم المسيحيين هو يومنا. ولذا يُدعى يوم الربّ: لان الربّ فيه صعد الى الآب ظافرا. وان دعاه الوثنيون يوم الشمس، فنحن أيضا نقّر طوعا بذلك: فاليوم قد بزغ نور العالم، اليوم بزغت شمس البرّ تحمل في أشعتها الشفاء ...

ب- من الرسالة 108 (حياة القديسة باولا)

... وكانت العذارى اللواتي يسكنّ بجانب الكنيسة، يأتين الى الكنيسة يوم الاحد فقط. وكانت كل فئة تتبع امها الخاصة. ثم كنّ يرجعن كما أتين، فيباشرن العمل الذي بدأن به، ويصنعنّ الالبسة لهنّ ولغيرهنّ ...

الاحد

19) اغوسطينوس

أ- الرسالة 36 لكازولانس

... أما الصيام يوم الاحد، فهو عثرة كبرى لا سيما بعد ان اتضحت بدعةُ المانيين المشؤومة المناقضة علنا للإيمان الكاثوليكي وللكتب الالهية. فالمانيون هم الذين رسموا ذلك اليوم لموعظيهم، يوما شرعيا للصيام ...

ب- الرسالة 55 جانواريوس

بقيامة الرب، أُعلن يوم الرب، لا لليهود بل للمسيحيين، ومن الرب استمد طابع العيد. فنفوس القديسين جميعا هي في الراحة قبل قيامة الجسد، ولكن ينقصها ذلك الفعل الذي يحيي الاجساد المستعادة. فاليوم الثامن، وهو أيضا الاول، يعني ذلك الفعل، لانه لا ينفي تلك الراحة بل يمجّدها. فلا صعوبة من الجسد باستعادة الجسد، لانه لم يعد ثمة فساد ...

سادسا: القرن الخامس

القرن الخامس

1) بلاديوس: تاريخ لوزياك

... لان جميع العذارى الاخريات يذهبن كل أحد الى الكنيسة من أجل المناولة، اما تلك (تاؤر) فتبقى في المنزل بثيابها الرثة، جالسة للعمل بغير انقطاع ...

2) يوحنا كاسيانوس: محاضرات: 23، 21

غير انه لا يجب علينا ان نمتنع عن المناولة في يوم الرب، لكوننا خطأة، بل يجب أن نسرع بشوق اليها اكثر فأكثر، دواءً للنفس وتطهيراً للروح، وبتواضع عقل وايمان يجعلاننا ونحن مدركون اننا غيرُ أهل لقبول تلك النعمة الكبرى، يجعلاننا نتطلّبها دواء لجراحاتنا. وإلاَّ لما جازت المناولة بجدارة حتى ولا مرّة في السنة، كما يفعل بعض القاطنين في الاديار، الذين يقدّرون سمّو الاسرار السماوية وقداستها وشرفها الى حدّ انهم يعتبرون ان لا تحقّ مناولتُها إلاّ للقديسين اياها، قدّيسين واطهار. انهم حقا لساقطون في ادعاء اقبح مما كان يُخيّل اليهم وهم متمنّعون، لانهم في قبولهم الاسرار يحكمون على انفسهم بانهم لها مستحقّون. فما اجدرنا ان نتناول في كل يوم أحد دواء لامراضنا، بتواضع قلب يجعلنا نؤمن ونقرّ باننا لا نستطيع على الاطلاق ان نتقبّل تلك الاسرار القدسية باستحقاق ...

سابعا: القرن السادس

القرن السادس

1) اوسابيوس الاسكندري: عظة 16 في يوم الرب.

1 بعد صرف الجماعة من الكنيسة في يوم الرب المقدس، بينما السعيد اوسابيوس الأسقف جالس، تقدّم اليه الاسكندر وقال له: "أسألك سيدي، لماذا يجب علينا ان نحفظ يوم الرب ولا نعمل فيه، وأي ربح لنا ان لم نكن عاملين"؟ فشرع السعيد يقول: "اسمع، بُنيَّ، فأقول لك. لماذا سُلّم الينا ان نحفظ يوم الرب ولا نعمل فيه: إن الربّ، حين أعطى السرّ لتلاميذه، أخذ الخبز وبارك وكسر وأعطى تلاميذه قائلا: خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يكسر لأجلكم لمغفرة الخطايا. وكذلك اعطاهم الكأس قائلا: اشربوا منها كلكم. هذا هو دمي، دم العهد الجديد الذي يهرق لأجلكم ولأجل كثيرين لمغفرة الخطايا. اصنعوا هذا لذكري". هكذا قال. فتذكار الربّ اذن هو يوم الربّ المقدس. لانه لهذا دُعي أيضا يوم الربّ كأنه ربُّ الايام. لانه قبل آلام السيد، لم يُدع يوم الرب بل اليوم الاول. فالرب قد شرع بتأسيس (القيامة أو) خلق العالم في ذلك اليوم. وفي ذلك اليوم أيضا، اعطى العالم أساس القيامة. وفي ذلك اليوم، كما قلنا، امر بان نحتفل بالأسرار المقدسة. اذن، صار هذا اليوم لنا مبدأ كل خير، مبدأ خلق العالم، مبدأ القيامة، مبدأ الاسبوع. فلما كان لهذا اليوم ثلاثة مبادئ، فهو يشيرالى مبدأ الثالوث الاقدس.

2 وبما ان في الاسبوع الواحد للصلاة والراحة ومحو السيئات لكي نتصالح والله في يوم الرب، في كل ما نكون قد خطِئنا في الايام الستة. إبْتَكِرْ اذن الى كنيسة الله، وانُ من السيّد، واعترف له بخطاياك، تب بالصلاة والقلب المنسحق، واظب على الليتورجيا الالهية والمقدسة، اكمل صلاتك ولا تخرج ابدا قبل الختام؛ انظر الى سيّدك بقسّم ويوزع ولا ينفد. فان كان ضميرك طاهرا فتقدّم وتناول جسد الرب ودمه. اما ان وبخَّك ضميرك على اعمال شريرة ومنحرفة، فامتنع عن المناولة حتى تقوّمها بالتوبة. ولكن واضب على الصلاة ولا تخرج من الكنيسة حتى الختام. تذكّر يهوذا الخائن ...

3 لا نحفظ يوم الرب لسبب آخر إلاَّ لننقطع عن العمل ونتفرّغ للصلاة، فان انقطعت عن العمل ولم تدخل الى الكنيسة، ما ربحت شيئا، بل قد اسأت الى نفسك إساءة يسيرة. كثيرون ينتظرون يوم الرب، ولكن ليس لجميعهم هدف واحد. فالمُتّقون لله ينتظرون يوم الرب لكي يُصعّدوا الصلاة

الاحد

الى الله، ويغتنموا نعمة الجسد والدم الكريمين. اما المُهمِلون واللامبالون، فينتظرون يوم الرب لينقطعوا عن العمل ويتفرّغوا للسيئات. وأعمالهم شاهدة على أني لا اكذب.

أُخرج منتصف النهار في يوم آخر فلن تجد شيئا. أخرج يوم الاحد تجد العازفين على القيثار وآخرين يرقصون ويصفّقون، وآخرين جالسين يهزؤون برفاقهم، وآخرين يتشاجرون وغيرهم يتخاصمون، وآخرين على الشرّ يتغامزون. وحيث يُسمع قيثارة ورقص، الى هناك يهرع الجميع. يدعو المنادي الى الكنيسة، فاذا الجميع يتظاهر بالتعب والارهاق. وتدوي القيثارة أو المزمار أو ايقاع الرقص، فاذا الجميع يطيرون إليها كأنهم مجنّحون. فماذا يرى الآتون الى الكنيسة؟ أنا اقول لك: يرون السيد المسيح مُتَّكئا الى المائدة المقدسة، نشيد السرافيم المثلث التقديسات، حضور الروح القدس ودخوله، المرنمّ داود النبي والملك، الرسول المبارك بولس يدوي تعليمه الخاص في مسمع الجميع، نشيد الملائكة، الهللويا لا ينقطع، الاصوات الانجيلية، التعاليم السيدية، تفهيم الاساقفة الابرار والشيوخ وارشادَهم، كلّ ما هو روحي، كلّ ما هو سماوي، وكلّ ما يمتّ بصلة الى الخلاص والملكوت. ذاك ما يسمعه وما يراه الآتي الى الكنيسة. وماذا يرى المسارعون الى المسرح؟

نساءً عاهرات، اغاني شيطانية، اصواتا مخجلة وغير لائقة، نساءً راقصات، بل مسكن الشياطين. وما تفعل الراقصة؟ لا شيء سوى انها تهب نفسها طوعا للشياطين. كذلك ناقر القيثار يضرب على الخشب وكأنه شيطان. تلك مشاهد المسارح كلّها شيطانية، كلّها معقودة بأسباب الهلاك، كلّها عادات الشياطين. لذلك فمكافأتهم شيئة. على مثال ذلك كانت وليمة هيرودس. دخلت هيرودية ورقصت ففازت بقطع رأس يوحنا المعمدات، وكان ميراثها اعماق الجحيم. والذين يحبّون رقصها الاثيم يشاركونها في حفظها وهلاكها.

4 فاكتفِ اذن، ايها الحبيب، بان تنصرف في الايام الستة الى الاعمال الحياتية، وانقطع عن كل عمل سيء في يوم الرب. أعرفُ كثيرين ممن لهم دعاوى بعضهم على بعض، هواة خصام، يقولون: يأتي يوم الرب، لا بأن تستدعي المحاكم، ويأتي يوم الرب، فيبقى من له الدعوى الليل كبّه يفكرّ في الشرّ على قريبه، فاذا لاح الفجر تسلّح عليه. تلك عادة متأصلّة في العديد من الناس أنهم، لدى خروجهم من الكنيسة، يتوقفون خارجا،

وغالبا ما يكون الكاهن اول من يفعل ذلك، فيقذف بعضهم بعضا بالدعاوى والخصومات والتعيير والنميمة وكلّ ما أشبه ذلك واسوأ. ثم بعدُ، يدخلون الكنيسة فينظر بعضهم الى بعض شزرا، ويحرُقون الأسنان شبه حيوانات. يا ويل كاهنٍ يثير تلك الامور، أو يحكم بها في يوم الرب، ولا يقيمُ الصلوات للرب في الساعة المحدّدة ... ويلٌ لناقري القيثار في يوم الرب، أو الراقصين أو المحكوم عليهم أو الحاكمين أو العاملين أو الحالفين أو المحلّفين، إنهم سيعاقبون بنار لا تنطفئ، ويكون حظ المرائين حظهم. لان هذا النهار وهب لنا للصلاة والكفّ عن الشرور، للتوبة والخلاص ولراحة الأجراء والعبيد.

5 ... يدخل أجيرٌ بيتك، فيأخذ على عاتقه اعمالك، وفي الايام الستة لا يجرؤان يرفع عينيه ويرى الشمس من أين أتت والى أين تمضي، بل تُنهك قواه ويشقى مسحوقا بأعمالك، ويعرق ويُعنّى ولا يحق له اطلاقا ان يتنفس الصعداء ولا ان يستريح كما قلنا. لكنه ينتظر يوم الرب فقط لينقض الغبار عن جسده، وغالبا ما لا تمكّنه انت من ذلك. فأيُّ عذر لك قل لي؟

ثمَّ أُناسٌ، في سبيل العمل الصالح يقولون في يوم الرب: هَلُمَّ نساعد اليوم الفقراء في اعمالهم، وهم لا يدرون أنهم في ما يشاؤون من خير يزدادون خطيئة. أتريد حقا ان تساعد الفقراء؟ لا تختلس يوم الله، بل قدِّم الى الفقراء عملك من الايام التي أُعطيتها للعمل. ساعدِ الفقراء في الوقت الذي ينبغي لك ان تُتمَّ فيه اعمالك الخاصّة. والا فانك، في الوقت الذي ينبغي أن يرتاح فيه عبيدك واجراؤك وثيرانك، جاعل راحتهم تقدمة للفقراء! الله يعلم تعبُ من هذا!

لا تتعدّ وصية الرب، لا تختلس يومه، لا تسلب الراحة من عبيدك واجرائك، لا تفارق الصلاة ولا تبتعد عن الكنيسة. فلا شيء اسمى من الكنيسة ولا اعلى من السماء ولا اسطع من الشمس ولا انصع من القمر والكواكب ولا اثمن من الكون بأسره. اعرفُ كثيرين ممن لا يدخلون الكنيسة خلال اسبوع كامل وغالبا ما لا يدخلونها البتة. ولكن، إن نزلتْ بهم نازلة، لسوء اعمالهم، فانهم يُخطّئون الله لا انفسهم قائلين: لِمَ سمح الله بذلك؟ وهم لا يدرون بانهم، كلما ابتعدوا عن الكنيسة، ابتعد الله عنهم كما يقول النبي: "إن الذين يتباعدون عنك يهلكون"[76].

[76] مزمور 72/ 27.

الاحد

6 بحسبنا ذلك، ايها الاحباء، لإنذار كثيرين وبثّ الرهبة في نفوسهم. فإلَّم يكف ذلك لإقناع السامعين، فما هم أكثر من ذلك بسامعين. كلمةٌ واحدة كافية لرجل الحكيم، اما الجاهل ولو شرحت له، فلن تقنع فؤاده حتى الموت، أتريد أن لا يُنزل بك سوء؟ لا تدنّس يوم الرب، تجنّب الاعمال السيئة، لازم الصلاة، صُنْ فمك عن كل كلمة قبيحة، لازم الرجال الأتقياء واشكر وإياهم لله وارفع التمجيد. لان هذا هو اليوم الذي وُهبَلك للصلاة والراحة، كما أسلفت لك. " هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، فلنبتهج ولنتهلل فيه"[77]،ولنرفع المجد الى الذي قام فيه، والى الآب والروح القدس، الآن والى دهر الدهور. آمين.

2) بطرس الاسكندري المنحول: مجزوء 3

... واني لاستودعكم ألاَّ يجبْ عمل شيء في يوم الرب المقدس، ولا الخوض في مشاجرات ودعاوى واعمال عنف، بل إمالة البال الى قراءة الكتب المقدسة واعطاء المعوزين خبزا. فمن يشاجر أو يأتِ اعمال عنف، أو من يحكم حكما زائغا أو من يطالب ايّا كان بأي شيء في يوم الرب، أو في الاعياد الأُخرى المعروفة الكبرى، يجب ان يُقطع من شركة المسيحيين، اكليريكيين كانوا أم علمانيين. فليكن ملعونا من يأتي عملاً في يوم الرب المقدس، ما خلا الامور التي تنفع النفس، والعناية بالحيوانات ...

3) مبارك: القانون الرهباني: 48، 22- 23

22 ليتفرّغ الجميع للقراءة في يوم الرب، ما عدا الذين أُسندت وظائفُ مختلفة. **23** اما اذا كان ثمَّة مُهملٌ وكسول حتى لا يشاءُ ولا يستطيعُ ان يتأمل أو ان يقرأ، فليوكل اليه عملٌ يقوم به لئلا ينشب في البطالة.

4) سيزاريوس الآرلي: عظة: 13، 3 و 5

3 اجتمعوا في الكنيسة كل يوم رب: فإن كان اليهود التعساء يحتفلون بالسبت على هذا المستوى من التقوى، حتى انهم لا يقومون فيه بأي عمل

[77] مزمور 117/ 24.

ارضي، فأَحْرِ بالمسيحيين ان يتفرّغوا في يوم الرب لله وحده، ويجتمعوا في الكنيسة لخلاص نفوسهم ...

5 ... سمعنا ان الشيطان يغرّرُ ببضعة رجال ونساء حتى ان الرجال لا يأتون عملا في يوم الخميس ولا النساء يغزلن الصوف ... فاؤلئك التاعسون والبائسون الذين، اكراما لِزَفْس لا يأتون عملا يوم الخميس، لا أشكّ في انهم لا يخجلون ولا يخشون من أن يأتوا تلك الاعمال نفسها في يوم الرب. لذا عاملوا بقسوة كلّ من تعرفونهم كذلك ... وان كانوا من اخصّائكم فاجلدوهم، حتى يخافوا أقله عقاب أجسادهم، اولئك الذين لا يفكرّون بخلاص نفوسهم ...

5) مجمع اورليان: قانون 31

لما كان في اعتقاد الشعوب أن لا يجب السفر يوم الرب على الخيل أو على الثيران والعجلات، ولا تحضير أي شيء للعيش، ولا القيام بأمر ما لتزيين البيت أو حاجة الانسان، وقد اتضح ان تلك الامور هي اقرب الى جوهر الشريعة اليهودية منها الى المسيحية، قرّرنا ان يُسمح يوم الاحد بما كان مسموحا به سابقا. ولكننا رأينا انه يجب الامتناع عن عمل الحقل، أي الفلاحة والكرم والكساح والحصاد والتذرية والنقب والسياج، ليسهُل على الآتين الى الكنيسة التفرّغ الى الصلاة. فاذا وجد من يقوم بتلك الاعمال المنحرفة المذكورة اعلاه، فصورة العقاب لا يقررها العلماني بل يحكم فيها الكاهن.

6) مرتينوس من براغا: في اصلاح الفلاحين: 18

تردّدوا الى الكنيسة والى أماكن القديسين للصلاة الى الله. لا تُحقروا يوم الرب بل احتفلوا به باحترام، وقد دعي يوم الرب، لان ابن الله ربنا يسوع المسيح قام فيه من بين الاموات. لا تقوموا في يوم الرب بعمل عبدي، أي بعمل الحقل والمرعى والكرم أو أي عمل ضخم آخر، باستثناء ما هو ضروري لقوت الجسد في كل ما يخصّ الطعام وحاجات السفر الطويل. ويُسمح بالسفر يوم الاحد الى أمكنة قريبة، ولكن لا لظروف سيئة بل حسنة، كزيارة الاماكن المقدسة، أو زيارة أخ أو صديق، أو مؤاساة

الاحد
مريض، أو تقديم مشورة أو مساعدة الى مُضايق في سبيل الخير. هكذا يليف إذن بالإنسان المسيحي أن يكرّم يوم الرب. فانه لشائن ومخجل ان اؤلئك الذين هم وثنيون جاهلون للإيمان المسيحي وعابدون لأصنام الشياطين، يكرمون يوم زَفس أو أي شيطان آخر، ويمتنعون عن العمل، في حين أن تلك الشياطين لم تخلق على الاكيد يوما واحدا ولا كان لها أيام. ونحن الذين نعبد الله الحقّ ونؤمن ان ابن الله قام من بين الاموات، ترانا لا نكرم ابداً يوم قيامته، أي يوم الرب، فلا تهينوا اذن قيامة الرب، بل وقِّروها، واعبدوها باحترام لأجل الرجاء الذي لنا فيها ...

7) ليسينيانوس القرطاجي: رسالة الى منصور من ايبيزا: 2

قرأنا في بدء الرسالة عينها انه يجب الاحتفال بيوم الرب. فأي مسيحيّ لا يَكُنُّ لهذا اليوم أعمق احترام، لا من اجله هو، بل من اجل قيامة ربنا يسوع المسيح، الذي فيه قام من بين الاموات؟ ولكن ذلك الواعظ الجديد، لكي يدفعنا الى التقيد بعادات اليهود يقول، قدرَ ما افهم، بألا يهيئ أحد ما هو ضروريّ للعيش ولا يقومَ بسفر في ذلك اليوم. ولكن فلتقدر قداستُك ما لهذا الامر من مساوئ! ان عزَبَ الشعب المسيحي، عن التردّد الى الكنيسة في ذلك اليوم، فيا ليته يقوم بعمل ما غير الرقص فانه لأفضل للرجل ان يهتمّ بحديقة أو يُزمعَ سفراً، وللمرأة ان تمسك المغزل، من ان ينصرفا الى اللهو والرقص، كما يقال، فَيُزيغا ويفسدا بالرقص اعضاء أحسن الله تركيبها، ويترنّحا على الاغاني السفيهة لاتباع الشهوة.

8) يشوعيهب البطريرك النسطوري: رسالة قانونية الى الاسقف يعقوب: 19

في تكريم يوم الرب، اليوم الاول المقدس من الاسبوع ... منذ ان بُشّرَ بملكوت الله، أعطي لأبناء البيت (المسيحيين)، يوم قيامة ابن الله في الجسد، بدل يوم الراحة للرب. وبدل يوم الراحة للانسان والحيوان، (أعطي) اليوم الذي فيه تمّ تجديد كل شيء كليّا بالرمز، وسوف يتمّ بالحقّ. وبدل يوم نهاية الاسبوع، (أعطي) يوم بَداءَتِه الذي فيه ابتدأ العالم الآتي اللامنتهي ذو المدار غير المحدود ...

القرن السادس

في اليوم الاول من الاسبوع، زعزع مخلّصنا القبر، وفتحه بقيامته، أرسى الكنيسة وبشرّ بملكوت السماء. لذلك امر تلامذة الحياة بان يحفظوا، من المساء الى المساء، اليوم الذي فيه حدثت وتحدث تلك المعجزات، وان يكرموه بالأناشيد والاغاني الروحية والقراءات المقدسة، وأن يتبرّروا فيه بالصدقة والمصالحة والحكم القويم والسلام والحبّ والرحمة المتبادلة ...

إن بعض المؤمنين يمتنعون في اليوم الاول من الاسبوع عن العمل والسفر حتى نهاية الخدمة الالهية. ولكنّ البعض الآخر يعتبرون يوم الرب، اليوم الاول من الاسبوع، مثل السبت أو يوم الاثنين ولا يكرمونه، إما مدفوعين بحاجة ماسّة أقوى من ارادتهم الصالحة، أو بهوى نفسيّ متعجرف، متمّرد، منفلت، كأطفال عاصين، أعني لا يريدون أن يتشرفوا فيه بخدمة الربّ البرّ الدائم بل يتعبون في حبّ المال الذي يقود الى الخطيئة ولا يدوم ...

9) مجمع ماكون الثاني: قانون 1

إننا نرى الشعب المسيحي يحتقر يوم الرب بنوع سافر، ويسمحون بالأعمال الدائمة كما في الايام العادية. لذا نرسم برسالتنا هذه المجمعية بأن بحذّر كلّ واحد منا في الكنائس المقدّسة الشعب الخاضع له. فان قبلوا التحذير، كانت لهم الفائدة، والا سيخضعون لعقوبات نحدّدها نحن بسلطتنا الالهية. فيا ايها المسيحيون اجمعون يا من تنعمون عبثا بهذا الاسم، أميلوا آذانكم الى تحذيرنا هذا، عالمين أن من حقّ سلطتنا ان تسهر على نفعكم وان تقيكم الاعمال الشريرة. احفظوا يوم الربّ الذي ولندنا من جديد وحرّرنا من الخطايا كلها. لا يتفرّغْ أحد منكم لتصفية خلافاته، ولا ينشغل أحد منكم بعمل دعاواه، ولا يُضطرَّ أحد إلى ان يكدن ثوره. انصبّوا جميعا على الاناشيد وتسابيح الله نفسا وجسدا.

اذا كان لاحدكم كنيسة قريبة، فليذهب اليها، وهناك في يوم الرب، فليُغرق في الصلوات والدموع؛ فلتكن عيونكم وايديكم طوال ذاك اليوم ممدودة الى الله فهو يوم الراحة الابدي، وهو الذي عرفناه في الشريعة والانبياء، وقد رمزوا اليه باليوم السابع. إنّه لحقٌّ ان نحتفل مجتمعين في هذا اليوم الذي فيه صرنا ما لم نكن عليه: كنا قبل عبيد الخطيئة ولكن فيه صرنا ابناء البرّ. فلنؤد للرب عبادة كُرّة، وقد عرفنا اننا بفضله نجونا من

الاحد
أعمال الضلال، لا لان ربّنا فرض لك علينا لكي نحتفل بيوم الرب بحرمان جسدي، ولكنه طلب الطاعة، فاذا تخلّينا عن الاعمال الارضية، يبلّغنا برحمته الى السماء. فإن استخفَّ أو احتقر احدكم ذاك التحذير الخلاصي، فليعلم انه يستحق قِصاص الله اولا ويخضعُ للغضب الكهنوتي بغير هوادة ثانية، كلّ بحسب حالته: ان كان صاحب دعوى فليخسر دعواهن وان كان فلاحا أو عبدا فليضرب بالأسواط ضربات قاسية، وان كان اكليريكيا أو راهبا فليفصل عن شركة اخوته ستة اشهر. فان تلك الاجراءات جميعها تجعل روح الله راضياً عينا ويصدّ ويبعد الضربات، الامراض والمجاعات ...

10) مجمع ناربون: قانون 4

لا يأتينّ عملا يوم الرب انسان أيًّا كان، حُرًّا ام عبداً، أم غوطيا أم رومانيا أم سوريّا أم يونانيا أم يهوديا. لا تكدننّ الثيران إلاَّ في الاضطرار الى السفر، أما اذا اتى أحد عملا، فان كان حُرًّا فليؤدِ الى حاكم المدينة ستة قروش، وان كان عبدا فليجلد مئة جلدة.

11) **غوريغوريوس التوري**

أ- **تاريخ الفرنجة: 1، 23**
انّا نؤمن ان قيامة الرب، قد تمّت في اليوم الاول لا السابع، كما يظن الكثيرون ...

ب-**المرجع ذاته: 10، 30**
... في مدينة لموزين، كثيرون التهمتهم نار سماوية لانهم احتقروا يوم الرب بانهم أتوا فيه عملا عاما، لانه مقدّس هذا اليوم الذي هو أول مُشاهدٍ في البدء خلق النور، وصار شاهداً لقيامة الرب. لذا يجب ان يحفظه المسيحيون بكل امانة ولا يأتوا فيه أيّ عمل عام ...

القرن السادس

ج- في عجائب القديس يوليانوس: 11

وأخر كدن الثيران يوم الرب بجسارة سافرة وبدأ يحرث الحقل، ولما أخذ الفأس ليقطع شيئا من العربة، انقبضت أصابعه حالا والتصق مقبضُ الفأس بيمناه ...

د- في عجائب القديس مارتينوس: 3، 3

... وكان احدهم لا يخاف ولا يكرّم يوم قيامة الرب المقدس، فأخذ قحا وذهب الى الطاحونة. ولما أفرغ الحب، بدأ يدير الطاحونة بيده. ولما اكتمل العمل، لم يكن بوسعه ان يفتح كفه، ولكنه كان مرغما على ان يقبض بألم شديد على القضيب الذي كان قد أمسكَ به ... وفي السنة التالية، في ذلك اليوم المقدس، اعاد العمل الذي بسببه كان الله قد سبق فقاصّه، فالتصق الخشب بيده من جديد ...

ثامنا: القرن السابع

القرن السابع

1) غوريغوريوس الكبير: رسالة: 13، 3

بلغني أن بعض الرجال ذوي الروح الفاسدة قد زرعوا بينكم امورا سيئة ومضادة للايمان المقدس. بحيث إنهم حرّموا عمل أي شيء يوم السبت. فلا أسميّهم إلاَّ واعظي المسيح الدجال؟ لان المسيح الدجال، عندما يأتي، سيفرض الامتناع عن كل عمل يوم السبت ويوم الرب. اذن نحن نقبل روحيا ما كتب في السبت، ونحفظه روحيا. فالسبت يُدعى الراحة. اما سبتنا الحقيقي فهو مخلّصُنا الرب يسوع المسيح ...

قد بلغني أمر آخر ان رجالا فاسدين قد بشّروكم بألاَّ ينبغي ان يغتسل احد في ايام الرب. فاذا شاء أحد ان يغتسل بدافع الشهوة واللذة، فإننا لا نسمح ولا في أي يوك آخر، اما اذا كان لضرورة الجسد، فإننا لا نحرم ذلك ولا في يوم الأحد ... ولكن يجب الانقطاع عن أي عمل ارضي في أيام الرب، ويجب الاستمرار على الصلوات باي نوع كان، لكي يتسنّى لمن يقترف أهمالا في ستة ايام ان يكفر بالصلوات في يوم قيامة الرب ...

2) ازيدورس السيفلّي: في الفروض البيعية: 1، 24، 1- 2

1 ان الرسل أنفسهم قد فرضوا الاحتفال الديني بيوم الرب، لان مخلّصنا قام فيه من بين الاموات، ولهذا يُدعى يوم الرب؛ فاذا امتنعنا فيه عن الاعمال الارضية ومن تجارب العالم، نتحرّر للعبادات الالهية لا غير، معربين عن تكريمنا لهذا اليوم وتقديرنا برجاء قيامتنا التي ستكون لنا فيه.

2 فكما ان ربّنا يسوع المسيح ومخلّصنا قام في اليوم الثالث من بين الاموات، كذلك نحن أيضا نرجو اننا سنقوم في الدهر الجديد. فمن ثم نصلّي في يوم الرب وقوفا، لان ذلك علامة القيامة الآتية. هكذا تفعل الكنيسة الجامعة التي ما زالت في رحلة الموت تنتظر نهاية الدهر ...

فهرس

	صفحة
مقدّمة المعّربة	**هـ**
توطئة	**ط**
القسم الاول السبت	**7**
أولا: العهد الجديد	**9**
1) متى، مرقس، لوقا	11
2) متى 24، 20- 21	13
3) لوقا 4، 16- 21	13
4) لوقا 13، 10- 17	14
5) يوحنا 5، 2- 11، 16- 18	14
6) يوحنا 7، 19- 24	15
7) اعمال الرسل 6، 13- 14	16
8) غلاطية 4، 8- 11	16
9) كولسي 2، 8 و 16- 17	16
10) عبرانيين 4، 1- 11	16
11) رؤيا يوحنا 20، 1- 6	17
ثانيا: القرن الثاني	**19**
1) في الكسائيين	21
هيبوليتوس: دحض كلّ البدع: 9، 16، 1- 3	21
2) في الابيونيين	21
أ- ايرانوس: ضد البدع: 1، 26، 2	21
ب-اوسابيوس: التاريخ الكنسي: 3، 27، 2- 5	21
3) الانجيل بحسب العبرانيين	21
ايرونيموس: تفسير اشعيا: 4، 11، 2	21
4) رسالة برنابا: 15، 1- 9	22

5) بابياس 22
أ- ايريناوس: ضد البدع: 5، 33، 3- 4 23
ب-اوسابيوس: التاريخ الكنسي: 3، 39، 11- 13 23
6) في كيرنتس 24
اوسابيوس: التاريخ الكنسي: 3، 28، 1- 2 24
7) في مركيون 24
ابيفانوس: علبة للأدوية: 42، 3، 4 24
8) الانجيل بحسب توما: 27 24
9) انجيل الحقيقة: 1، 8- 34 24
10) يوستينوس الشهيد 25
أ- حوار مع تريفون: 10، 3؛ 12، 3؛ 18،
2؛ 19، 5- 6؛ 23، 1- 3؛ 26، 1؛ 27، 5؛ 29، 3 25
ب-المرجع ذاته: 47، 1- 4 26
ج- المرجع ذاته: 80، 1- 2 و 5 27
11) بطليموس: رسالة الى فلورا: 5، 8- 9 و 12 27
12) ايريناوس 28
أ- ضد المبتدعة: 4، 8، 1- 3؛ 16، 1 28
ب-المرجع ذاته: 5، 28، 3؛ 30، 4 28

ثالثا: القرن الثالث 32
1) هيبوليتوس الروماني 34
أ- تفسير لدانيال: 4، 20، 3 34
ب-المرجع ذاته: 4، 23، 1- 24، 6 34
2) ترتليانوس 35
أ- في الصلاة: 23، 1- 2 35
ب- ضد اليهود: 4، 1- 5 35
ج- ضد مركيون: 3، 24، 3- 6 36
د- المرجع ذاته: [4، 12، 6- 7؛ 9- 11
(تفسير لوقا 1/6- 11)] 37
هـ- في الصيام: 14، 2- 3؛ 15، 2 37
3) في كاليستوس الروماني 38
من كتاب الحبريات: 17، 1 38

4) اوريجانوس 38
أ- في المبادئ: 4، 3، 2 [18 (17)] 38
ب-مواعظ في سفر العدد: 23، 4 38
ج- تفسير متى: 12، 36 (و 17، 1
وما يليه) 40
د- ضد سلسوس 40
5) تعاليم الرسل: 21 (5، 19، 9- 20، 5) 41

رابعاً: القرن الرابع **42**
1) فكتورينوس البوتوفيني: في خلق العالم: 5 43
2) مجمع الفيرا: قانون 26 43
3) لكتانسيوس: ملخص الرسوم الالهية: 67 (72)،
3 (13)- 5 (15) 43
4) اوسابيوس القيصري: تفسير المزامير: في المزمور
91 (92) 43
5) باخوميوس 46
أ- حياة القديس باخوميوس الاولى: 28 46
ب-بلاديوس: تاريخ لوزيا: 32، 3 46
6) افراهات: براهين: 13، 2 46
7) كيرلّس الاورشليمي: تعليم: 4، 37 47
8) مجمع اللاّذقية: 16؛ 29؛ 49؛ 51 47
9) اثناسيوس: في السبت والختان: 1 و 4 47
10) باسيليوس الكبير: رسالة 93 الى قيصرة الشريفة
في شأن المناولة 48
11) غرويغوريوس النيصي: ضد من يتحمّلون التأنيب
على مضض 48
12) غريغوريوس النزينزي: خطبة 18، 5 48
13) ابيفانوس 48
أ- علبة الأدوية ضد البدع: 30، 32،
6- 9 48
ب-في الايمان: 24، 7 49

14) امبروسيوس المنحول: تفسير الرسالة الى اهل كولوسي 2، 16- 17 49
15) قوانين الرسل 50
أ- 2، 36، 1- 2؛ 6، 23، 3؛ 7، 36، 1. 4 – 5 50
ب- المرجع ذاته: 2، 59، 3؛ 7، 23، 3- 4؛ 8، 33، 1- 2؛ 47، 64 51
16) اغناطيوس المنحول، رسائل 51
أ- الى المغنيسيين: 9 51
ب- الى الفيليبيين: 13 51
17) تيموتاوس الاسكندري: اجوبة قانونية على اسئلة طرحها الاساقفة والاكليروس 52
18) امبروسيوس 52
أ- شرح الانجيل بحسب لوقا 5، 31- 33 و 39- 40 52
ب- المرجع نفسه: 7، 173- 175 (في صدد لوقا 13، 10- 17) 54
19) اغوسطينوس 54
أ- رسالة 36 الى كازولانوس: 31- 32 54
ب-رسالة 55 الى ينواريوس: 18- 19، 22 56
ج- شرح المزامير: في المزمور 91 (92)، 2 56
د- مدينة الله: 20، 7 و 9 (حول رؤيا يوحنا 20، 1- 6) 57

خامساً: القرن الخامس 60
1) كاتب مجهول: عظة عن الزارع: 1 61
2) سقراط: التاريخ الكنسي: 5، 22 61

القسم الثاني الاحد 63

اولاً: العهد الجديد 64
1) مرقس 16، 1- 8 87

2) لوقا 24، 28- 43 66
3) يوحنا 20، 19- 20، 24، 26 67
4) اعمال الرسل 2، 1- 2 67
5) اعمال الرسل 20، 6- 11 68
6) رسالة اولى الى أهل كورنتس 16، 1- 2 68
7) رؤيا يوحنا 1، 9- 11 68

ثانياً: القرن الاول 70
1) تعليم الرسل (الديداخه): 14، 1- 3 72

ثالثاً: القرن الثاني 74
1) اغناطيوس الانطاكي: رسالة الى المغنيسيين:
9، 1- 2 76
2) بلين الصغير: الرسالة 10، 96، 7
(الى طرايانوس) 76
3) يوستينوس الشهيد 76
أ- الدفاع الاول: 67، 3- 7 76
ب- حوار مع تريفون اليهودي: 41، 4 77
ج- المرجع ذاته:138، 1 77
4) رسالة الرسل: 17- 18 (28- 29) 77
5) ديونيسيوس الكورنثي: رسالة الى الرومانيين،
حسب اوسابيوس، التاريخ الكنسي: 4، 23،
9 و 11 77
6) اعمال بطرس: 30 78
7) بشأن تباع فلانتينوس 79
أ- ايرانوس: ضد البدع: 1، 5، 3 79
ب-اكليمنضوس الاسكندري: مقتطفات من
تيودوطس: 63، 1 79

رابعاً: القرن الثالث **80**
1) اكليمنضوس الاسكندري 82
أ- مختارات 5، (14) 106، 2- 4؛ 6، (14)
108، 1؛ (16) 138، 1- 2 82
ب- المرجع ذاته: 7، (7) 35، 1- 3، 5- 6؛
(10) 57، 2 و 5 82
2) ترتليانوس 83
أ- الى الأمم: 1، 13، 1- 5 83
ب- في الصلاة: 23، 2 84
ج- في الوثنية: 14، 7 84
د- في النفس: 9، 4 84
هـ- في الهرب من الاضطهاد: 14، 1 85
3) هيبوليتوس الروماني 85
أ- التقليد الرسولي: 2؛ 4 85
ب- المرجع ذاته: 22 86
4) ابن دياصان: كتاب شرائع الاقطار: 46 86
5) اوريجانوس 86
أ- من تفسير المزامير: 118 (119) 1 86
ب- مواعظ حول سفر الخروج: 7، 5 87
ج- ضد سلس: 8، 21- 23 87
6) تعاليم الرسل 88
أ- 2، 47، 1 88
ب-المرجع ذاته: 2، 59، 2- 3 88
ج- المرجع ذاته: 3، 6، 5 89
د- المرجع ذاته: 5، 20، 11 89
هـ- المرجع ذاته: 6، 18، 11- 16 89
7) قبريانوس: الرسالة 64، 4 90

خامساً: القرن الرابع **92**
1) اعمال يوحنا: 106؛ 108- 111 94
2) فكتوريان دي باتو: في خلق العالم: 6 94
3) اعمال ساتورنينوس وداتيفوس وكثيرين آخرين

من شهداء افريقيا: 9، 11 94
4) مجمع الفيرا قانون 21 في شأن اولئك الذين يأتون الى الكنيسة متأخرين 95
5) شرائع أيام العطلة للامبراطور قسطنطين 95
أ- من الامبراطور قسطنطين الى هلبيديوس: 3، 12، 2 95
ب-من الامبراطور قسطنطين الى هلبيديوس: 3، 8، 1 95
ج- اسابيوس القيصري، حياة قسطنطين: 4، 18- 20 95
6) اوسابيوس القيصري: في الاحتفال الفصحي:7 96
7) كتاب المراقي: عظة 13 97
8) أفرام السرياني: خطبة في ليلة أحد القيامة: 4 97
9) اثناسيوس: في السبوت والختانة: 5 97
10) امبروسيوس المنحول: كتاب اسئلة العهدين القديم والجديد: 95، 2 98
11) غريغوريوس النزينزي: منقوشة وفاة: 66 98
12) باسيليوس الكبير: في الروح القدس: 27، 67 99
13) قوانين الرسل: 7، 36، 6 99
14) امبروسيوس: رسالة 31 (44) لاورونسيوناوس: 6، (4)؛ 17 (15) 100
15) ايجيريا: حجّة الى الاماكن المقدسة: 24، 8- 25، 4 100
16) يوحنا فم الذهب 102
أ- عظة في العماد: 1 102
ب- مواعظ في سفر التكوين: 10، 7 (بصدد تكوين 2، 3) 102
ج- عظة لرأس السنة: 1، 2- 3 102
د- عظة في الصدقة (حسب 1 كور 16، 1- 4) 103
17) شريعة الاباطرة فلنتينيانوس، تيودوسيوس و اركاديوس في شأن أيام العطلة 104
18) ايرانيموس 104

أ- عظة في أحد الفصح 104
ب-من الرسالة 108 (حياة القديسة باولا) 104
19) اغوسطينوس 105
أ- الرسالة 36 لكازولانس 105
ب-الرسالة 55 الى جانواريوس 105

سادساً: القرن الخامس 106
1) بلاديوس: تاريخ لوزياك 108
2) يوحنا كاسيانوس: محاضرات: 23، 21 108

سابعاً: القرن السادس 109
1) اوسابيوس الاسكندري: عظة 16 في يوم الرب 111
2) بطرس الاسكندري المنحول: مجزؤ 3 114
3) مبارك: القانون الرهباني: 48، 22- 23 114
4) سيزاريوس الآرلي: عظة: 13، 3 و 5 114
5) مجمع اورليان: قانون 31 115
6) مرتينوس من برغا: في اصلاح الفلاحين: 18 115
7) ليسينيانوس القرطاجي: رسالة الى منصور من ايبيزا: 2 116
8) يشوعيهب البطريرك النسطوري: رسالة قانونية الى الاسقف يعقوب: 19 116
9) مجمع ماكون الثاني: قانون 1 117
10) مجمه ناربون: قانون 4 118
11) غوريغوريوس التوري 118
أ- تاريخ الفرنجة: 1، 23 118
ب-المرجع ذاته: 10، 30 118
ج- في عجائب القديس يوليانوس: 11 119
د- في عجائب القديس مارتينوس: 3، 3 119

ثامناً: القرن السابع 120
1) غوريغوريوس الكبير: رسالة: 13، 3 122
2) ازيدورس السيفلّي: في الفروض البيعية:

1، 24؛ 1- 2 122

فهرس **123**

صدر حتى الآن، في سلسلة **"أقدم النصوص المسيحية"**:

أولاً: سلسة النصوص اللاهوتية

1- اقليمندوس الروماني. راعي هرماس. تعريب الأب جورج نصور.
2- القديس باسيليوس الكبير: مقال عن الروح القدس. تعريب الأرشمندريت أدريانوس شكور ق . ب.
3- مار افرام السرياني: منظومة الفردوس. تعريب الأب روفائيل مطر اللبناني.

ثانياً: سلسلة النصوص الليتورجية

1- الديداكيه. التقليد الرسولي. نافور ادي وماري. خولاجي سيرابيون. عهد الرب. تعريب الأبوين جورج نصور ويوحنا تابت.
2- كيرلّس الاورشليمي: العظات. تعريب المرحوم الأب جورج نصور.
3- ويلي روردورف: السبت والاحد في تقليد الكنيسة (نصوص من القرن الاول حتى القرن السابع). تعريب الاخت مارسيل هدايا.